جامعة الموصل
كلية التربية الأساسية
قسم التاريخ

موارد ابن حديدة (ت:٧٨٣هـ/١٣٨١م) ومنهجه في كتابه "المصبَاحُ المُضيّء في كُتَّاب النبيِّ الأُميِّ وَرُسُلِهِ إلى مُلوكِ الأرضِ مِن عَرَبيّ وعَجَمِيّ"

محمد خالد خليل إبراهيم العبيدي

رسالة ماجستير
في التاريخ الإسلامي

بإشراف
الأستاذ الدكتور
رائد أمير عبد الله الراشد

١٤٤٦هـ
٢٠٢٤م

موارد ابن حديدة (ت:٧٨٣هـ/١٣٨١م) ومنهجه في كتابه "المصبَاحُ المُضيّء في كُتَّاب النبيِّ الأُميِّ وَرُسُلِهِ إلى مُلوكِ الأرضِ مِن عَرَبيّ وعَجَمِيّ"

رسالة تقدم بها الطالب

محمد خالد خليل إبراهيم العبيدي

إلى مجلس كلية التربية الأساسية – جامعة الموصل

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي

بإشراف

الأستاذ الدكتور

رائد أمير عبد الله الراشد

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

إقـــرار المشـــرف

أشهد أن أعداد هذه الرسالة قد جرى تحت إشرافي في قسم التاريخ، كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير.

التوقيع:

المشرف: أ.د رائد أمير عبد الله الراشد

التاريخ : ٢٠٢٤/٩/١٠

إقرار المقوم اللغوي

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة بـ **(موارد ابن حديدة (ت:٧٨٣هـ/١٣٨١م) ومنهجه في كتابه "المصبَاحُ المُضيّء في كُتَّاب النبيِّ الأُميِّ وَرُسُلِهِ إلى مُلوكِ الأرضِ مِن عَرَبيّ وعَجَمِيّ")**، تمت مراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ما ورد فيها من أخطاء لغوية وتعبيرية، وبذلك أصبحت الرسالة مؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الأمر بسلامة الأسلوب واللُّغة.

التوقيع :

الاسم: م.د حلا عبد الفتاح سعيد

التاريخ: ٢٠٢٤/٩/١٩

إقرار رئيس لجنة الدراسات العليا

بناءً على التوصيات المقدمة من المشرف، والمقوم اللغوي والخبيرين العلميين، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم: أ.د فتحي سالم حميدي

التاريخ: ٢٠٢٤/٩/٣٠

إقرار السيد رئيس القسم العلمي

بناءً على التوصيات المقدمة من المشرف والمقوم اللغوي ورئيس لجنة الدراسات العليا، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم: أ.م.د محمد عبد الله حسين

القسم: التاريخ

التاريخ: ٢٠٢٤/١٠/٢

قرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة التقويم والمناقشة، إننا قد أطلعنا على الرسالة الموسومة بـ **(موارد ابن حديدة (ت:٧٨٣هـ/١٣٨١م) ومنهجه في كتابه "المصبَاحُ المُضيّء في كُتَّاب النبيِّ الأُميِّ وَرُسُلِهِ إلى مُلوكِ الأرضِ مِن عَرَبيّ وعَجَمِيّ")** وقد ناقشنا الطالب **(محمد خالد خليل إبراهيم العبيدي)** في محتوياتها وفيما له علاقة بها بتاريخ ٢٠٢٤/١١/١٨ وأنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في اختصاص التاريخ الإسلامي.

التوقيع:
الاسم: أ.م.د محمد ميسر محمد بهاء الدين
عضو لجنة المناقشة

التوقيع:
الاسم: أ.م.د عمر قحطان عبد اللطيف
عضو لجنة المناقشة

التوقيع:
الاسم: أ.د رائد أمير عبد الله الراشد
عضو لجنة المناقشة (المشرف)

التوقيع:
الاسم: أ.م.د عكاب يوسف جمعة
رئيس لجنة المناقشة

قرار مجلس الكلية

اجتمع مجلس كلية التربية الأساسية بجلسته ( ) المنعقدة بتاريخ / /٢٠٢٤ وقرر التوصية بمنحه شهادة الماجستير في اختصاص التاريخ الإسلامي.

التوقيع
الاسم: أ.م.د أحمد رعد إبراهيم الساقي
مقرر مجلس الكلية
التاريخ: / /٢٠٢٤

التوقيع
الاسم: أ.م.د صفاء الدين عبد الله سليمان
عميد الكلية
التاريخ: / /٢٠٢٤

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾

[الأحزاب: ٢١]

الإهداء

إلى من بلغ الرسالة، وأدّى الامانة، ونصح الامة، شفيعنا، وحبيبنا، وقائدنا، محمد (ﷺ)

وبقلب صادق يملؤه الحب والامتنان، أهدي فرحتي هذه إلى

روح والدي ... خالد

وفقيدي أخي ... سيف الدين

والسماء الصافية التي امطرت عليَ من وابل خيرها ... أمي

وإلى شريكة حياتي والجوهرة المضيئة التي كانت خير

داعم لي في رحلة الدراسة الشاقة ... زوجتي الأستاذة آية النعيمي

والينبوع الصافي الذي أسقاني في رحلتي ... أختي أم ياسين

وكل من وقف جانبي خلال هذه الرحلة الطويلة ... إخوتي أخواتي أصدقائي زملائي

أهدي لكم بحثي هذا

الباحث

شكر وعرفان

الحمد لله الذي فتقَ الألسَنَ بالحجج والبيان، وجعل للإنسان من بعد ظلمة الجهل من العلمِ سلطان، وحباه بذلك رتبا وفضله على سائر الخلق من أنسٍ وجان، أحمده حمداً كثيراً على التمام بعد الجُهد، وعلى التوفيق بعد الكد.

وبعد...

فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان، وهل بعد البذلِ والمعونة إلا العرفان، أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان لمن مد يد العون لي فأثراني بعلمه وآثرني بمعونته واسهامه في إخراج هذه الدراسة بالصورة المشرقة الأستاذ الدكتور رائد امير عبد الله الراشد.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى عمادة كلية التربية الأساسية / جامعة الموصل، ورئاسة قسم التاريخ بمن فيها من أساتذة الذين أمدو لنا سبل العلم والمعرفة، وأتقدم بالشكر الجزيل للدكتور نكتل عبد الهادي عبد الكريم لحسن استماعه لي ومد سبل العون النفسي والمعنوي...

وأتقدم بالشكر لمسؤولي مكتبة ابن خلدون والمكتبة المركزية في مدهم لي بالمصادر الأولية التي كانت متوفرة تحت أيديهم...

وجزى الله كل من أعاننا وساندنا في إكمال هذه الدراسة خير الجزاء.

الباحث

المستخلص:

نظرة شاملة في حياة المؤلف ابن حديدة (ت:٧٨٣هـ/١٣٨١م) وموارده ومنهجه في كتابه الوحيد المشهور باسم "المصباح المضيء في كُتّاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي" إذ جمع في كتابه تراجم كُتّاب النبي (ﷺ) ومراسليه ومن أرسل إليهم وكاتبهم النبي (ﷺ) من الملوك العرب والعجم وإحصائهم وتم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وثلاثة فصول.

تحدث الفصل الأول عن سيرة ابن حديدة ومكانته العلمية وعصره، وتضمن الفصل الثاني موارد ابن حديدة المتنوعة التي أوردها بكتابه فهي على أقسام كثيرة كـ التفسير والسيرة النبوية والتاريخ والتراجم واللغة ومصنفات أخرى، وتضمن الفصل الثالث منهج ابن حديدة في كتابه، وسمات هذا المنهج وطريقة أخذه للروايات وكيفية إشاراته للعلماء ومصنفاتهم.

ولدراسة مصنفات العلماء ذا أهمية كبيرة، في الكشف عن منهجهم ومواردهم، ومن خلال اطلاعنا على كتاب "المصباح المضيء" فقد استنتجنا أنه سار على خطى المؤرخين القدماء أمثال ابن إسحاق وابن هشام وابن سعد وغيرهم، ولذا وجدته سار على نفس المنهج المتبع من قِبلِهم في إيراد الروايات والحديث عنها وبيان لفظها وغريب لغتها، واستطعت في هذه الدراسة أن أقف على موارد ابن حديدة وتشكيلاتها وبيانها وإحصائها، ووضع كل مورد في القسم المخصص له.

ثبت المحتويات

الموضوع	الصفحة
قائمة الرموز المستخدمة في الدراسة	ز
المقدمة.	١-٨
الفصل الأول **دراسة سيرة المؤلف وعصره**	**١٠-٤٢**
المبحث الأول: دراسة سيرة المؤلف.	**١٠-٢٥**
أولاً: اسمه، كنيته ونسبه.	**١٠-١١**
ثانياً: مولده ونشأته.	**١٢-١٣**
ثالثاً: رحلاته العلمية.	**١٣-١٤**
رابعاً: وظيفته.	**١٤**
خامساً: شيوخه.	**١٤-٢٤**
سادساً: تلاميذه وأقرانه.	**٢٤**
سابعاً: مكانته العلمية.	**٢٤-٢٥**
ثامناً: وفاته.	**٢٥**
المبحث الثاني: عصر المؤلف.	**٢٦-٤٢**
أولاً: الحالة السياسية.	**٢٦-٣٤**
ثانياً: الحالة الاجتماعية والاقتصادية.	**٣٤-٣٨**
ثالثاً: الحالة العلمية.	**٣٨-٤٢**
الفصل الثاني **موارد ابن حديدة**	**٤٤-٨٠**
تمهيد.	**٤٤**
اولاً: القرآن الكريم.	**٤٤-٤٥**

الموضوع	الصفحة
ثانياً: كتب التفسير.	٤٥-٤٦
ثالثاً: كتب الحديث.	٤٦-٥١
رابعاً: كتب السيرة النبوية.	٥١-٥٥
خامساً: كتب التاريخ.	٥٦-٥٨
سادساً: كتب التراجم والطبقات.	٥٩-٦٠
سابعاً: موارده اللغوية(الشعرية).	٦٠-٦٣
ثامناً: متفرقات.	٦٣-٦٧
تاسعاً: مصادر أخرى.	٦٧-٧٨
عاشراً: الروايات الشفهية.	٧٨-٨٠
الفصل الثالث **منهجية ابن حديدة**	٨٢-١١٧
تمهيد.	٨٢-٨٨
أولاً: منهجه في الاستدلال بالآيات القرآنية.	٨٩-٩٠
ثانياً: منهجه في الاستدلال بالأحاديث.	٩٠-٩١
ثالثاً: منهجه في الاستدلال بالشعر.	٩١-٩٣
رابعاً: الإشارة إلى مصادر النقل.	٩٣-٩٥
خامساً: بداية النقل وانتهائه.	٩٥
سادساً: طرق النقل.	٩٥-٩٧
سابعاً: منهجه في عرضه للمسائل اللغوية.	٩٧-١٠١
ثامناً: النقد والترجيح.	١٠١-١٠٥
تاسعاً: منهجه في التراجم.	١٠٥-١١٢
عاشراً: منهجه في الاختصار.	١١٢-١١٣

الموضوع	الصفحة
حادي عشر: منهجه في الإحالات.	١١٣-١١٥
ثاني عشر: منهجه في الاستطراد.	١١٥-١١٧
الخاتمة.	١١٩-١٢١
الملاحق.	١٢٣-١٣١
ثبت المصادر والمراجع.	١٣٣-١٥٦

قائمة الرموز المستخدمة في الدراسة

الرمز	المعنى
ت	تاريخ وفاة
هـ	السنة الهجرية
م	السنة الميلادية
ط	الطبعة
ص	الصفحة
د.ت	دون تاريخ النشر
د.م	دون بلد الناشر
(...)	عبارة غير مكتملة
(( ))	اقتباس حرفي
" "	حصر الكتاب

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد (ﷺ) خير خلقه وخاتم أنبيائه، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد...

أهتم علماء الإسلام بكتابة السيرة النبوية منذُ القرن الأول الهجري إلى يومنا هذا، وقد حفلت المكتبات الإسلامية بالعديد من المصنفات التي جاءت في جانب السيرة النبوية على اختلاف مسمياتها، ومن آثار هذه الثروة من الكتب المؤلفة منها ما جاءت في نسبه (ﷺ)، ازواجه، اخلاقه، شمائله، فضائله، معجزاته، غزواته، أصحابه، وغيرها كثير من المواضيع، مما يدل على الحب والعناية بآثاره، والدقة في تدوين حياته وسيرته(ﷺ).

شهد القرن الثامن الهجري/الرابع عشر ميلادي شهد نبوغ الكثير من العلماء الذين ألفوا في جانب السيرة النبوية مثل الحافظ فتح الدين اليعمري(ت:٧٣٤هـ/١٣٣٣م) وكتابه "عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير" والحافظ قطب الدين الحلبي(ت:٧٣٥هـ/١٣٣٤م) الذي شرح السيرة النبوية الذي الفها عبد الغني المقدسي(ت:٦٠٠هـ/١٢٠٣م) وسماه "المورد العذب الهني في الكلام على سيرة عبد الغني" والحافظ ابن القيم الجوزية(ت:٧٥١هـ/١٣٥٠م) وكتابه "زاد المعاد في هدى خير العباد" والحافظ ابن كثير(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م) وكتابه "الفصول في سيرة الرسول" والحافظ ابن حبيب الحلبي(ت:٧٧٩هـ/١٣٧٧م) وكتابه "المقتفى من سيرة المصطفى (ﷺ)" إلا إن ابن حديدة جاء بكتاب جديد في جانب السيرة النبوية لم يسبق أن كتب أحد مثلهُ.

ومن هذا الإطار فقد تنوعت عناوين من كتب في السيرة النبوية، ومنها كتاب "المصباح المضيء في كُتّاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي" الذي هو محور دراستنا، فقد أبرز مؤلفه ابن حديدة الأنصاري جانباً مهماً من جوانب السيرة النبوية والتي قل من كتب فيها، جانب الكُتّاب والمراسيل للرسول (ﷺ) واستطاع ابن حديدة أن يعطي شرحاً وافياً عن تلك الفترة المهمة في تاريخ الإسلام وأحصى أسماء من كتب لهُ (ﷺ) في مجالات الحياة المدنية والدينية كافة ومن مكاتبته (ﷺ) وإرساله للرسل إلى الملوك العرب والعجم.

ومن هنا جاء اختيارنا لهذا الموضوع لبيان موارد المؤلف ومنهجه في مصنفه، إذ تعد دراسة مصنفات المؤلفين وأحدة من أكثر الدراسات ذا فائدة وأهمية إذ تستوجب هذه الدراسات الاطلاع على مناهج العلماء ومعرفة أساليبهم في التدوين ومعرفة مواردهم ومصنفاتهم، لبيان إسهامهم في ديمومة النهضة العلمية والفكرية للأمة الإسلامية عبر العصور.

اهمية الموضوع.

ونستطيع القول أن أهمية هذا الكتاب الذي بين أيدينا في كمية المصنفات العظيمة التي اقتبس منها ابن حديدة، وتكمن أهمية الموضوع في إن كتاب "المصباح المضيء في كُتّاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي" يعد مصدراً اساسياً لمن أراد الكتابة في هذا الجانب من السيرة النبوية جانب كُتّابه (ﷺ) ومراسليه الى الملوك العرب والعجم.

سبب اختيار الموضوع.

بعد إن قرأت مواضيع الكتاب مع مشرفي الدكتور رائد امير عبد الله الراشد، نشأت فكرة دراسة الكتاب والتعرف على مؤلفه ابن حديدة، وتحديد مكانته العلمية، من خلال دراسة مصنفه الوحيد "المصباح المضيء" والتعرف على جهوده في كتابة هذا الكتاب، ومن أتبع في منهجه في الكتابة، ولماذا سماه بهذا الاسم، وعلى الرغم من كثرة موارد ابن حديدة في كتابه، فلم يحظى باهتمام من قبل الباحثين، ولم يسبق أن أخذه أحد أو أستخلص منهُ النقولات والاقتباسات، لذا أردت أن أسد هذه الثغرة، وأعطي نبذة حقيقة عن المؤلف ومصنفه، وأن أقوم بهذا العمل خدمةٍ لهذا الكتاب العظيم.

تهدف الدراسة إلى.

١. التعرف على شخصية ابن حديدة، حياته، ونشاتهِ، وشيوخه، ومكانته العلمية، وعصره.

٢. التعرف على أحد العلماء الذين شاركوا في رفد الحياة العلمية والفكرية.

٣. تسليط الضوء على أحد علماء بيت المقدس في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر ميلادي.

٤. الكشف عن المصنفات التي استقى ابن حديدة منها الروايات والأخبار، خاصة تلك المصنفات التي هي في حكم المفقود من تراثنا الحضاري.

٥. التعرف على الموارد التي أكثر الاقتباس منها والموارد التي لم يُكثر الاقتباس منها، وذلك بإحصاء عدد اقتباساته في كتابه "المصباح المضيء" ومعرفة الموارد التي أفادته في كتابه والتي أكثر من النقل منها.

٦. التعرف على منهجه في تعامله مع الروايات الحديثية والتاريخية، وطريقته في تدوين تلك الروايات.

المنهج المتبع في الدراسة.

إن المنهج الذي اتبعتهُ في هذه الدراسة، هو المنهج الوصفي الإحصائي، إذ حرصت على جمع المصنفات التي ذكرها ابن حديدة في كتابه، ووضعت كل مصنف حسب القسم المخصص له، واستنتجت من هذه الدراسة في الكشف عن المصنفات التي كانت مشهورة في عصره والتي أبدع المؤلف في النقل

منها، وقابلت بين الروايات التي اقتبسها وبين الموارد الأصلية فوجدته يتميز بالدقة والصدق والأمانة العلمية في النقل.

صعوبة الدراسة.

ومن الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذه الدراسة هي قلة المصادر التي تناولت حياة المؤلف ونشاتهِ بشكل خاص، ومن الصعوبات الأخرى هي في إيراد مصنفات العلماء فأحياناً يذكر ابن حديدة المصنف حسب شهرة المؤلف في عصره فعلى سبيل المثال كتاب "الهدى المحمدي" مما يستلزم منا البحث والتقصي في الكتب للوصول إلى اسم المؤلف والمصنف الذي اقتبس منه ابن حديدة في كتابه.

الدراسات السابقة.

لم يسجّل موضوع هذا البحث في رسالة علمية حسب الاستشهادات، وتبين بعد مراجعتنا للعديد من الكليات سواء داخل الموصل أو خارجها، ومراجعة أصحاب الاختصاص، فلم أجد أحد كتب في هذا الموضوع، إلا إن هناك دراسة واحدة وهي:

- المصباح المضيء في كتاب النبي الامي الى ملوك الارض من عربي وعجمي لابن ابي حديدة الانصاري ت٧٨٧هجري : دراسة وتحقيق.

والملاحظ إن هذه الدراسة استهدفت دراسة وتحقيق الجزء الأول من الكتاب فقط ولم تتطرق إلى منهج المؤلف وموارده إلا بشكل مختصر.

طبيعة الدراسة.

ومن أجل الوصول إلى الغاية المرجوة من دراسة الكتاب اقتضت طبيعة هذه الدراسة تقسيمها إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، تناول الفصل الأول دراسة في سيرة المؤلف وعصره وقد قسم إلى مبحثين تضمن المبحث الأول اسم المؤلف، كنيته، لقبه، ولادته، نشأته، رحلاته العلمية، شيوخه، تلاميذه واقرانه، مكانته العلمية، وظيفته، وفاته، وتناول المبحث الثاني عصر ابن حديدة السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والحياة العلمية.

وتضمن الفصل الثاني دراسة الكتاب وموارده فقد قسم إلى مبحثين تطرق المبحث الأول إلى دراسة الكتاب تحدثنا فيه حول عنوان الكتاب وتسميته، طبعات الكتاب، محتوى الكتاب، أهمية الكتاب، وتناول المبحث الثاني موارد الكتاب تحدثنا فيه حول موارد المؤلف منها في كتب التفسير، والحديث،

والسيرة النبوية، والتاريخ، وموارده اللغوية، والأدبية، ومصنفات متفرقة، ومصادر أخرى وانتهى ببعض مشاهداته العينية.

وتضمن الفصل الثالث منهج المؤلف في كتابه تحدثنا فيه حول منهجه العام، وسمات منهجه، ومنهجه في الاستدلال بالقرآن الكريم، ومنهجه في الاستدلال بالأحاديث النبوية، ومنهجه في الاستدلال بالشعر، وكيفية إشارته للنقولات، وبداية النقل وانتهائه، وطرق النقل ومنها (النقل الحرفي) و (النقل بتصرف)، ومنهجه في عرضه للمسائل اللغوية، ومنهجه في النقد والترجيح، ومنهجه في التراجم، ومنهجه في الاختصار، ومنهجه في الاحالات، ومنهجه في الاستطراد.

وفي النهاية كانت الخاتمة التي عرضنا فيها أهم النتائج التي توصل اليها البحث، ثم الملاحق، ثم ثبت المصادر والمراجع.

عرض أهم المصادر والمراجع:

اعتمدت الدراسة على مصادر ومراجع متنوعة، وسوف نتناول أهم هذه المصادر وسيتم تقسيمها حسب اختصاصها، وتنظيمها على أساس التسلسل الزمني:

١. كتب الطبقات والتراجم:

وهي الكتب التي تناولت التعريف بالرواة والصحابة والمؤلفين وأعطت ترجمة وافية لحياتهم وسيرهم ومن هذه الكتب:

"التاريخ الكبير" للبخاري(ت:٢٥٦هـ/٨٦٩م) الذي جمع فيه الثقات والضعفاء من المحدثين، وكتاب "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي(ت:٤٦٣هـ/١٠٦٩م) إذ يعد من كتب التراجم المهمة الذي يضم في باطنه العديد من التراجم المحدثين وأرباب العلوم الأخرى ورجال الدولة، ويذكر في كتابه الحياة الثقافية من حيث ازدهار التعليم وكشف مناهج العلماء وطرق تدريسهم وتواصلهم مع التلاميذ وإبراز حلقات التعليم ومجالس العلماء في التحديث والتدريس، استفاد الباحث من هذا الكتاب في التعريف بعلماء كتب الحديث في الفصل الثاني، وكتاب "الكمال في أسماء الرجال" لعبد الغني المقدسي(ت:٦٠٠هـ/١٢٠٣م) من الكتب التي تناولت جميع رواة المذكورين في كتب الحديث الستة، ومعرفة أحوالهم، وإعطاء نبذة عنهم، وقد أفادنا هذا الكتاب في تراجم الأعلام في الفصل الثاني، وكتاب "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان" لابن خلكان(ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م) الذي يعد من أشهر كتب التراجم العامة لما فيه من معلومات عن العديد من الملوك والشعراء والعلماء والمشاهير من الأعلام، وهو مرتب ترتيباً هجائياً في عرض تراجمه وقد استفاد الباحث من هذا الكتاب في تراجم المؤلفين والشخصيات الواردة في الدراسة، وكتاب "طبقات علماء الحديث" ابن عبد الهادي(ت:٧٤٤هـ/١٣٤٣م) الذي يعد من

الكتب القيمة في تراجم أهل الحديث الذي عرفوا بسنن النبي (ﷺ) ونقلوا عنه الحديث فهو يذكر اسم المترجم ومكانته العلمية ويذكر ولادته ووفاته، ويعد ابن عبد الهادي آخر من ألف في تراجم علماء الحديث بأصالة، استفدنا من هذا الكتاب خاصة في معرفة المحدثين والرواة في الفصل الثاني، وكتاب "سير أعلام النبلاء" للذهبي(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م) إذ يعد من الكتب التي صنفت في مجال التراجم التاريخية، إذ يذكر الذهبي في كتابه اسم المترجم له، ونسبه، كنيته، مولده، ودوره في الأحداث التاريخية، ويذكر مولده ووفاته، وقد أفادنا هذا الكتب في تراجم المؤلفين والرواة، واستفاد الباحث أيضاً من كتابه الأخر "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام" في التعريف عن المؤلفين وكذلك الرواة، وكتاب "الوافي بالوفيات" للصفدي(ت:٧٦٤هـ/١٣٦٣م) وهو من الكتب القيمة في تراجم الرجال، استفاد الباحث من هذا الكتاب في تراجم شيوخ ابن حديدة، وكتابه الثاني "اعيان العصر واعوان النصر" ويعد أيضاً من الكتب المهمة في التراجم إذ ترجم فيه الأعلام الذين أدركهم والذين سبقوه ولم يقتصر فقط على تراجم الشعراء والأدباء والمؤلفين بل تعمق في أن يترجم للملوك والسلاطين والأمراء، وكتاب "ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد" للفاسي(ت:٨٣٢هـ/١٤٢٨م) إذ يعد كتاب شامل في معرفة رجال الحديث وتراجمهم، وجمع ايضاً في مصنفه أسماء الرواة وأخبارهم وجرحهم وتعديلهم وثناء العلماء عليهم، وقد استفاد الباحث من هذا الكتاب بشكل خاصة في معرفة حياة ابن حديدة ومشايخه، وكتاب "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" لابن حجر العسقلاني(ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م) إذ يعد من الكتب التي يتضمن فيه تراجم من كان من الأعيان والملوك والكتاب والشعراء والوزراء والأدباء ومن عني بحديث النبي (ﷺ) وأحوال الراوي، وقد أفادنا هذا الكتاب في ترجمة لابن حديدة ومعرفة شيوخه خصوصي أنه يشمل تراجم الأعيان من سنة (٧٠١هـ/١٣٠١م) إلى (٨٠٠هـ/١٣٩٧م) وهي الفترة التي عاصرها ابن حديدة.

أما كتب الطبقات التي أعطت مساهمة كبيرة في تراجم الأعلام والأعيان والرواة والمحدثين والمؤرخين الواردين في الدراسة وعلى مدار الفصل الأول والثاني ومنها كتاب "الطبقات الكبرى" لابن سعد (ت:٢٣٠هـ/٨٤٤م)، وكتاب "طبقات خليفة بن خياط" لخليفة بن خياط(ت:٢٤٠هـ/٨٥٤م)، وكتاب "طبقات الشافعية الكبرى" للسبكي(ت:٧٧١هـ/١٣٦٩م)، وكتاب "طبقات الشافعيين" لابن كثير(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، وكتاب "طبقات الشافعية" لابن قاضي شهبة(ت:٨٥١هـ/١٤٤٧م)، وكتاب "طبقات المفسرين" للداوودي(ت:٩٤٥هـ/١٥٣٨م).

٢. كتب التاريخ العام:

وهي الكتب التي لها أهمية في ذكر الأحداث السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وغيرها من الأحداث، ومن هذه الكتب:

"البداية والنهاية" لابن كثير(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م) إذ يعد هذا الكتاب من الكتب التي رتبت فيها الوقائع والأحداث بترتيب زمني، وأورد في نهاية كل سنة وفيات من توفى من الأعيان، استفاد الباحث من هذا الكتاب خاصة في تراجم المؤلفين، وكتاب "مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان" لليافعي(ت:٧٦٨هـ/١٣٦٦م) إذ يعد كتابه من الكتب التي تناول تراجم أعلام المحدثين والحفاظ وأورد أحداث الخلفاء والملوك وعرف بالوفيات لما فيه من تراجم كثيرة للأعلام، استفاد الباحث من هذا الكتاب في تراجم بعض أصحاب المصنفات، كذلك في مشايخ ابن حديدة وعصره خاصة في تراجم ملوك المماليك البحرية، وكتاب "تاريخ ابن خلدون" لابن خلدون(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م) وهو من الكتب الذي يحتوي على موسوعة شاملة تناول فيه العديد من الأحداث التاريخية والجغرافية والاقتصادية، وتناول فيه أحوال البشر وطبائعهم، وقد أفاد الباحث من هذا الكتاب في الحديث عن عصر المؤلف وتراجم ملوك المماليك البحرية، وكتاب "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" لابن تغري بردي(ت:٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ويعد هذا الكتاب من الكتب التي تناولت أخبار مصر، بدأ المؤلف بذكر فتح مصر ويذكر أيضاً ملوك وسلاطين مصر ويذكر الأحداث التي وقعت في خلافة كل منهم، وهو كتاب مرتب ترتيباً زمنياً ويعد أيضاً من الكتب القيمة إذ احتوى على العديد من التراجم للمشاهير والأعلام والشعراء والأدباء، استفاد الباحث من هذا الكتاب في الفصل الأول خاصة في ترجمة ابن حديدة وشيوخه وعصره، وكتاب "شذرات الذهب في أخبار من ذهب" لابن العماد(ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) من الكتب التي تناولت الأحداث التاريخية لفترة زمنية طويلة امتدت إلى عشرة قرون، فضلاً عن ذلك فقد احتوى في باطنه على العديد من تراجم مشاهير المحدثين والأعلام وسير الرجال، أفاد منه الباحث في تحديد شخصية ابن حديدة وحياته وشيوخه.

٣. كتب الأنساب:

هي من الكتب ذات أهمية في تناولها للأحداث السياسية المعنية بالنسب، وتركزت على الجانب الاجتماعي، لما عند العرب من أهمية في جانب النسب، إذ أوردت هذه الكتب أخبار عن قبائل العرب ومواطنها وتحالفاتها، وقد استفاد الباحث من هذه الكتب في الفصل الأول والثاني، لما فيها من معلومات حول الشخصيات والأعيان الواردين في الدراسة ومن هذه الكتب:

كتاب "أنساب الأشراف" للبلاذري(ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م) إذ يعد هذا الكتاب من الكتب المعتمدة في النسب لما يمتاز بالشمولية، أي أنه شامل لأحداث عدة تتعلق بمختلف القبائل والشخصيات والمناطق وغيرها، استفاد الباحث من هذا الكتاب في معرفة بعض الرواة ونسبهم، وكتاب "الأنساب" للسمعاني(ت:٥٦٢هـ/١١٦٦م) ويعد أيضاً من الكتب الجامعة والشهيرة في فنون النسب، إذ يضم نسب

العديد من القبائل والمشاهير والعلماء والأعيان، استفاد منه الباحث بشكل خاص في معرفة نسب ابن حديدة، وكذلك في معرفة العلماء والرواة الواردين في الفصل الثاني.

٤. كتب البلدان والجغرافية:

هي الكتب التي تعني بجغرافية البلدان وخططها وتقاسيمها وما كان فيها من مواضع، وفي بطون هذه الكتب ذكر للأعلام والشخصيات الذين انتسبوا إلى المدينة أو المنطقة أو حرفة وغيرها، استفاد الباحث من هذه الكتب في الفصول جميعها في التعريف بالمدن والجوامع والمدارس والخوانيق، الواردين في هذه الدراسة ومن هذه الكتب:

كتاب "معجم البلدان" للحموي(ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م) من الكتب الجامعة على أسماء البلدان والجبال والقرى والأودية والقيعان والبحار والأنهار، وكتاب "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار" للمقريزي(ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م) إذ يعد من الكتب القيمة التي ذكر فيها المؤلف خطط مصر والقاهرة، ويذكر في الكتاب الأسواق والشوارع والمدارس والخانقاوات والقصور والكنائس والأسوار وهو كتاب شامل أختص بذكر القاهرة، استفاد الباحث من هذا الكتاب بشكل خاص في التعريف بالخانقاوات والجوامع والمدارس الواردة في الدراسة، وكتاب "الروض المعطار في خبر الأقطار" للحميري" للحميري(ت:٩٠٠هـ/١٤٩٤م) ويعد أيضاً من الكتب التي تناولت جغرافية البلدان كذكره للمدن والقرى والجبال والحصون والسهول والبحار والأنهار، ونرى في بطن ذلك الكتاب العديد من الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية فهو كتاب شامل.

٥. كتب اللغة والأدب:

هي الكتب التي خصصت بجمع كلمات اللغة العربية ومفرداتها، وقد اعانتنا هذه الكتب على مدار الفصول الثلاثة في التعريف بالمصطلحات الواردة في الدراسة، ومن هذه الكتب:

"الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية" للجوهري(ت:٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، وكتاب "معجم مقاييس اللغة" لابن فارس(ت:٣٩٥هـ/١٠٠٤)، وكتاب "لسان العرب" لابن منظور(ت:٧١١هـ/١٣١١م).

أما كتب الأدب فهي لا تقل شاناً عما سبقها ومن هذه الكتب:

"ثمار القلوب في المضاف والمنسوب" للثعالبي(ت:٤٢٩هـ/١٠٣٧م) ويعد من الكتب الأدبية إذ يذكر فيها المؤلف أشياء مضافة ومنسوبة إلى أشياء مختلفة يتمثل بها، كذلك يضرب في التشبيهات والأنساب وبعض خصائص البلدان وفي أعاجيب الأحاديث، وكتاب "معجم الأدباء" للحموي(ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م) إذ يعد من أهم الكتب التي قدمت تراجم وافية عن الشعراء والأدباء والأعلام والنحاة، وقد أفاد منه الباحث في تراجم الشخصيات الواردة في الدراسة خاصة في الفصل الثاني.

٦. المراجع الثانوية:

وقد استفاد الباحث من العديد من المراجع الثانوية إلى جانب المصادر في إغناء الرسالة بمعلومات كثيرة، ومن هذه الكتب "تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام" للمؤلف محمد سهيل طقوش، ومجموعة من كتب للمؤلف سعيد عبد الفتاح عاشور منها "المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك" و "مصر في عصر دولة المماليك" و "العصر المماليكي في مصر والشام"، وكتاب "عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي" للمؤلف محمود رزق سليم.

وأخيراً أن البحث الأكاديمي مِشوارٌ طويل بحيث لا يخلو من العثرات والزلات، فهو مسار علمي قدمت فيه ما استطيع، فإن كان صواباً فلله الحمد على فضلهِ، وأن كان هناك خطأ فمردها إلى الغفلة وسوء التقدير، والكمال لله وحده (جل في علاه) وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول

دراسة سيرة المؤلف وعصره

المبحث الأول: دراسة سيرة المؤلف.

أولاً: اسمه، كنيته ونسبه.

ثانياً: مولده ونشاته.

ثالثاً: رحلاته العلمية.

رابعاً: وظيفته.

خامساً: شيوخه.

سادساً: تلاميذه وأقرانه.

سابعاً: مكانته العلمية.

ثامناً: وفاته.

المبحث الثاني: عصر المؤلف.

أولاً: الحالة السياسية.

ثانياً: الحالة الاجتماعية والاقتصادية.

ثالثاً: الحالة العلمية.

الفصل الأول

دراسة سيرة المؤلف وعصره

المبحث الأول: دراسة سيرة المؤلف:

أولاً: اسمه، كنيته ونسبه:

اختلف المؤرخون في ذكر اسمه فمنهم من قال أن أسمه (عبد الله)[١]، ومنهم من قال أن اسمه (محمد)[٢]، ومنهم من يجمع بين الاسمين (عبدالله ، محمد)[٣].

(١) الفاسي، محمد بن أحمد بن علي تقي الدين أبو الطيب المكي الحسني(ت:٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تح: كمال يوسف الحوت، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م)، ٤٠/٢ ؛ ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني(ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، إنباء الغمر بأبناء العمر، تح: حسن حبشي، (لجنة احياء التراث الإسلامي، مصر، ١٩٦٩م)، ٢٤٦/١؛ ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (ط٢، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند، ١٩٧٢ م)، ٥١/٣ ؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف الاتابكي(ت:٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (دار الكتب، مصر، د.ت)، ٢١٧/١١ ؛ ابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكبري الحنبلي أبو الفلاح(ت:١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، (دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٦م)، ٤٨٢/٨ ؛ الباباني، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي(ت:١٣٩٩هـ/١٩٧٨م)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (وكالة المعارف بإسطنبول، ١٩٩٥م)، ٤٦٧/١.

(٢) حاجي خليفة، مصطفى عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي(ت:١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تح: إكمال الدين إحسان أوغلي وبشار عواد معروف، (مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن، ٢٠٢١م)، ٥٢١/٦ ؛ حاجي خليفة، سلم الوصول الى طبقات الفحول، تح: محمود عبدالقادر الأرناؤوط، (مكتبة إرسيكا، إستانبول، ٢٠١٠م)، ٣٨/٤.

(٣) ابن العراقي، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين(ت:٨٢٦هـ/١٤٢٢م)، الذيل على العبر في خبر من غبر، تح: صالح مهدي عباس، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م)، ٥٢٤/٢ ؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي العبيدي(ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبدالقادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م)، ١٣٣/٥ ؛ نسبه ابن قاضي شهبة، تقي الدين احمد بن قاضي شهبة الأسدي(ت:٨٥١هـ/١٤٤٨م)، تاريخ ابن قاضي شهبة، تح: عدنان درويش، (المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٧٧م)، ٧٢/٣. (بن علي بن احمد بن عبد الرحمن) ؛ ابن اياس، محمد بن أحمد(ت:٩٣٠هـ/١٥٢٤م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تح: محمد مصطفى، (دار فرانز شتاينر، فيسبادن – المانيا، ١٩٧٤م)، ٣٠١/١.

وأورد ابن حديدة في خاتمة كتابه اسمه الكامل بقوله: أبو عبد الله محمد بن علاء الدين علي بن شهاب الدين أبي العباس أحمد بن زين الدين عبد الرحمن[١] بن عتيق[٢] جمال الدّين[٣] الأنصاري، الخزرجي[٤] المقدسي ثم المصري[٥] الصّوفيّ[٦].

ويستدل مما تقدم بأن هذا الخلاف لا يوثر لكون المترجم له شخص وأحد، فيما ظهر لنا فيما بعد حول المعلومات الواردة عن ولادته وشيوخه ووفاته، لان المعلومات التي ذكرتها المصادر هي نفسها المطابقة حول شخصيته[٧]، وربما عبدالله هي اسم لكنيته توهم المترجمون في ذكره في بداية اسمه، ومن خلال اعتراف ابن حديدة باسمه فاسمه (محمد).

وكنيته أبو عبد الله[٨]، وقيل أبو محمد[٩]، الشّهير بابن حَديدة[١٠]، الذي ينتسب إلى الأنصار، أي أي أنه عربي الأصل، ويرجع إلى قبائل الأنصار، ويضيف الزبيدي[١١] في قوله: ((وبنو حديدة قبيلةٌ من الأنصار)).

---

(١) ابن حديدة، محمد بن علي بن أحمد الأنصاري(ت:٧٨٣هـ/١٣٨١م)، المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله الى ملوك الأرض من عربي وعجمي، تح: محمد عظيم الدين، (ط٢، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٥م)، ٣٤٦/٢.

(٢) ابن حجر، إنباء الغمر، ٢٤٦/١ ؛ وينسب ابن العماد، شذرات الذهب، ٤٨٢/٨ بقوله: (عبد الرحمن بن حسن).

(٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ، ٢١٧/١١؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٤٨٢/٨.

(٤) منسوباً الى الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وتم تمام النسب، الخزرج أخو الأوس، والأنصار كما تقدم كُلّهم من أولاد الأوس والخزرج. السمعاني، عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت:٥٦٢هـ/١١٦٦م)، الأنساب، تح: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، (دائرة المعارف الهندية، الهند، ١٩٦٢م)، ١١٩/٥ ؛ ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري(ت:٦٠٦هـ/١٢٠٩م)، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تح: بشير عيون، (دار الفكر، دمشق، د.ت)، ٣٦٠/١٢.

(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٣٤٦/٢ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ ، ٧٤/٣.

(٦) ابن العراقي، الذيل، ٥٢٤/٢.

(٧) الكيلاني، رعد شمس الدين محي الدين، المصباح المضيء في كتّاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي عربي وعجمي لابن أبي حديدة الأنصاري(ت٧٨٧هـ) دراسة وتحقيق، (جامعة الدول العربية، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ١٩٩٥م)، ص٧.

(٨) الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الأعلام، (دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م)، ٢٨٦/٦ ؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت)، ٣٠٣/١٠.

(٩) انفرد فيها الفاسي، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، ٤٠/٢.

(١٠) ابن اياس، بدائع الزهور، ٣٠١/١

(١١) مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠١م)، ١٥/٨.

ثانياً: مولده ونشاته:

مثلما اضطربت المصادر في ذكر اسمه، اختلفت في ذكر سنة ولادته، وعلى وفق ما يأتي:

- قيل: أنه ولد سنة (٧١٠هـ/١٣١٠م) ذكره ابن العراقي واخرين[١].
- وقيل: سنة (٧١١هـ/١٣١١م) ذكره ابن حجر[٢].
- وقيل: سنة (٧٢١هـ/١٣٢١م) ذكره ابن العماد الحنبلي[٣].

والراجح إن مولده كان في سنة (٧١٠هـ/١٣١٠م)، ونستند في هذا الترجيح إلى سماعه من شيخه المسند **(شهاب الحجار المعروف بابن الشحنة)** في سنة (٧٢٨هـ/١٣٢٧م)، بمنزله بسفح قاسيون[٤] بدمشق[٥]، أي عندما كان عمره سبعة عشر أو ثمانية عشر سنة، وهذا ادعى للقبول من سماعه من شيخه المذكور وعمره سبع سنوات.

أما بخصوص نشأته، فقد كانت المصادر شحيحة في ذكر نشأتهِ وأسرتهِ ومدينتهِ التي ولد فيها، والذين ترجموا له من المؤرخين[٦] اشاروا إلى أنه مقدسي الأصل، وهذا يعني أنه ولد ونشأ في بيت المقدس، وصرح عن نفسه أنه سمع من بعض شيوخه ببيت المقدس، وفيها كانت ثقافته الأولى، ثم انتقل إلى مصر، واكمل بقية حياته فيها، وأوردها في كتابه بقوله: ((المقدسي ثم المصري))[٧].

ويبدو أيضاً أنه نشأ في بيت علم وثقافة وحديث وتصوف، إذ وصف أبيه في خاتمة كتابه بقوله: ((الشيخ الإمام العالم العامل الكامل شيخ المحدثين القدوة فسح الله في مدته وأعانه على مرضاته، وختم

(١) الذيل، ٥٢٤/٢ ؛ الفاسي، ذيل التقييد، ٤٠/٢ ؛ المقريزي، السلوك، ١٣٣/٥ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ٧٤/٣ ؛ الملطي، زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل شاهين الظاهري(ت:٩٢٠هـ/١٥١٤م)، نيل الأمل في ذيل الدول، تح: عمر عبد السلام التدمري، (المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٢م)، ١٨٤/٢.

(٢) إنباء الغمر، ٢٤٦/١.

(٣) شذرات الذهب، ٤٨٢/٨.

(٤) هو احد الجبال المطلة على دمشق، ويحتوي على كهوف ومغاور وفيها اثار للأنبياء، وبسفحه مقبرة لأهل الصلاح، وهو جبل مقدس معظم. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبدالله الرومي(ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، (ط٢، دار صادر للكتب، بيروت، ١٩٩٥م)، ٢٩٥/٤.

(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٣٢٦/٢.

(٦) الزركلي، الأعلام، ٢٨٦/٦.

(٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٣٤٦/٢.

بالصالحات اعماله))[١]، وهذا الكلام يدل على أن والده كان حياً ويدعو له بطول عمره، وذلك عند تأليفه الكتاب أي في سنة (٧٧٩هـ/١٣٧٧م)[٢].

وذكر أن والده كان محدثاً، وأن كلام ابن حديدة عنه هو من باب البرّ بالوالدين، ولا يعكس لنا كلامه حول مكانة والده العلمية، إذ لم نرى لوالده ترجمة في كتب التراجم، سواء من المحدثين أم غيرهم[٣]، ويبدو أن تقواه وورعه النابع من تصوفه قد غلب علمه كما حدث مع ولده أبو عبد الله الذي لم نرى له مؤلفات غير كتابه "المصباح المضيء" وابن حديدة كان صوفياً بخانقاه سعيد السعداء، وخازن الكتب بها[٤].

وصفه بعض المؤرخين: ((كان حسن الشكل، لطيف الذات، حسن الصفات))[٥].

ثالثاً: رحلاته العلمية:

لقد كان لابن حديدة همة عالية في طلب العلم، واللقاء بالعلماء والأخذ منهم، وذلك بسبب أنه كان يعيش في وسط بيئة علمية تحترم وتبجل العلماء والحفاظ والقارئين، فكانت الرحلة العلمية هي التي تبلور الثقافة العلمية، فرحل إلى دمشق وسمع سند البخاري رحمه الله[٦] وانتقل الى مكة وسمع سند السيرة الشريفة لابن هشام رحمه الله، وسند الشفا للقاضي عياض رحمه الله، وسند أخبار مكة للأزرقي رحمه الله[٧]، ثم استقر في مصر في الخانقاه الصلاحية[٨]، وسمع بها بقية أسانيده، وهنالك رحلة ذكرها ابن فرحون[٩] في كتابه "الديباج المذهب" سماعاً عن ابن حديدة أنه رحل مع الشيخ تاج الدين الفاكهاني إلى دمشق، ويبدو أنها كانت في سنة (٧٣١هـ/١٣٣٠م)، لان الشيخ تاج الدين الفاكهاني سافر إلى القدس، ورحل بعدها إلى دمشق في تلك السنة، وقد وصف ابن حديدة الأماكن التي زارها في رحلاته.

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٣٤٦/٢.
(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٣٤٦/٢.
(٣) الكيلاني، المصباح المضيء، ص٨.
(٤) ابن قاضي شهبة، تاريخ، ٧٤/٣.
(٥) ابن قاضي شهبة، تاريخ، ٧٤/٣.
(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٣٢٦/٢.
(٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٣٣٦/٢-٣٣٨-٣٤١.
(٨) تقع هذه الخانقاه بخط رحبة باب العيد في القاهرة، وكانت تعرف بالدولة الفاطمية باسم دار سعيد السعداء، فلما استولى الناصر صلاح الدين الايوبي (٥٦٩هـ/١١٧٣م)، اوقف هذه الدار على الفقراء الصوفية، وكانت اول خانقاه بديار مصر، وكان يقدم في الطعام كل يوم لحما وخبزا، وتولى مشيختها اكابر العلماء والشيوخ. المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م)، ٢٨٢/٤.
(٩) إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري(ت:٧٩٩هـ/١٣١٦م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: محمد الاحمدي أبو نور،(دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د.ت)، ٨١/٢.

ويستدل مما تقدم أن رحلاته لم تكن إلا في طلب العلم، وزيارة الأماكن المقدسة، إذ أن رحلة العلم شرط من شروط كمال المعرفة إذ ورد عن ابن حديدة إنه كان يسمع امام الكعبة المشرفة[١]، وهذا يدُل على أن كثرة انتقالاته لطلب العلم، والأخذ من مناهل الشيوخ وعلمهم، كونت معالمه بأن يكون حافظاً، وسيرد ذكر ذلك في شيوخه ومكانته العلمية فيما بعد.

رابعاً: وظيفته:

أما ما يخص وظيفته، فقد أجمعت كتب التراجم، على أنه كان خازناً للكتب في خانقاه الصلاحية بالقاهرة، المعروفة بخانقاه سعيد السعداء[٢]، ولعلّ وجود الكتب التي كانت بين يديه، وتوفر المصادر وسهولة الرجوع اليها، اعانته على جمع مادة كتابه "المصباح المضيء".

خامساً: شيوخه:

تتلمذ المؤرخ ابن حديدة على يد خيرة شيوخ عصره في بداية رحلته العلمية، وسمع من كثير من الشيوخ الثقة، بغض النظر عن مذاهبهم وميولهم، وقد ذكرت كتب التراجم، جزءً قليلاً من شيوخه، وأورد في كتابه "المصباح المضيء" بعض شيوخه، وثبت سماعه منهم وإجازتهم له بالرواية عنهُم، ولعلّ من الأوفق أن نتعرف على شيوخه الذين أسهموا في تكوين شخصيته العلمية، ونأخذ ما ذكرته عنهُم كتب التراجم بشي من التفصيل، مرتبة أسمائهم على سني وفاتهم:

- **ابن الاخوة:** محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد القرشي ضياء الدين، ولد في سنة (٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، سمع صحيح مسلم من شيوخه أبي مضر والرشيد العطار، وحدث بالصحيح هو وأخوه، وأبوه بإجازة من شيوخهم، من تصانيفه المشهورة "معالم القربة في احكام الحسبة"[٣]، توفي رحمه الله في سنة (٧٢٩هـ/١٢٣٩م)[٤].

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٣٣٦/٢-٣٤١.

(٢) ابن فرحون، الديباج المذهب، ٨١/٢ ؛ ابن العراقي، الذيل، ٨٢٦/٢ ؛ الفاسي، ذيل التقييد، ٤٠/٢ ؛ ابن حجر، إنباء إنباء الغمر، ٢٤٦/١ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢١٧/١١ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٤٨٢/٨ ؛ الزركلي، الاعلام، ٢٨٦/٦.

(٣) الزركلي، الأعلام، ٣٤/٧.

(٤) ابن حجر، الدرر الكامنة، ٤٣١/٥ ؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٨١/١١.

- **الحجار**[١]: أحمد بن أبي طالب بن نعمة بن الحسن بن علي بن ريسان المعروف بابن شحنة شهاب الدين أبو العباس الديرمقني ثم الصالحي ولد في سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٦م)، سمع البخاري من شيوخه المحدثين، وله إجازة من بغداد فيها ١٣٨ شيخاً من المسندين، وصفه الذهبي[٢] بقوله: ((ظهر اسمه الى أوراق الأسماء لسامعي البخاري، وقصد بالسماع وصار من امره ما صار فاتيته وسمعت منه))، ظهر لطلبة العلم والحديث في سنة (٧٠٦هـ/١٣٠٦م)، وحدّث بالصحيح البخاري بدمشق، والصالحية[٣]، ومصر، وحماة، وبعلبك، والقاهرة، وغيرهم، سمع عليه أمماً لا يحصون، وتفرد بالرواية عن البخاري في سنوات عدة، ولم يشاركه فيها أحد[٤]، توفي رحمه الله في سنة(٧٣٠هـ/١٣٢٩م) [٥].

أورد ابن حديدة[٦] سماعه سند صحيح البخاري رحمه الله من الشيخ المذكور بقوله: ((أخبرني به إجازة عالياً الشيخ المسند شهاب الدين أحمد بن أبي طالب ابن ابي النعم نعمة بن حسين بن علي بن بيان الحجار الصالحي المعروف بابن الشحنة، خلا من الثلاثيات فإنها سماعاً عليه بمنزله بسفح قاسيون بدمشق، حماها الله تعالى في شهور سنة (٧٢٨هـ/١٣٢٧م))).

---

(١) البكجري، مغلطاي بن قليج بن عبدالله المصري أبو عبدالله علاء الدين(ت:٧٦٢/١٣٦٠م)، الدرر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم (ﷺ)، تح: حسن عبجي، (رابطة النساخ، د.م، د.ت)، ص٢٨ ؛ السبكي، تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين(ت:٧٧١هـ/١٣٦٩م)، معجم الشيوخ، تح: بشار عواد،(دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٤م)، ص٦٢ ؛ السلامي، تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، مشيخة البياني، تح: محمد بن ناصر العجمي، (دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٤م)، ص٥٤ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ١٦٦/١ ؛ حاجي خليفة، سلم الوصول، ١٢٢/١.

(٢) شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، معجم الشيوخ الكبير، تح: محمد الحبيب الهيلة، (مكتبة الصديق، الطائف، ١٩٨٨م)، ص٦٢.

(٣) وهي قرية كبيرة ذات أسواق، وجامع في سفح جبل قاسيون المطل على دمشق، وكان أكثر أهلها من نواحي بيت المقدس. ابن عبد الحق، عبد المؤمون بن عبد الحق البغدادي الحنبلي(ت:٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م)، ٨٣٠/٢.

(٤) الوادي آشي، محمد بن جابر بن محمد بن قاسم القيسي شمس الدين أبو عبدالله الأندلسي(ت:٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، برنامج الوادي آشي، تح: محمد محفوظ، (دار المغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٠م)، ص٨٣-٨٤ ؛ المقريزي، المقفى الكبير، تح: محمد اليعلاوي، (ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٦م)، ٢٥١/١-٢٥٢.

(٥) المقريزي، السلوك، ١٣٥/٣ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٨١/٩ ؛ ابن حجر، معجم الشيخة مريم، تح: محمد عثمان، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠١٠م)، ص٥٩ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ١٦٢/٨.

(٦) المصباح المضيء، ٣٢٦/٢.

- **تاج الدين الفكهاني**[١]: عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندراني تاج الدين الفكهاني، ولد في سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، اشتهر بالنحو وهو عالم من أهل إسكندرية، سمع من كثير، وتفقه الفقه المالكي، واصبح ماهراً في اللغة العربية والفنون، وصفه ابن فرحون[٢] بقوله: ((وكان فقيهاً فاضلاً متفنناً في الحديث والفقه والأصول والعربية والادب))، ووصفه الصفدي[٣] بقوله: ((كان شيخاً فقهياً مالكياً نحوياً))، وله مصنفات في النحو، والفقه، والحديث، توفى رحمه الله في سنة (٧٣١هـ/ ١٣٣٠م)[٤].
- **أبو نعيم المصري**[٥]: أحمد بن عبيد بن محمد بن عباس الأسعردي، لم تذكر المصادر سنة ولادته، اسمعه أبوه على الكثير من الشيوخ، ومنهم ابن العلاق ونجيب الحراني وغيرهم، روى عنه كثير من المشايخ بعد وفاته، توفى رحمه الله في شوال في سنة (٧٤٥هـ/١٣٤٤م)[٦].
- **ابن شاهد الجيش**[٧]: عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن محمد جمال الدين الأنصاري، ولد في سنة (٦٥٩هـ/١٢٦٠م)، وهو من علماء الحديث المعروفين في منتصف القرن الثامن الهجري/الرابع عشر ميلادي، سمع منه خلقاً كثيراً في حياته، ومنهم المعين الدمشقي وابن عزون وابن الرشيق، وحدّث بالصحيح عن شيوخه الذين تلقى منهم، وأجاز لمن لم يكمل السماع عن

---

(١) ابن حجر، الدرر الكامنة، ٢٠٩/٤ ؛ السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين(ت:٩١١هـ/١٥٠٥م)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (المكتبة العصرية، صيدا، د.ت)، ٢٢١/٢ ؛ الزركلي، الأعلام، ٥٦/٥.

(٢) الديباج المذهب، ٨٠/٢.

(٣) صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله(ت:٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، أعيان العصر وأعوان النصر، تح: محمود سالم محمد، (دار الفكر، دمشق، ١٩٩٨م)، ٦٤٤/٢.

(٤) ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري(ت:٨٠٤هـ/١٤٠١م)، طبقات الأولياء، تح: نور الدين شريبه، (ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٤م)، ص٥٦٦ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ٢٠٩/٤ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ١٦٩/٨ ؛ مخلوف، محمد بن محمد بن عمر بن علي(ت:١٣٠٦هـ/١٨٨٨م)، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تح: عبد المجيد خيالي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م)، ٢٩٣/١ ؛ الزكلي، الأعلام، ٥٦/٥ ؛ كحالة، معجم المؤلفين، ٢٩٩/٧.

(٥) ابن حجر، الدرر الكامنة، ٢٣١/١-٢٣٢.

(٦) العراقي، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين(ت:٨٠٦هـ/١٤٠٣م)، ذيل العراقي على العبر، تح: أحمد عبد الستار، (دار الذخائر، د.م، ٢٠١٩م)، ص٧٠.

(٧) العراقي، الذيل على العبر، ص٧١-٧٢ ؛ الفاسي، ذيل التقييد، ١٠٩/٢ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ١٥١/٣ ؛ السيوطي، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية، مصر، ١٩٦٧م)، ٣٩٥/١.

شيوخه، توفي رحمه الله في سنة (٧٤٦هـ/١٣٤٥م)[١]، أورد ابن حديدة[٢] سماعه لسند صحيح البخاري رحمه الله من الشيخ المذكور بقوله: ((قراءة عليه وأنا اسمع بمنزله بحارة زويلة من القاهرة في عام (٧٤٥هـ/١٣٤٤م)))[٣].

- **التفليسي**[٤]: نجم الدين إسماعيل بن إبراهيم بن أبي بكر، ولد في أواخر شهر ذي الحجة سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٨م)، وسمع من عثمان بن الرشيق وإسماعيل بن عزون وغيرهم، وحدّث بصحيح البخاري، وكان يكثر التلاوة، حسن الخلق، متواضع، توفي رحمه الله وله من العمر ٨٩ سنة في ١٢ ذي الحجة من سنة (٧٤٦هـ/١٣٤٥م)[٥]، وقد سمع منه ابن حديدة ما فقد سمعه من ابن شاهد الجيش، وأورد ابن حديدة[٦] سماعه لسند صحيح البخاري رحمه الله من الشيخ المذكور بقوله: ((وأنا اسمع بمنزله تجاه مصبغة الأزرق بقرب جامع الازهر من القاهرة في سنة(٧٤٥هـ/١٣٤٤م)))، وأورد ابن حديدة[٧] سلسلة طرق الأسانيد لصحيح البخاري، لكي يؤكد لنا بأنه من اتباع مدرسة الحديث، ويقول في حفظه لأسانيد صحيح البخاري: ((ولي فيه اسانيد غير هذه، اضربت عنها خشية الاطالة)).
- **المقدسي**[٨]: علاء الدين علي بن أيوب بن منصور، ولد في سنة (٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، وسمع من كثير من الشيوخ ومنهم عبد الرحمن ابن لبزين والفخر ابن البخاري، وبرع في علم الحديث، واللغة العربية وبالفقه على المذهب الشافعي، وسمع كتب الكبار المطولة، وصار عالماً كبيراً تلاميذه كثر

---

(١) العراقي، الوفيات، تح: أحمد عبد الستار، (دار الذخائر، مصر، ٢٠١٨م)، ص١٧٦ ؛ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ١٥١/٣.

(٢) المصباح المضيء، ٣٢٧/٢.

(٣) هي محلة كبيرة في القاهرة وتبعد عن باب زويلة عدة محال، وقد تسمت بهذا الاسم نسبة الى أهل زويلة. المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٨/٣.

(٤) السبكي، معجم الشيوخ، ص١٥٨-١٥٩ ؛ العراقي، الذيل على العبر، ص٧٩ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ٤٣٠/١.

(٥) الصفدي، الوفيات، ص١٠٨ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ٤٣٠/١.

(٦) المصباح المضيء، ٣٢٧/٢.

(٧) المصباح المضيء، ٣٢٩/٢.

(٨) الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، تح: محمد الحبيب الهيلة، (مكتبة الصديق، الطائف، ١٩٨٨م)، ص١٦٣ ؛ الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، ٣٠٦/٣ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، تح: الحافظ عبد العليم خان، (عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦م)، ٣٢/٣ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ٣٦/٤ ؛ العليمي، أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحنبلي مجير الدين(ت:٩٢٨هـ/١٥٢١م)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تح: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، (مكتبة دنديس، عمان، د.ت)، ١٠٦/٢.

عمل معيد في البادرائية[١]، مشيخة الصلاحية في القدس سنة(٧٢٦هـ/١٣٢٥م)[٢]، وكان يكتب بخطٍ فائقٍ، وكانت الفاظه صحيحة مضبوطة، اختلط عقله في أيامه الاخيرة[٣]، توفي رحمه الله في القدس في شهر رمضان سنة (٧٤٨هـ/١٣٤٧م)[٤]، أورد ابن حديدة[٥] سماعه سند صحيح البخاري رحمه الله من الشيخ المذكور بقوله: ((انها سماعاً عليه في شهر رمضان المعظم في سنة (٧٣٠هـ/١٣٢٩م) في المسجد الأقصى)).

- **الربعي**[٦]: نجم الدين عبد العزيز بن عبد القادر بن أبي الكرم بن أبي الذر البغدادي ولد سنة (٦٦٢ هـ/١٢٦٣م)، ببغداد وسمع فيها ورحل إلى الشام وسمع من شيوخها، وسمع المقامات من ابن الصقلي وقد حدّث بها عنه، وله مصنفات منها: "رسالة في الرد على من انكر الكيمياء" وسمع منه ابن الملقن والبلقيني والصفدي الذي وصفه في مصنفاته، وعيّن في مشيخة سعيد السعداء في القاهرة[٧]، توفي رحمه الله في العاشر من رمضان سنة (٧٤٨هـ/١٣٤٧م)[٨]، أورد ابن حديدة[٩] سماعه سند جامع الترمذي رحمه الله من الشيخ المذكور بقوله: ((بقراءتي عليه في ١٢ مجلساً اخرها في يوم الاثنين ١٥ جمادي الأول من سنة (٧٤٥هـ/١٣٤٤م))).

---

(١) هي مدرسة تقع في دمشق، انشأها الأمام نجم الدين أبو محمد بن أبي الوفاء البادرائي، مكان دار الأمير أسامة سابقا وقد اوقف البدرائي على هذه المدرسة اوقاف حسنة ووضع بها خزائن للكتب النافعة، ودرس في هذه المدرسة العديد من العلماء المعروفين انذاك. النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي(ت:٩٢٧هـ/١٥٢٠م)، الدارس في تاريخ المدارس، تح: إبراهيم شمس الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م)، ١/١٥٤-١٥٥.

(٢) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، تح: عبد الله المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، د.م، ١٩٩٧م)، ١٨/٢٦٧.

(٣) الذهبي، العبر في خبر من غبر، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت)، ٤/١٤٦ ؛ الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، ٣/٣٠٦ ؛ ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ٣/٣٣ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ٤/٣٦ ؛ النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ١/٤٩ ؛ العليمي، الأنس الجليل،٢/١٠٦.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م)، ٢٠/١٦٠ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ٤/٣٦.

(٥) المصباح المضيء، ٢/٣٢٥.

(٦) الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، ٣/١٠٢ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ٣/١٧٣.

(٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٨/٣٢٣ ؛ العراقي، الذيل على العبر، ص١٠٠ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ٣/١٧٣.

(٨) ابن رافع، تقي الدين محمد بن هجرس السلامي(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، الوفيات، تح: صالح مهدي عباس وبشار عواد معروف، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م)، ٢/٤٩ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ٣/١٧٣ ؛ ابن فهد، تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد الهاشمي المكي(ت:٨٧١هـ/١٤٦٦م)، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، تح: زكريا عميرات، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م)، ص٧٩.

(٩) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/٣٣٢.

- **الجويني**[١]: محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن أبي سعد عبد الصمد بن حمويه الشافعي، ولد في رمضان من سنة (٦٧٢هـ/١٢٧٣م)، وسمع من ابن الخيمي جامع الترمذي، وتفقه، وحدّث، وعمل كثيراً، توفي رحمه الله في ٤ ذي القعدة سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، صرح ابن حديدة[٢] سلسلة الشيوخ الذين سمع منهم سند جامع الترمذي نحو قوله: ((من اول مناقب علي بن أبي طالب (ﷺ) إلى اخر كتاب العلل)).
- **أبي الفتوح الدلاصي**[٣]: نجم الدين يوسف بن محمد، لم تذكر المصادر سنة ولادته، سمع كتاب الشفا للقاضي عياض من ابن تاميت، بإجازة من ابن الصائغ عن القاضي عياض رحمه الله[٤]، كان موذناً بالجامع العتيق[٥] في مصر، توفي رحمه الله في سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م)[٦]، أورد ابن حديدة[٧] سماعه سند الشفا للقاضي عياض رحمه الله من الشيخ المذكور بقوله: ((قراءة عليه وأنا اسمع في شهور سنة (٧٤٥هـ/١٣٤٤م))).

---

(١) ابن حجر، الدرر الكامنة، ٤٩٩/٥.

(٢) المصباح المضيء، ٣٣٢/٢.

(٣) الفاسي، ذيل التقييد، ٣٢٩/٢.

(٤) السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد(ت: ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، تح: محمد إسحاق محمد إبراهيم، (دار الراية للنشر والتوزيع، د.م، ١٩٩٧م)، ٥٣١/٢ ؛ البلوي، أبو جعفر أحمد بن علي الوادي آشي(ت:٩٣٨هـ/١٥٣٢م)، ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي، تح: عبد الله العمراني، (دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٢م)، ص٢٨١.

(٥) هو اول جامع بني بعد فتح مصر في مدين الفسطاط ، وكان من اكبر اماكن التدريس وكانت به ٨ زوايا ومنها (زاوية التاجية والعلائية والمعينية والشافعية والمجدية والزينية والصاحبية والكاملية)، وادرك بها العلماء ٥٠ حلقة دراسية. الطوفي، أبو الربيع نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن الكريم الصرصري(ت:٧١٦هـ/١٣١٦م)، الانتصارات الإسلامية في كشف شبهة النصرانية، تح: سالم بن محمد القرني، (مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٨م)، ٣٥/١.

(٦) السخاوي، الأجوبة المرضية، ٥٣١/٢.

(٧) المصباح المضيء، ٣٣٨/٢.

- **ابن سيد الناس**[١]: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد أبو القاسم اليعمري، ولد في سنة (٦٧٠هـ/١٢٧١م)[٢]، وهو أخو الحافظ أبي الفتح [٣]، الذي كانت له مصنفات عديدة، سمع من كثير من الشيوخ، ومنهم العزّ الحراني وابن خطيب المزة وقطب الدّين وأبي بكر بن الأنماطي، ودرس بجامع الصالح[٤] توفي في سنة(٧٤٩هـ/١٣٤٨م)[٥]، أورد ابن حديدة[٦] سماعه لسند صحيح مسلم رحمه الله من الشيخ المذكور بقوله: ((بقرأتي عليه في ٢٦ مجلساً اخرها كان في يوم الأحد المصادف ٢١ من شهر رمضان سنة (٧٤٦هـ/١٣٤٥م) بمسجد الحبيشي بحكر الخازن من القاهرة)).
- **الوادي آشي**[٧]: محمد بن جابر بن محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد بن حسان القيسي ولد في سنة (٦٧٣هـ/١٢٧٤م) في تونس، وتفقه على المذهب المالكي، وسمع كثير من الشيوخ بالحجاز، والشام، والعراق، ومصر، والأندلس، وبلاد المغرب، وكان رحمه الله واسع الرواية، ضابطاً لما يرويه يأخذ بعناية من الشيوخ والسماع منهم، وصفه ابن فرحون[٨] بقوله: ((كان محدثاً مقرئاً مجوداً له معرفة بالنحو واللغة والحديث...))، وخرج من تحت يديه أكثر من ٤٠ تلميذاً، وله مصنفات عديدة مما يدل

---

(١) ابن حجر، الدرر الكامنة، ٤٨٢/٥.

(٢) ابن حجر، معجم الشيخة مريم، ص٢٠١.

(٣) هو محمد بن محمد بن أحمد، فتح الدين أبي الفتح بن أبي عمرو بن أبي بكر اليعمري، ولد في سنة (٦٧١هـ/١٢٧٢م) وبرع بالكثير من الفنون وكان صدوقاً في الحديث وله خبرة بمعرفة أحوال الرجال وطبقتهم، ومن أهم مصنفاته "عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، توفى رحمه الله في الحادي عشر من شعبان من سنة= (٧٣٤هـ/١٣٣٣م). ينظر ترجمته: الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون الملقب صلاح الدين (ت:٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م)، ٢٨٧/٣ ؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، (ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٢م)، ٢٦٨/٩

(٤) هو الجامع الذي بني في عهد الخلفاء الفاطميين، ويقع خارج باب زويلة. المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٨٤/٤.

(٥) ابن حجر، الدرر الكامنة، ٤٨٢/٥.

(٦) المصباح المضيء، ٣٣٠/٢.

(٧) الفاسي، ذيل التقييد، ١١٣/١ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ١٥٢/٥.

(٨) الديباج المذهب، ٣٠٠/٢.

على سعة علمه وانفساح رحله[١]، توفي رحمه الله بعد اصابته بالطاعون سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م)[٢]، أورد ابن حديدة[٣] سماعه سند الروض الأنف للسهيلي رحمه الله من الشيخ المذكور بقوله: ((وذلك في يوم الثلاثاء ١٢ جمادي الأول سنة (٧٤٥هـ/١٣٤٤م) بالخانقاه الشرابيشية[٤] من القاهرة المعزية)).

- **ابن الامام**[٥]: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الإمام شهاب الدين رضي الدين الطّبري المكي الشافعي، لم تذكر المصادر سنة ولادته، وسمع من عمه صحيح ابن حبان والبخاري، ومن والده سنن النسائي وأبي داود وجامع الترمذي، وأجاز له مجموعة من شيوخ مصر ومكة المكرمة، وكان إماماً بمقام إبراهيم عليه السلام بالمسجد الحرام[٦]، توفي رحمه الله في سنة (٧٥٠هـ/١٣٤٩م)[٧]، أورد ابن حديدة[٨] سماعه سند أخبار مكة للأزرقي رحمه الله من الشيخ المذكور بقوله: ((بقراءتي عليه تجاه الكعبة المعظمة في مجالس اخرها في يوم الأربعاء وفاء شهر صفر سنة (٧٤٧هـ/١٣٤٦م))).
- **قطب الدين**[٩]: أبو بكر محمد بن محمد بن مكرم بن أبي الحسن الأنصاري ولد في سنة (٦٧٠هـ/١٢٧١م)، سمع من والده جمال الدين بن مكرم، واكثر السماع من الشيوخ ومنهم شيوخ

---

(١) الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، ص٢٢٦ ؛ ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الغرناطي الأندلسي(ت:٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، الإحاطة في أخبار غرناطة، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م)، ١٢٤/٣-١٢٥-١٢٦ ؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ١٠٦/٢ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ١٥٢/٥ ، ١٥٣ ؛ ابن فهد، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ص٧٩ ؛ المكانسي، أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن أبي العافية الزناتي ابن القاضي(ت:٩٦٠هـ/١٥٥٢م)، ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال، تح: محمد الأحمدي أبو النور، (دار التراث، القاهرة، ١٩٧١م)، ١٠٢/٢ ؛ الكتاني، محمد عبد الحي بن الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي(ت:١٣٨٢هـ/١٩٦٢م)، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تح: إحسان عباس، (ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢م)، ١١١٦/٢.

(٢) العراقي، ذيل العراقي على العبر، ص١٥٠ ؛ محفوظ: محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، (ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م)، ١١٣/٥ ؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١٤٦/٩.

(٣) المصباح المضيء، ٣٤١/٢.

(٤) تقع هذه الخانقاه بين جامع الأقمر وحارة برجوان، ويقع بابها في زقاق ضيق في وسط سوق حارة برجوان، بناها نور الدين علي بن محمد بن محاسن الشرابشي. المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٢٨٨/٤.

(٥) العراقي، الذيل على العبر، ص١٥٤.

(٦) الفاسي، ذيل التقييد، ٢٩٣/١-٢٩٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ، ٦٧٥/١.

(٧) ابن قاضي شهبة، تاريخ، ٦٧٦/١.

(٨) المصباح المضيء، ٣٤١/٢.

(٩) ابن حجر، الدرر الكامنة، ٥٥٦/١ ؛ العليمي، الأنس الجليل، ١٠٦/٢

مكة، والقدس وكان يتعبد في المساجد كثيراً وكان يكتب في ديوان الانشاء[١] واستمر بها مدة طويلة[٢]، وتوفي في أواخر شعبان من سنة (٧٥٢هـ/١٣٥١م)[٣]، أورد ابن حديدة[٤] سماعه سند السيرة لابن هشام رحمه الله من الشيخ المذكور بقوله: ((بقرائتي عليه، وانا اسمع بقبة الشراب تجاه الكعبة المشرفة في مجالس اخرها في يوم السبت ٣ من شهر ربيع الأول سنة (٧٤٧هـ/١٣٤٦م) بحق سماعه من والده المذكور)).

- **أبو حفص الغزي**[٥]: عمر بن محمد بن علي بن فتوح سراج الدين الدمنهوري، ولد في سنة (٦٨٠هـ/١٢٨١م)، وصفه تلميذه العراقي[٦] بقوله: ((برع في النحو، والقراءات، والحديث، والفقه، وكان جامعاً للعلوم))، ووصفه الذهبي[٧] بقوله: ((كان متين الديانة جيد الفهم، جالسته وسررت به))، درس في أماكن كثر، واستفاد منه كثير من العلماء، توفي رحمه الله في شهر ربيع الأول من عام (٧٥٢هـ/١٣٥١م)[٨]، أورد ابن حديدة سماعه سند الشفا للقاضي عياض رحمه الله من الشيخ المذكور بقوله: ((بقراءتي عليه تجاه الكعبة المعظمة بالمسجد الحرام في شهور سنة (٧٤٨هـ/١٣٤٧م)))[٩].
- **الميدومي**[١٠]: محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم صدر الدين أبو الفتح ولد في شعبان من سنة (٦٦٤هـ/١٢٦٥م)، سمع من شيوخ كثر، وحدث كثيراً في مصر والقدس، وكان يكتب بخطٍ

---

(١) هو ديوان يباشر مهامه في تحرير كتب الخليفة واوامره الى الولاة وكبار الموظفين والقواد ، وتسميته بديوان الانشاء فيذكر القلقشندي لان الامور السلطانية من المكاتبات تنشأ عنه وتبدأ به ، وكان قبله ديوان يعبر عنه سمي بديوان الرسائل. القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزازي القاهري(ت:٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تح: محمد حسين شمس الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م)، ١٢٤/١.

(٢) العراقي، الذيل على العبر، ص١٦٠ ؛ الفاسي، ذيل التقييد، ٢٤٣/١ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ٥٥٦/١-٥٥٧.

(٣) ابن حجر، الدرر الكامنة، ٥٥٧/١.

(٤) المصباح المضيء، ٣٣٦/٢.

(٥) السيوطي، بغية الوعاة، ٢٢٣/٢ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٩٤/٨.

(٦) ذيل العراقي على العبر، ص١٥٩.

(٧) المعجم المختص بالمحدثين، ص١٨٥.

(٨) العراقي، ذيل العراقي على العبر، ص١٥٩ ؛ الفاسي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح: محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م)، ٣٧٠/٥-٣٧١ ؛ ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف(ت:٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القراء، (مكتبة ابن تيمية، د.م، ١٩٣٢م)، ٥٩٧/١-٥٩٨ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ٢٢١/٤ ؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢٢٣/٢ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٢٩٤/٨.

(٩) المصباح المضيء، ٣٣٨/٢.

(١٠) ابن حجر، الدرر الكامنة، ٤١٩/٥ ؛ الكتاني، فهرس الفهارس، ٦٤٧/٢.

حسنٍ اطال الله في عمره، وانتفع الناس بعلمه[١]، وصفه العراقي[٢] بقوله: ((وكان ثقة صدوقاً، خيراً، حسن الخلق، وافر الفضل، متين الديانة، ولم يخلف في الشيوخ بعده مثله))، توفي رحمه الله في شهر رمضان في سنة (٧٥٤هـ/١٣٥٣م)[٣].

- **أبو الحرم القلانسي الحنبلي**[٤]: محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم بن أبي طالب فتح الدين ولد في العشر الأخير من ذي الحجة سنة (٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، وصفه الذهبي[٥] بقوله: ((الحنبلي الزاهد أحد من طلب وسمع وكتب))، كان يكثر السماع من شيوخه، وحدث بالسبعيات والثمانيات، ويذكر أنه كان مسنداً للديار المصرية في زمانه، وكان يكتب عقود الزواج، وتولى سماع دعوات الزوجين في الخصام، وكان خيراً ديناً متواضعاً، ومن تلامذته المشهورين ابن رجب[٦] توفي رحمه الله في الرابع من جمادي الأولى سنة (٧٦٥هـ/١٣٦٣م)[٧].

ويستدل مما تقدم بأن مؤلفنا أخذ، واستفاد من شيوخه، والأخذ منهم عن طريق المشافهة[٨]، والسماع، وتبين لنا المرويات التي أخذها ابن حديدة من شيوخه، فهي موارد شفاهية شفوية من موارد ابن حديدة والتي أسهمت كثيراً في بناء كتابه "المصباح المضيء" وأورد ذلك في كتابه بقوله: ((وهذا ما تيسر مما وقع لي إسناده من الكتب التي استخرجت منها ما جمعته في كتابي هذا، وما تحققت إسناده وكان مثبتاً عندي، واضربت عما لم أتحققه من ذلك))[٩]، إذ بقيت المشافهة تحتفظ بمكانة مرموقة في كسب المعرفة على الرغم من الانتشار الكبير في التدوين في القرون السابقة، وذلك

---

(١) الذهبي، العبر في خبر من غبر، ١٦١/٤ ؛ المقريزي، السلوك، ١٨٩/٤ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ٤١٩/٥.

(٢) الذيل على العبر، ص١٧٥.

(٣) السلامي، الوفيات، ١٦١/٢.

(٤) ابن حجر، الدرر الكامنة، ٥٠٥/٥.

(٥) المعجم المختص بالمحدثين، ص٢٥٦.

(٦) ابن قاضي شهبة، تاريخ ، ٢٥٨/٢ ؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ٥٠٥/٥ ؛ ابن مفلح، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد برهان الدين أبو إسحاق(ت:٨٨٤هـ/١٤٧٩م)، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٠م)، ٥٢٢/٢- ٥٢٣ ؛ ابن المبرد، يوسف بن الحسن بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي الحنبلي(ت:٩٠٩هـ/١٥٠٣م)، الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧م)، ١٣٨/١.

(٧) ابن رافع، الوفيات، ٢٨٤/٢ ؛ المقريزي، السلوك، ٢٧٥/٤ ؛ ابن قاضي شهبة، تاريخ ، ٢٥٨/٢ ؛ ابن فهد، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ص٩٩ ؛ ابن المبرد، الجوهر المنضد، ١٣٨/١.

(٨) المخاطبة من فيك الى فيه. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي(ت:٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، (ط٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣م)، ٥٠٧/١٣.

(٩) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٣٤٥/٢.

بسبب ما امتازت به المشافهة من خصائص مثل الدقة والضبط، إذ أهتم العلماء وخاصة المحدثين بتقاليد العلماء السابقين الكبار بالحفظ، وكانت صفة العالم الكبير أن يكون حافظاً[١].

سادساً: تلاميذه وأقرانه:

لم تذكر لنا كتب التراجم عن وجود تلاميذ له، إذ لم يتصدّى للتدريس آنذاك، وربما يعود السبب إلى عدم تفرغه كما ذكرنا سابقاً، إذ كان خازناً للكتب بخانقاه الصلاحية، وذكر لنا الذهبي[٢] عن أحد أقران ابن حديدة بقوله: ((الفقيه المقرئ شرف الدين المزي، حصل وقرأ ونسخ وعمل، ثم ترك وتحول إلى مصر، وترك وظائفه والله يصلحه، أخذ عني كتاب طبقات القراء مولده سنة (٧٠١هـ/١٣٠١م) تنزل بخانقاه...)، ومفادهُ أن الخانقاوات جُعلت لتخلّيهم فيها للعبادة[٣]، ويستدل مما تقدم أن كل من سكن الخانقاوات تفرغ للعبادة فقط.

سابعاً: مكانته العلمية:

نستطيع القول بأن ابن حديدة كان أميناً في جمع مادته العلمية في كتابه، من خلال دراسة الموارد والمعلومات الواردة في الكتاب، وكانت إحالاته إلى المصادر التي اقتبس منها تدلُ على صدقه وأمانته في النقل، فكتابه يعكس لنا الأمانة العلمية واهتمامه بذكر الأسانيد المروية [٤]، وأورد ابن حديدة[٥] عن ذكره للأسانيد بقوله: ((إذ علم الإسناد من خصوصية هذه الأمة المحمدية، وبه قامت الأدلة واتضح السبيل))، وأن من ترجم لابن حديدة ذكر بأنه من المهتمين بالحديث[٦]، وأن اهتمامه بالحديث رفع من مكانته العلمية، وكان يحظى باحترام العلماء وتقديرهم له، ومن ترجم له ذكره بالشيخ المسند[٧]، والفاضل ولم يتكلم عنه أحد أو يجرحه ممن تصدى لترجمته من علماء عصره.

ويستدل مما تقدم على الصعوبات التي أحاطت في تحديد صورة واضحة لمكانته العلمية في عصره، إذ ليس لديه إلا هذا الكتاب الذي ندرسه، ونستطيع القول أن ابن حديدة برغم قلة من ترجم

---

(١) معروف، بشار عواد، الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٨م)، ص٣٦٧.

(٢) المعجم المختص بالمحدثين، ص٢١٤.

(٣) المديهش، إبراهيم بن عبد الله، منهج الدميري في كتابه حياة الحيوان، (د.ن، د.م، ٢٠١٤م)، ص٩٤.

(٤) الكيلاني، المصباح المضيء، ص١٤.

(٥) المصباح المضيء، ٣٢٣/٢.

(٦) ابن العراقي، الذيل على العبر في خبر من عبر، ٥٢٤/٢ ؛ الفاسي، ذيل التقييد، ٤٠/٢ ؛ ابن حجر، إنباء الغمر، ٣٤٦/١ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٤٨٢/٨ ؛ الزركلي، الأعلام، ٢٨٦/٦.

(٧) المقريزي، السلوك، ١٣٣/٥.

له، إلا أنه اعطانا معلومات قيمة مفيدة حول كُتّاب الرسول (ﷺ) ومراسليه، وأوضح لنا جانباً من السيرة النبوية قل من كتب فيها[١]، خصوصاً من العلماء القدماء، وبذلك يكون هو من رواد هذا الميدان، وهذا ما رفع من مكانته العلمية[٢].

ثامناً: وفاته:

وأما ما يخص وفاة ابن حديدة، أجمع المؤرخون على تاريخ وفاته رحمه الله في ٢٥ شعبان سنة (٧٨٣هـ/١٣٨٢م)[٣]، عدا ابن تغري بردي[٤] الذي ذكر أن تاريخ وفاته كانت في يوم ٢٦ شعبان من نفس السنة المذكورة، إذ توفي بالقاهرة عن عمر ناهز ٧٣ سنة، ودفن في مقابر الصوفية[٥].

(١) لم نعرف من العلماء القدماء كتابا انفرد في الحديث حول كتاب الرسول (ﷺ) ومراسلاته، عدا كتاب الكتّاب لعمر بن شبة وهو مفقود. الزركلي، الأعلام، ٤٨/٥.

(٢) الكيلاني، المصباح المضيء، ص١٥.

(٣) ابن العراقي، الذيل على العبر في خبر من عبر، ٥٢٤/٢ ؛ الفاسي، ذيل التقييد، ٤٠/٢ ؛ المقريزي، السلوك، ١٣٣/٥ ؛ ابن حجر، إنباء الغمر، ٣٤٧/١ ؛ الملطي، نيل الأمل في ذيل الدول، ١٨٤/٢ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٤٨٢/٨ ؛ الزركلي، الأعلام، ٢٨٦/٦.

(٤) النجوم الزاهرة، ٢١٧/١١.

(٥) ابن قاضي شهبة، تاريخ، ٧٤/٣.

المبحث الثاني: عصر المؤلف:

إن الإنسان ابن بيئته إذ يتأثر بالظروف والأحداث التي رافقت حياته، ويوثر فيها وتوثر فيه، وبسبب حجم التأثير وقوة التأثر بينهما، فأننا لا نستطيع أن نتصور أحدهما دون الأخر، حتى بات في الظاهر أن الحكم على أحدهما حكمٌ على الأخر في الغالب الأعم، ومن هنا نسلط الضوء على عصر مؤلفنا من بدء حياته حتى وفاته بكل ما تحمله تلك الفترة من تأثير واضح على الفرد وعلى الأمة أجمع، وسنلم بالأحوال التالية في عصره:

أولاً: الحالة السياسية:

تعد الفترة التي عاصرها ابن حديدة من أهم مراحل الدولة المملوكية[١]، الأولى المعروفة بالمماليك البحرية[٢](٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م)، وذلك لان ابن حديدة عاش في المدة الواقعة بين (٧١٠-٧٨٣هـ/١٣١٠-١٣٨١م) أي في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر ميلادي، والتي امتازت في بدايتها بالاستقرار السياسي في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون[٣]، في ولايته الثالثة والتي امتدت لأكثر من ٣١ سنة أي من سنة (٧٠٩-٧٤١هـ/١٣٠٩-١٣٤٢م)، وكان عصره من أحسن عصور المماليك واتسمت في عهده الدولة بالهدوء والاستقرار السياسي، إذ وصفه ابن تغري بردي[٤] بقوله: ((وكان الملك الناصر ملكاً عظيماً محظوظاً مطاعاً، مهيباً، ذا بطش ودهاء، وحزم شديد، وكيد مديد، قلّما حاول أمرا فانخرم عليه فيه شيء يحاوله، إلّا إنه كان يأخذ نفسه فيه بالحزم البعيد والاحتياط)).

وبعد وفاته في سنة (٧٤١هـ/١٣٤٠م) اضطربت الأوضاع السياسية، ودخلت الدولة في طور جديد، ويمكن تقسيم مرحلة ما بعد وفاة الناصر محمد بن قلاوون إلى قسمين:

---

(١) مفردها (الْمَمْلُوكُ)، وَهُوَ الَّذِي مُلِكَ وَلَمْ يُمْلَكْ أَبَوَاهُ وَهُوَ ضِدُّ الْقِنِّ، فالقن هو الَّذِي مُلِكَ هُوَ وَأَبَوَاهُ وَقِيلَ: الْقِنُّ الْمُشْتَرَى. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي(ت:٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، (ط٥، الدار النموذجية، بيروت، ١٩٩٩م)، ص٢٩٨.

(٢) هم ملوك الاتراك، ابتدأ حكمهم بالملك الصالح نجم الدين أيوب(٦٣٧-٦٤٧هـ/١٢٣٩-١٢٤٩م)، والذين كثر اعدادهم، وزدادت تعدياتهم، فبنى لهم قلعة في جزيرة الروضة عام (٦٣٨هـ/١٢٤٠م)، عرفوا بالمماليك البحرية كما تسموا أيضاً باسم الصالحيين نسبة إلى لقب سيدهم والنجميين نسبة الى اسم سيدهم. المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،٤١١/٣ ؛ محمود، شاكر، التاريخ الاسلامي العهد المملوكي، (ط٥، المكتب الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٠م)، ص٣٦.

(٣) هو السلطان ناصر الدين أبو المعالي محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين أبي المظفر قلاوون الصالحي، كان ملكاً جليلاً مهيباً، خبيراً بسياسة الملك، تولى السلطنة ثلاث مرات وحكم فيهم ثلاثا واربعين سنة. ابن حبيب، حسن بن عمر بن الحسن(ت: ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه، تح: محمد محمد امين، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢م)، ٣٢٥/٢-٣٢٦.

(٤) النجوم الزاهرة، ٢١٠/٩

١. مرحلة أولاد الناصر محمد بن قلاوون (٧٤١-٧٦٢هـ/١٣٤٠-١٣٦١م)

بعد وفاة الناصر محمد بن قلاوون تسلم من بعده أبنه سيف الدين أبي بكر[١] (ت:٧٤٢هـ/١٣٤١م)، ولُقّب "السلطان المنصور" وهذا اللقب تيمناً بجده المنصور قلاوون[٢] واستلم الحكم وهو في سن العشرين من العمر، ولم يكن أكبر أولاد السلطان الناصر محمد بن قلاوون لكنه كان أول من تسلم عرش السلطنة بعد أبيه[٣]، خلع مبكراً ونفي إلى قوص[٤]، بعد أن استلم الحكم تسعة وخمسين يوماً[٥]، وتولى من بعده أخيه علاء الدين كجك[٦] (ت:٧٤٢هـ/١٣٤١م) ولُقّب "السلطان الأشرف" وكان عمره خمس سنوات، فلم يكن يحكم الإدارة بسبب صغر سنه فعين الأمير سيف الدين قوصون[٧]، نائباً للسلطنة فكان الأمير سيف الدين قوصون يمسك للسلطان علاء الدين كجك القلم

---

(١) هو السلطان سيف الدين أبو بكر ابن السلطان محمد بن قلاوون، كان شاباً أسمر، حلو الصورة شجاعاً، سخياً في العطاء، خلعه الأمير سيف الدين قوصون، استمر في الحكم حوالي شهرين. ابن حبيب، تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه، ٢٤/٣ ، ٢٥.

(٢) هو السلطان المنصور سيف الدين قلاوون بن عبد الله الألفي التركي الصالحي النجمي، وهو السلطان السابع من ملوك الترك الذي استلم الحكم بالديار المصرية والذي استمرت السلطنة في بيته وأسرته، فحكم من بعده أولاده وأحفاده قرابة مئة وست سنوات (٦٧٨-٧٤٨هـ/١٢٧٩-١٣٨٢م). اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان(ت:٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تح: خليل المنصور، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م)، ١٤٢/٤ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٩٢/٧ ؛ طقوش، محمد سهيل، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، (دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٧م)، ص١٧٠.

(٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٣/١٠.

(٤) هي مدينة كبيرة في مصر تقع في الجهة الشرقية من نهر النيل. الحميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، (ط٢، دار السراج، بيروت، ١٩٨٠م)، ص٤٨٤.

(٥) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، ٣٣٨/٣.

(٦) هو السلطان علاء الدين كجك ابن السلطان محمد بن قلاوون، هو السلطان الرابع عشر من ملوك الترك والثاني من أولاد الناصر محمد. ابن تغري بردي، مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تح: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، (دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ت)، ٧٠/٢.

(٧) هو بشتك بن عبدالله الناصري الأمير سيف الدين قوصون، هو أحد مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون، كان ذو شكلا تاما، حلو الوجه، قربه السلطان للحكم وأعلى منزلته وكان يسميه بالأمير وزوجه أبنته، وتحكم بأولاد السلطان الناصر بعد وفاته وأتهم بقتل السلطان أبو بكر ودخل في صراعات عدة مع الامراء وقتل في سنة (٧٤٢هـ/١٣٤١م). الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، ١٣٧/٤-١٤٠ ؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تح: محمد محمد أمين، (الهيئة المصرية للكتاب، د.م، د.ت)، ٣٦٧/٣.

ويعلمه التوقيع على الكتب التي كان الأمير قوصون يريد أن يدير بها أمور السلطنة[١]، ونتيجة لتسلم الحكم بيد هذا الطفل والحال التي وصلت اليه السلطنة في تلك الظروف فقد وصف أحد الشعراء تلك الأحداث بقوله:

سلطاننا اليوم طفل والاكابر في خلف وبينهم الشيطان قد نزغا

فكيف يطمعُ من تغشيه مظلمة أن يبلغ السول والسلطان مابغا [٢]

وتم خلع علاء الدين كجك نتيجة لصغر سنه، بعد الخلافات التي حدثت في عصره بعد أن مكث في السلطنة ما يقارب خمسة أشهر[٣]، وتسلم السلطنة من بعده أخيه أحمد[٤] (ت:٧٤٥هـ/١٣٤٤م) ولُقّب "السلطان الناصر" وكان أكبر أولاد الناصر محمد بن قلاوون سناً، والذي كان مقيماً في الكرك[٥]، ولم يكن له غاية في تسلم أمور السلطنة لولا عداوته للأمير قوصون وفوض السلطان أحمد إدارة شؤون الدولة إلى وزيره الأمير طشتمر[٦] الذي عينه نائباً للسلطنة في مصر، واستغل الأمير طشتمر هذا المنصب، فعزل الكثير من الأمراء في مناصب الدولة وعين بدالهم اعوانه، وقد عارض الأوامر السلطانية[٧]، وأضحى السلطان أحمد متحرراً من سيطرة الأمراء فعاد إلى الكرك ربما حباً للحياة فيها وقد عزم على جعلها مكاناً لإقامته مع إبقاء الأوامر السلطانية ودواوين الدولة وإدارتها في القاهرة[٨]، فأصبحت القاهرة خالية من سلطاناً حاكم واضطربت الأمور، وعمت الفوضى في البلاد فارسلوا الأمراء الكتب إلى السلطان

---

(١) العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي شهاب الدين(ت:٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، (المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٠م)، ٥٥٩/٢٧.

(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٢/١٠.

(٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٤٩/١٠.

(٤) هو السلطان أحمد ابن السلطان محمد بن قلاوون، وهو أكبر ولد من أولاد السلطان محمد بن قلاوون، وكان أحسن أخوته شكلاً وكان ذا قوة مفرطة وعنده شهامة، أتهم بالانغماس في اللهو فقام بخلع نفسه. ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ٢/ ١٥٨-١٥٩ ؛ الزركلي، الأعلام،٢٢٣/١.

(٥) هو اسم لقلعة حصينة متينة تقع في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين أيلة وبحر القزم وبيت المقدس وهي على سن جبل عالي تحيط بها الاودية. الحموي، معجم البلدان، ٤٥٣/٤.

(٦) هو طشتمر بن عبد الله الساقي الأمير سيف الدين المشهور بحمص أخضر، وهو من أكبر مماليك السلطان محمد بن قلاوون، كان ظاهراً للحشمة، عزيز الهمة، كبيراً في الدولة، كثير الجود، معروفاً بالسطوة، مهيب المنظر، ولي نيابة السلطنة وقبض عليه بعد خمسة وثلاثين يوماً، أخذه السلطان أحمد حافياً معه إلى الكرك وكان ذلك أخر العهد به. الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٥١/١٦ ؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ٣٩٣/٦.

(٧) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٠/ ٥١-٦٣.

(٨) طقوش، تاريخ المماليك، ص٣٠٣.

أحمد يرجونه للعودة، وإصلاح الأوضاع فأجابهم: ((بأنني قاعد في موضع اشتهي، وأي وقت أردت حضرت اليكم))[١].

ونتيجة لتردي الأوضاع في البلاد خلع الأمراء السلطان أحمد وعينوا أخاه إسماعيل[٢] (ت:٧٤٦هـ/١٣٤٥م) ولُقّب "السلطان الصالح" وكان عمره سبعة عشر عاماً، وقد عمل السلطان إسماعيل على إصلاح ما أفسده أخاه أحمد في الحكم، لكنه لم يتمتع بحكم هادئ، إذ غار عليه السلطان أحمد الذي اعتصم بالكرك، فارسل السلطان إسماعيل قوة عسكرية حاصرته مدة سنتان وشهر[٣]، واستسلم السلطان أحمد وقطعت يديه وراسه، ويبدو أن هذا السلطان لم يكن في فترة حكمه أفضل من غيره فانشغل باللهو والملذات، وازدادت في حكمه مصاريف الدولة على الترف والبذخ[٤]، توفي على أثر إصابته بمرض في سنة (٧٤٦هـ/١٣٤٥م) بعد حكم دام ٣ سنوات[٥].

وتسلطن بعده أخوه شعبان[٦] (٧٤٧هـ/١٣٤٦م) ولُقّب "السلطان الكامل" بدأ هذا السلطان في بداية عصره بالقبض على أخاه المخلوع الأشرف كجك وقتله، ثم قام باعتقال أخويه الأميران حسين وحاجي أولاد الناصر محمد بن قلاوون واراد أن يقتلهما[٧]، ولم يكن عهده أفضل من عهد من سبقهُ فكثر استياء الناس عليه بعد الغلاء وتوقف الحياة وانخفاض واردات الدولة، فكتب إليه الأمير يلبغا

(١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٦٩/١٠.

(٢) هو إسماعيل ابن السلطان محمد بن قلاوون، وهو السلطان الرابع من أولاد الناصر محمد كان أجود أخوته وكانت ايام حكمه صالحة طيبة، وكان لطيف الذات حسن الشكل كريم الاخلاق مشهور بالشجاعة. ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ٧٠/٣ ؛ العليمي، أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحنبلي مجير الدين(ت:٩٢٨هـ/١٥٢١م)، التاريخ المعتبر في أنباء من غمر، (دار النوادر، سوريا، ٢٠١١م)، ١٧٣/٢.

(٣) المقريزي، السلوك، ٤١٢/٣.

(٤) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ٤٢٦/٢.

(٥) ابن خلدون، أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي التونسي القاهري المالكي(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون، تح: خليل شحادة، (دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م)، ٥٠٨/٥ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١١٧/١٠.

(٦) هو سيف الدين شعبان ابن السلطان محمد بن قلاوون، هو السلطان الخامس من اولاد الناصر محمد بن قلاوون كان شجاعاً فطناً يقظاً ذكياً ازرق العينين، مستبداً برايه متطلعاً إلى جمع الأموال وأدخاره. الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، ٥٢٢/٢ ؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ٢٥١/٦.

(٧) المقريزي، السلوك، ١٣/٤.

اليحياوي[١] نائب الشام ((أفسدت المملكة وأفقرت الأمراء والأجناد، وقتلت أخاك، وقبضت على أكابر أمراء السلطان، واشتغلت عن الملك والتهيت بالنساء وشرب الخمر، وصرت تبيع أخباز الأجناد بالفضّة))[٢]، عمل السلطان شعبان على مواجهة تمردات الأمراء بالشام وأرسل إليهم الجيوش لمقاتلتهم، لكن الهزيمة حلت به وهرب واختبأ في بيت أمه وهناك قبض عليه ووضع في السجن ثم قتل بعدها في سنة (٧٤٧هـ/١٣٤٦م)[٣].

وتسلطن بعده أخاه حاجي[٤] (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ولُقّب "الملك المظفر" وكان عمره أحدى عشر سنة ولصغر سنه اتبع سياسة تعسفية في القاء القبض على الأمراء وقتلهم وازدادت في عهده إنحلال الدولة السياسي وتوقفت الحياة فيها، وكان مغموراً بالنساء والغناء وزداد خلاعة وفساد في الخلق وكان عهده اسوء من عهود من سبقوه في الحكم[٥]، لم تستقر الأوضاع في السلطنة جراء التصرفات التعسفية التي اتبعها السلطان حاجي على الأمراء، وانتهى أمره بقتله من قبل الأمراء المتعارضين على حكمه بعد أن حكم مدة سنة وثمانية أشهر وأثنا عشر يوماً[٦].

وبعد قتل السلطان حاجي أجتمع الأمراء لكي يقرروا على من يشغل منصب السلطنة من بعده فوقع اختيارهم على حسن[٧] (ت:٧٦٢هـ/١٣٦٠م) ولُقّب "السلطان الناصر" تيمناً بلقب والده الناصر محمد بن قلاوون، وكان عمره أحدى عشر سنة، ويلاحظ أنه لم يكن للسلاطين الصغار إلا مجرد الاسم فقط وليس لهم من السلطة شي وذلك بسبب صغر سنهم وكان المتصرفون في تلك الأنحاء أمراء

---

(١) يلبغا اليحياوي الأمير سيف الدين ابن الأمير طابطا الناصري، كان نائباً للشام ومن أكبر الخاصكية ولم يكن عند السلطان محمد بن قلاوون أعز منه، كان حسن الشكل ابيض اللون طويل القامة، كانت له صراعات كبيرة مع الأمراء، وقتل في قلعة قاقون سنة (٧٤٨هـ/١٣٤٧م). الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٢/٢٩ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٨٥/١٠.

(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٣٤/١٠.

(٣) ابن خلدون، تاريخ، ٥٠٩/٥ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٣٨/١٠-١٣٩ ؛ طقوش، تاريخ المماليك، ص٣٠٥

(٤) هو سيف الدين حاجي ابن السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وهو السلطان السادس من أولاد الناصر محمد بن قلاوون. ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ٥٠/٥ ؛ العليمي، التاريخ المعتبر، ١٧٤/٢.

(٥) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٠/ ١٥٦-١٥٧.

(٦) طقوش، تاريخ المماليك، ص٣٠٦

(٧) هو أبو المعالي الحسن ابن السلطان الناصر محمد بن قلاوون، كنيته ولقبه مثل أبيه، وهو السلطان السابع من أولاد الناصر محمد بن قلاوون. ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ١٢٥/٥ ؛ الطيب بامخرمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي الهجراني الحضرمي الشافعي(ت:٩٤٧هـ/١٥٤٠م)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، (دار المنهاج، جدة، ٢٠٠٨م)، ٢٩٨/٦.

المماليك[١]، وقد ساعدت الظروف هذا السلطان الصغير في البقاء في حكمه فترة أطول نتيجة لتعرض البلاد إلى الطاعون في سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م)[٢]، وقد كان السلطان حسن العوبة في يد الأمراء خلال فترة حكمه، إلى أن تم خلعه عن السلطنة، بعد أن مكث في السلطنة في المرة الأولى مدة ثلاث سنوات وتسعة أشهر وأربعة عشر يوماً[٣].

وبعد خلعه أجتمع أمراء المماليك وقرروا تنصيب أخاه صالح[٤] (ت:٧٦١هـ/١٣٥٩م) ولُقّب "السلطان الصالح" وكان عمره أربعة عشر سنة، وعين له الأمير سيف الدين طاز[٥] والذي سيطر على مقاليد الحكم بالكامل مما أثار حقد الأمراء عليه[٦]، واشتد تنافس الأمراء خلال حكم السلطان صالح وانتهى هذا التنافس بخلع السلطان سنة (٧٥٥هـ/١٣٥٤م) وحبس بالقلعة مسجوناً حتى توفي سنة (٧٦١هـ/١٣٥٩م)[٧].

وبعد خلع السلطان صالح أتفق أمراء المماليك على تنصيب أخاه السلطان المخلوع حسن ليعود للحكم من جديد، بعد أن تعلم أمور الإدارة والتزم بالصلوات الْخمس وإقباله على العلم[٨]، فاستقل السلطان حسن بالسلطنة وباشر بالأمور السلطانية بنفسه وبقي وحده يدير السلطنة ثلاث سنوات، حتى وقعت التفرقة بينه وبين الأمير يلبغا العمري[٩] (ت:٧٦٩هـ/١٣٦٨م)، والذي تمكن من القاء القبض على

---

(١) ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٧٣/١٤ ؛ المقريزي، السلوك، ١٣٥/٤.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٧٠/١٤ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٣٣/١٠.

(٣) ابن خلدون، تاريخ، ٥١٢/٥ ؛ المقريزي، السلوك، ١٣٨/٤.

(٤) هو صالح ابن السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وهو السلطان الثامن من اولاد الناصر محمد بن قلاوون. ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ٣٣٢/٦.

(٥) هو الأمير المملوكي سيف الدين طاز بن قطغاج الناصري، تدرج في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون، واصبح من كبار أمراء المماليك في مصر، وهو الذي عزل السلطان حسن ووضع بداله السلطان صالح، لكنه تحكم بالسلطنة وحدث بينه وبين الأمير شيخو صراعات انتهت بمقتله سنة (٧٦٣هـ/١٣٦٢م). الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، ٥٦٧/٢-٥٧١ ؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ٣٦٢/٦-٣٦٥.

(٦) طقوش، تاريخ المماليك، ص٣٠٧.

(٧) المقريزي، السلوك، ٢٠٧/٤ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٨٧/١٠.

(٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٨٩/١٤ ؛ المقريزي، السلوك، ٢٠٧/٤ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٨٧/١٠ ؛ الحسين: خليل، وراثة العرش في فكر سلاطين دولة المماليك البحرية "٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م"، (مجلة جامعة البعث، مجلد ٣٩، عدد ١٣، حمص – سوريا، ٢٠١٧م)، ص٨٥.

(٩) هو الأمير المملوكي يلبغا بن عبد الله الخاصكي الناصري، وسمي الناصري نسبة الى السلطان الناصر حسن، تدرج في رتبة أمير حتى اصبح كبير الأمراء عين السلاطين وعزلهم ومنهم السلطان محمد والسلطان شعبان، وتحكم بالحكم بشكل كبير في أواخر الدولة المملوكية البحرية، ونتيجة صراعاته مع أمراء المماليك قتل في سنة (٧٦٩هـ/١٣٦٨م). ابن حجر، الدرر الكامنة، ٢٠٨/٦-٢١٠ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ٣٦٤/٨.

السلطان حسن وعذبه حتى مات و قيل بأنه دفنه بإحدى الدور التابعة اليه وأخفى قبره[١].

وبمقتل السلطان حسن ينتهي عصر أولاد الناصر محمد بن قلاوون ويأتي عصر أحفاده، ونرى أن الطريقة تولية أحفاد الناصر هي نفسها التي كانت سائدة في عصر أولاده، فقد كان أمراء المماليك هم الذين يجلسون السلطان على العرش، ويختلفون فيما بينهم على النفوذ والسلطة ويصبح السلطان العوبة في ايديهم، وبعدها يرون الضرورة في تبديله أما بخلعه أو قتله، وهذا ما أدى إلى ضعف وانتشار الفوضى في البلاد وقد اشتد الضعف في عهد أحفاد الناصر حتى انتهت بسقوط دولة المماليك البحرية[٢].

٢- مرحلة أحفاد الناصر محمد بن قلاوون (٧٦٢-٧٨٤هـ/١٣٦١-١٣٨٢م)

وبعد قتل السلطان حسن أجتمع الأمراء على تنصيب صلاح الدين محمد بن المظفر حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون (ت:٧٦٢هـ/١٣٦٠م) ولُقّب "السلطان المنصور" وكان عمره أربعة عشر سنة وهو أول من تسلطن من أحفاد الناصر محمد بن قلاوون، وقد انفرد الأمير يلبغا العمري بأمور الحكم ولم يبقى للسلطان أي نفوذ سوى الاسم، وثار عليه أمراء الشام حتى ياخذو بثأرهم منه بعد أن قتل السلطان حسن، وبعد مشاورة أمراء المماليك قام الأمير يلبغا العمري بخلع السلطان محمد، بحجة أنه مختل عقلياً، واستمر حكم هذا السلطان سنتان وثلاثة أشهر[٣].

وبعد خلع السلطان محمد أجتمع أمراء المماليك بقيادة الأمير يلبغا العمري، واتفقوا على تنصيب أحد أحفاد الناصر محمد بن قلاوون، إلا وهو زين الدين شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون (ت:٧٧٨هـ/١٣٧٦م) ولُقّب "السلطان الأشرف" وكان عمره عشرة سنوات، وفي عهده حدث صراع بين يلبغا العمري وأمراء المماليك وبمساعدة السلطان شعبان حاول الأمراء التخلص منه، وفي هذه الأثناء نجح الأمير يلبغا العمري في تنصيب أنوك بن حسين بن الناصر محمد بن قلاوون، للحكم وأخذ له الأذن من الخليفة ومن أمراء المماليك وتنصيبه بديلاً عن أخيه السلطان شعبان، ونتيجة لهذا الأمر حصل قتال بين الطرفين انتهى بمقتل يلبغا العمري وتم التخلص من هذا الانقلاب وارجع الحكم إلى السلطان شعبان[٤] وأصبح يحكم بدون منازع ويعين الأمراء والنواب دون أن يشاور أحد، وتشير

(١) المقريزي، السلوك، ٢٥٣/٤.

(٢) حسن، علي إبراهيم، دراسات في تاريخ المماليك البحرية وفي عصر الناصر محمد بوجه خاص، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٤م)، ص١١٣.

(٣) المقريزي، السلوك، ٢٦٧/٤ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٦/١١ ؛ الحسين، وراثة العرش، ص٨٦.

(٤) المقريزي، السلوك، ٣٠١/٤-٣٠٢ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٤٠/١١.

المصادر التاريخية إلى المدة التي حكم فيها السلطان شعبان وهي أطول مدة بين أولاد الناصر وأحفاده إذ امتدت حوالي أربعة عشر سنة وشهرين وخمسة عشر يوماً[١].

وبمقتل السلطان شعبان أعتلى السلطنة علي بن شعبان بن حسين وهو ابن السلطان شعبان ابن الناصر محمد بن قلاوون (ت:٧٨٣هـ/١٣٨١م) ولُقّب "السلطان العادل" وكان عمره سبع سنوات[٢]، ولصغر سنه فقد تحكم فيه أمراء المماليك وحدث صراع بينهم فيمن سيتحكم بالسلطة، لتستقر السيطرة للأمير برقوق بن انص[٣] (ت:٨٠١هـ/١٣٩٩م) الذي كان مقاليد الحكم كله بيديه ولم يكن للسلطان علي سوى الاسم فقط، والجلوس على الكرسي، وخصصت له نفقة كل يوم بيومه، واستمر مدة حكمه خمس سنوات وثلاثة أشهر وعشرين يوماً[٤].

يبدو أن الأمير برقوق الجركسي، أراد أن يتولى السلطنة من بعد السلطان علي، لكن أمراء المماليك البحرية اعترضوا، فأجمع برقوق الأمراء وبحضور الخليفة والقضاة وأجمع على اختيار أحد أولاد السلطان شعبان فوقع الاختيار على الأمير زين الدين حاجي بن الأشرف شعبان ابن السلطان الناصر محمد بن قلاوون (ت:٧٩٣هـ/١٣٨٩م) ولُقّب "السلطان الصالح" وهو أكبر أولاده سناً وكان عمره تسع سنوات، وعين له الأمير برقوق ليكون مدبراً للسلطنة[٥]، وفي هذا العام توفى ابن حديدة إذ كانت البيئة التي عاصرها من فترة شبابه حتى وفاته مليئة بالأحداث والاضطرابات السياسية وممكن إعطاء ملخص للأحداث التي عاصرها ومنها صعود أطفال صغار إلى الحكم والاختلال في أمور البلاد وكان أمراء المماليك هم المتحكمين في السلطة إذ يختارون السلاطين صغاراً في الخامسة أو الثامنة أو العاشرة من العمر، وإذ حسو بأنه استقل في الحكم قتلوه أو خلعوه، ونلحظ أيضاً ازدياد نفوذ أمراء

---

(١) المقريزي، السلوك، ١٣/٥.

(٢) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٤٩/١١.

(٣) هو السلطان سيف الدين ، برقوق بن انص الجركسي اليلبغاوي تسمى اليلبغاوي نسبة إلى (يلبغا العمري) وهو أول سلاطين المماليك البرجية، تحكم في أواخر دولة المماليك البحرية، واستطاع في نقل السلطنة إلى المماليك البرجية في سنة(٧٨٤هـ/١٣٨٢م)، توفي سنة(٨٠١هـ/١٣٩٩م). ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ٢٨٥/٣-٢٨٦ ؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ١٦/٩.

(٤) المقريزي، السلوك، ١٠٣/٥.

(٥) المقريزي، السلوك، ١١٨/٥ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٠٧/١١.

المماليك الجراكسة (البرجية)[١]، إذ استطاع الأمير برقوق من الوصول للحكم، وأسس دولة مملوكية ثانية على أنقاض دولة المماليك البحرية[٢].

ثانياً: الحالة الاجتماعية والاقتصادية:

إن الحياة الاجتماعية والاقتصادية مرتبطة ارتباطاً كاملاً بالحياة السياسية فكُلما اضطربت الدولة اضطربت الحياة الاجتماعية والاقتصادية فيعمُ الفساد والانحلال والغلاء والفوضى في البلاد، وكُلما استقرت الحياة السياسية كانت الحياة الاجتماعية والاقتصادية مستقرة مزدهرة والناس تعيش في رغدٍ وهناء، فهناك ارتباط قوي بين هذه الجوانب، وخلال ما سبق ذكره تبين لنا أن الوضع السياسي في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر ميلادي في عهد المماليك البحرية كان كثير الاضطراب والانقلاب مما أدى إلى ضعف المجتمع والحياة الاقتصادية في ذلك العصر، ولقد أنقسم المجتمع في العصر المملوكي إلى عدة طبقات وهي:

الأولى: طبقة السلاطين ومماليكهُم: تعد هذه الطبقة أولى طبقات في المجتمع المملوكي، ولهم امتيازات خاصة إذ كثرت الأموال بين يديهم وعاشوا في حياة رفاهية مما جعلهم طبقة منعزلة تماماً عن بقية المجتمع[٣]، ولاشك بأن هذه العزلة التي عاشت فيها هذه الطبقة أوجدت فجوة كبيرة بين الحكام والمحكومين في مصر المملوكية، وأدى هذا إلى أثراً كبيراً واضحاً في المجتمع المصري في هذا العصر[٤].

الثانية: طبقة المعمّمين: وكانت تشمل هذه الطبقة أرباب الوظائف الديوانية، والعلماء والفقهاء والأدباء والكتاب، وكان لهولاء موضع احترام وتقدير من قبل السلاطين المملوكيين[٥]، وذكر المقريزي[٦] المكانة التي وصلتها هذه الطبقة بقوله: ((كَانُوا يرَوْنَ السُّلْطَان وأكابر الْأُمَرَاء يبالغون فِي إجلال الْقُضَاة وَالْفُقَهَاء ويرون أَن بهم عرفُوا دين الْإِسْلَام وَفِي بركتهم يعيشون))، وكان السلاطين المملوكيين يعضمونهم

(١) سموا بالجركسية لانهم من العنصر الجركسي، وبالبرجية لان المنصور قلاوون أسكنهم في أبراج القلعة وقد حكموا من سنة (٧٨٤-٩٢٣هـ/١٣٨٢-١٥٢١م). المقريزي، السلوك، ٢١٨/٢.

(٢) الذهبي، العبر في خبر من غبر، ١٤٩/٤.

(٣) عاشور، سعيد عبد الفتاح، المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، (دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢م)، ص١٩.

(٤) عاشور، مصر في عصر دولة المماليك، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م)، ص١٥٧.

(٥) عاشور، مصر في عصر دولة المماليك، ص١٥٨.

(٦) السلوك، ١٢٤/٥.

ويستشيرونهم في الصغيرة والكبيرة ويقبلون ايدي الفقهاء والقضاة وهذا دلالة على المكانة التي حضيت بها هذه الطبقة في عصر المماليك[١].

الثالثة: طبقة التجار: تعد هذه الطبقة من الطبقات المميزة التي كان لها نصيب كبير من الرفاهية واليسر بعد النشاط التجاري الكبير الداخلي منه والخارجي، وكانت هذه الطبقة المقربة من السلاطين، وذلك لان السلاطين قد حسوا بأن هذه الطبقة هي المصدر الأساسي الذي يمدُ الدولة بالمال في أوقات الشدة والحرج[٢].

الرابعة: طبقة الصناع والعمال وأصحاب المهن: تعد هذه الطبقة من طبقات التي تشمل بقية طوائف المجتمع العامة (العوام)، وكان تعيش هذه الطبقة حياة الفقر والبؤس بالنسبة لطبقات المجتمع الأخرى التي كانت تنعم بالرفاهية وازدهار الحال[٣].

الخامسة: طبقة الفلاحين: وهم الذين يمثلون السواد الأعظم من السكان، ولم يكن لهم نصيباً في عصر المملوكي سوى الإهمال والاحتقار، وأصبح في ذلك العصر لفظ (الفلاح) مرادفاً للمستضعفين المغلوب على أمرهم[٤] وقد وصفهم المقريزي[٥] بقوله: ((هم أصحاب الفلاحة والحرث، فهلك معظمهم، لما قدمناه من شدة السنين وتوالي المحن بقلة ري الأراضي)).

السادسة: طبقة أهل الذمة: شارك النصارى واليهود المصريين في أحداث عصر السلاطين المملوكيين، ونشاطاته السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وكانوا أهل الذمة جزءً لا يتجزأ من المجتمع المصري[٦]، وكان أهل الذمة في مصر يشكلون الأقلية الضخمة ذات الأهمية في المجتمع المصري، حتى قدرهم بعض الرحالة الغربيين الذين قدموا إلى مصر في عصر السلاطين بعشرين ألف في القاهرة وحدها نصفهم من النصارى والنصف الأخر من اليهود، وكالعادة ساءت أحوال هذه الطبقة في العصر المملوكي وتعرضوا إلى اضطهادات عنيفة وذلك لأسباب منها الحروب الصليبية التي أثارت روح العداء

---

(١) المقريزي، السلوك، ١٢٤/٥.

(٢) عاشور، المجتمع المصري، ص٣٥.

(٣) عاشور، المجتمع المصري، ص٣٩.

(٤) عاشور، مصر في عصر دولة المماليك، ص١٦٢.

(٥) إغاثة الأمة بكشف الغمة، تح: كرم حلمي فرحات، (عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة – مصر، ٢٠١٧م)، ص١٤٩.

(٦) قاسم، عبده قاسم، أهل الذمة في مصر من الفتح حتى نهاية المماليك دراسة وثائقية، (عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، ٢٠٠٣م)، ص ١٣٧.

بين المسلمين وغير المسلمين في مصر والشام، وحسد بعض سلاطين المماليك على ثروات أهل الذمة وطمعوا في الاستيلاء عليها[١].

ويلاحظ مما ذكر أن تركيبة المجتمع في العصر المملوكي كانت على شكل طبقات عدة وأن كثير من هذه الطبقات قد عاشت حياة الفقر والجوع والظلم، فضلاً عن ذلك فقد أُبتُليت هذه الفترة بالأوبئة الفتاكة التي كانت تجتاح المدن وكان من أخطر تلك الأوبئة الطاعون الذي أصاب البلاد في سنة (٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، ومات فيه الكثير من الأنفس وقد تسمى بطاعون الأنساب[٢]، لأنه كُلما أصاب شخصاً ما بهذا الوباء ومات بهِ إلا وتبعه أحد من أولاده وأقربائه، وبلغ عدد الوفيات بهذا الوباء في الديار المصرية في اليوم الواحد قرابة عشرين الف وفي الشام أكثر من الف في اليوم، واستمر هذا الوباء في مصر والشام أكثر من سنة وفني فيه الكثير نحو ثلثي الناس تقريباً[٣]، والملاحظ بقوة أن في هذا العصر برز وانتشر التصوف بشكل كبير حتى غدت سمة التصوف بارزة في مصر والشام، من خلال بناء الخوانق والزوايا للصوفيين، وكانت لحركة التصوف هذه أثراً كبيراً في الحياة الاجتماعية في هذا العصر[٤].

أما النشاط الاقتصادي المتمثل بالزراعة والصناعة والتجارة فكان كالآتي:

١. **الزراعة:** اهتم السلاطين المملوكيين اهتماماً كبيراً بالزراعة إذ كانت الزراعة الحرفة الأولى لغالبية المجتمع المصري والمورد الأول الذي عاش عليه معظم الأهالي، والمعروف أن الأراضي المصرية وزعت في ذلك العصر إقطاعات على السلاطين والامراء والأجناد بعد أن قسمت إلى أربعة وعشرين قيراطاً اختص للسلطان أربعة قراريط والأمراء والأجناد عشرة قراريط والباقي كان من نصيب العامة، وازدادت أنتاج المحاصيل الزراعية في العصر المملوكي نتيجة لاعتناء السلاطين ببناء الجسور والترع وقراءة مقاييس نهر النيل[٥]، فضلاً عن الثروة الزراعية حرص سلاطين المماليك في مصر

---

(١) عاشور، المجتمع المصري، ص٤٧، ٤٩.

(٢) هو سادس طاعون وقع في الاسلام وهو الموتان الذي انذر عنه النبي (ﷺ). ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس المعروف بزين الدين المعري الكندي(ت:٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م)، ٢/٣٤٠.

(٣) ابن حبيب، تذكرة النبيه، ٣/١١٠-١١١.

(٤) عاشور، المجتمع المصري، ص١٨٦.

(٥) عاشور، العصر المماليكي في مصر والشام، (ط٢، دار النهضة العربية، ١٩٧٦م)، ص٢٨٣-٢٨٥.

على الثروة الحيوانية، وقد قام الناصر محمد بن قلاوون ببناء حظيرة في جانب قلعة الجبل، وهذا المشروع الهام الذي أقامه الناصر محمد أدى إلى زيادة الثروة الحيوانية من الأبقار والأغنام[١].

٢. **الصناعة:** إلى جانب الزراعة أهتم سلاطين المماليك البحرية بالمهن والحرف، وعملوا على ترقيتها حرصاً منهم على سد حاجة العامة منها، وقد ظفرت مصر في عصر المماليك البحرية بصناعة المنسوجات على اختلاف أنواعها وأصنافها ومنها (المنسوجات الحريرية، المنسوجات الصوفية، المنسوجات الكتانية، المنسوجات القطنية)[٢]، وقد غلبت المنسوجات الكتانية في مصر عن غيرها من البلدان فيوصف الثعالبي[٣] ذلك بقوله: ((قد علم الناسُ أنَّ القطن بخُراسانَ والكَتّان بمصر))، واشتهرت أيضاً في مصر صناعة الفرش والستور والبسط التي كانت تزيين قصور سلاطين المماليك والقاعات والجوامع التي بناها السلاطين في تلك الفترة، ومنها قاعة البيسرية التي بناها السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون سنة (٧٦١هـ/١٣٥٩م)، يوصف المقريزي[٤] هذه القاعة بقوله: ((وعمل لهذه القاعة من الفرش والبسط مالا تدخل قيمته تحت حصر))، واعتنى المصريين في عصر المماليك البحرية بالمعادن في صناعة الأواني المنزلية والثريات والأسلحة والدروع والشبابيك، وإلى جانب المعادن برزت صناعات أخرى ومنها صناعة الزجاج والبلور وصناعة المراكب الخشبية وصناعة السكر[٥].

٣. **التجارة:** لم يكن اهتمام سلاطين المماليك موجهاً على نمو الزراعة والصناعة فقط، بل عنوا أيضاً بجانب التجارة فنشطت في أيامهم حركة التجارة الداخلية، وأصبحت مدينة القاهرة عامرة بالأسواق وكثرت بها الحوانيت على طول شوارعها وبكل جانبيها، وكان كل سوق منها مختص بنوع معين من البضائع، فسوق النحاسين مختص ببيع النحاس، وسوق الفرايين مختص ببيع الفراء، وسوق الشماعين مختص ببيع الشمع، وسوق القصابين مختص ببيع اللحوم، وكانت لهذه الميزة في التحديد الأسواق في عصر المماليك أن التاجر لا يستطيع رفع أسعار السلعة لان منافسيه على مقربة منه، ولم يترك سلاطين المماليك حركات البيع والشراء من دون رقيب أو حسيب، بل عهدوا

---

(١) سرور، محمد جمال الدين، دولة بني قلاوون في مصر الحالة السياسية والاقتصادية في عهدها بوجه خاص، (دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت)، ص٢٩٤.

(٢) سرور، دولة بني قلاوون، ص٢٩٥-٢٩٨.

(٣) عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري أبو منصور(ت:٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار المعارف، القاهرة، د.ت)، ص٥٣٠.

(٤) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٣٦٩/٣.

(٥) سرور، دولة بني قلاوون، ص٣٠١-٣٠٢-٣٠٨-٣١٧.

إلى المحتسبين بالطواف في الأسواق ليلاً ونهاراً، للتفتيش على الباعة وضبط من يحاول منهم في التلاعب في الاوزان أو الأسعار أو أصناف البضاعة[١].

وعمل سلاطين مماليك البحرية على تنشيط التجارة الخارجية من خلال تحسين علاقتهم مع الدول الإسلامية المجاورة الواقعة في حوض البحر الأحمر، وجعلوا من مصر حلقة وصل بين الشرق والغرب، وكانت مدن مصر ومنها مدينة اسوان والإسكندرية ودمياط من أهم المدن التجارية في المنطقة التي تستقطب البضائع من وإلى الدول الاوربية والصين والهند[٢].

رابعاً: الحالة العلمية:

شهد القرن الثامن الهجري/الرابع عشر ميلادي أو بالأحرى عصر المماليك الأولى البحرية تفوقاً علمياً وثقافياً، وكانت مصر مُلتقى كثير من العلماء ومحط انظار الباقين، ورغم الاضطرابات السياسية التي شهدتها، قد ركز سلاطين الدولة المملوكية على المجالات الاخرى العلمية والأدبية، فكان لهذا النتاج ما بين ازدهار فكري في شؤون الدين والعبادة، واقاموا بإتاحة فرصة التعليم المجاني للراغبين من كل فئات المجتمع، إذ ساروا على سُنة الأيوبيين، في رعاية الجانب العلمي وطلاب العِلم، وتنشيط الحركة الفكرية وفاقوهم أيضاً في بناء المدارس ونلحظ هذا الاهتمام بالحركة العلمية من قبلهم إذ قاموا ببناء الجوامع والخانقاوات واربطة وزوايا للصوفية وكان إلى جانب تلك المواضع التعليمية كان هناك مكاتب صغيرة متواضعة ملحقة بها تعنى بتعليم الصبية مبادى القراءة والكتابة وتحفيظ القران الكريم[٣]، وإلى جانب ذلك اهتموا ببناء المدارس التعليمية في مصر والشام خلال العصر المملوكي ومن هذه المدارس : المدرسة المنصورية التي أنشأها السلطان المنصور قلاوون الألفي[٤] (ت:٦٨٩هـ/١٢٩٠م)، وهي من أهم المدارس التي أنشأت في العصر المملوكي ورتبت بها دروساً في الكثير من المجالات ومنها دراسة الطب[٥].

---

(١) عاشور، العصر المماليكي، ص٣٠٨-٣٠٩-٣١٠.

(٢) عاشور، العصر المماليكي، ص ٢٩٨-٣٠٢.

(٣) سليم، محمود رزق، عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، (مكتب الآداب بالجماميز، د.م، د.ت)، ٢٧/٢.

(٤) هو السلطان المنصور سيف الدين أبو المعالي قلاوون بن عبد الله الألفي التركي الصالحي النجمي، جلب إلى مصر فاشتراه الأمير علاء الدين آقنسر الساقي أحد مماليك الملك العادل أبي بكر بن أيوب بألف درهم فعرف بعد ذلك بالألفي، تنقلت به الأحوال فصار أتابكياً للعساكر بالديار المصرية في عهد الملك العادل سلامش بن الظاهر، وتطور الحال فأصبح يذكر أسمه مع أسم الملك على المنابر، وتصرف بتصرف الملوك ٣ أشهر إلى أن وقع الاتفاق على خلع الملك العادل وتعيينه بدلاً منهُ، وإقامة دولة قلاوون في الديار، وهو السلطان السابع من ملوك الترك في الديار المصرية. المقريزي، السلوك، ١٢٢/٢ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٩٢/٧.

(٥) المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٢٢٦/٤.

وشيد الناصر محمد بن قلاوون المدرسة الناصرية سنة (٧٠٣هـ/١٣٠٣م)[١]، وبنى السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون مدرسته العظمى سنة (٧٥٨هـ/١٣٥٦م) وصفها القلقشندي[٢] بقوله: ((هي التي لم يسبق إلى مثلها، ولا سمع في مصر من الامصار بنظيرها))، ومن خلال تشييد تلك المدارس وبناء الخانقاوات والاربطة العلمية قد تهيأت للدولة المملوكية لكي تصبح قُبلة المسلمين والعرب الثقافية واضحت ملاذهم الآمن خاصة بعد استيلاء المغول لبغداد والافرنج على الأندلس، وتدمير المكتبات العربية الموجودة في بغداد وضياع كثير من الكتب والموسوعات، كما تهيأت اسباب ازدهار حركة التأليف والإبداع في جميع المجالات العلمية والأدبية[٣]، أن تلك التطورات وكثرة الحركة العلمية في مصر والشام في العصر المملوكي قد دفع الناس إلى الاهتمام بأمور دينهم، ودراسة علوم القران، لذا نجد أن سلاطين المماليك هم أكثر من أهتم بخدمة القرآن الكريم وعلومه فلم يعد البحث فيه تقليداً كما عند المفسرين السابقين، بل ظهر تجدد في التفسير خاصة في تواجد العديد من المذاهب في العصر المملوكي عند المفسرين انفسهم[٤].

ونرى إن لهذا الاهتمام بعلوم القرآن قد اخذ حقه في العصر المملوكي فأصبح الحديث، روايةً ومُصطلحاً وشرحاً، والفقه بمذاهبه الأربعة، وأصول الفقه والتفسير، وعلم الكلام ونحو ذلك من العلوم الأخرى، قد أصبحت مواد تعليمية أساسية لابد لكل مُتعلم من تلقيها، حتى لو كانت بغير ميوله، ونلحظ أيضاً بأنه لن تجد شاعراً أو طبيباً أو مهندساً أو كاتباً أو كاسباً، إلا وقد حظي من هذه العلوم الدينية بنصيب وافر، وتمذهب بأحد المذاهب الاربعة[٥].

وقد أشار ابن خلدون[٦] على أقبال أهل مصر والشام في العصر المملوكي على التعلم بقوله: ((فلم تزل موفورة وعمرانها متصلاً وسند التعليم بها قائماً، فأهل المشرق على الجملة أرسخ في صناعة تعليم العلم، بل وفي سائر الصنائع، حتى إنه ليظن كثير من رحالة أهل المغرب إلى المشرق في طلب

---

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، ٤١٥/٣.

(٢) صبح الأعشى، ٤١٥/٣.

(٣) باشا، عمر موسى، الأدب في بلاد الشام عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك، (المكتبة العباسية، دمشق، د.ت)، ص١١٧.

(٤) حمادة، حمزة، إسهامات المماليك في الحركة العلمية ودورهم الاجتماعي في المشرق العربي(٦٤٨هـ/١٢٤٩م – ٩٢٣هـ/١٥١٧م)، (مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية–جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، عدد١٦، الجزائر، ٢٠١٦م)، ص٧٠.

(٥) الأيوبي، ياسين، آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي، (جروس برس، بيروت، ١٩٩٥م)، ص٥٤.

(٦) تاريخ، ٥٤٦/١.

العلم، أن عقولهم على الجملة أكمل من عقول أهل المغرب، وأنهم أشد نباهة وأعظم كيساً بفطرتهم الأولى)).

ونلحظ أيضاً في العصر المملوكي أن العلماء يحرصون على استمرار التعلم وتلقين الطلاب في المراكز التعليمية بل كانوا أيضاً يفتتحون بيوتهم أمام طلبة العلم والدارسين، وأن في هذا العصر كان للعلماء الدور الكبير في قول الحق ونصرت المظلوم وابداء رايهم بكل طلاقة دون تردد أو خوف وكما كان لهم دوراً أيضاً في عزل وتثبيت السلاطين في حكمهم، فكان العلماء يغلظون قول الأمراء في بعض القضايا، وقد أشار ابن حجر[١] عن أحد علماء العصر المملوكي شمس الدين القونوي[٢] بقوله: ((وكان شديد البأس على الحكام، شديد الإنكار للمنكر، أماراً بالمعروف، يحب الانفراد والانجماع، قليل المهابة للأمراء والسلاطين والحكام، يغلظ لهم كثيراً)).

ونتيجة تشجيع السلاطين المماليك للنشاط الثقافي والعلمي فقد زخر العصر بالعدد الوافر من علماء المذاهب الأربعة والعلماء المجتهدين، وكثر أيضاً أهل الكلام والمتصوفين والنحويين واللغويين والاصوليين والأطباء والمؤرخين والفلكيين، وقد نشط كثير من هؤلاء العلماء التواليف والتدريس والوعظ وشغلوا أيضاً مناصب إدارية وقضائية، وشغفوا بالمناظرات والمحاورات في علوم الدين والعقائد، فكان لتلك المناظرات حركة فكرية ثقافية ممتعة ومن هذه المناظرات ما حدث بين شيخ الإسلام ابن تيمية وانصاره ومعارضيه[٣].

كثر في العصر المملوكي التأليف والتصانيف، في شتى العلوم، كثرة لم يعرفها عصر قبله، وبخاصة في مجال علوم الدين، لكثرة المذاهب والنحل، وكثرة الفرق الصوفية والمدارس الفكرية والفلسفية وغيرها، ثم تلى ذلك كتب اللغة بمعاجمها، والأدب بفنونه وأغراضه، ثمّ كُتب التراجم والسير والتاريخ والجغرافية مؤلفات ومصنفات وشروح لا حصر لها، وكانت لتلك المؤلفات من أعظم إيجابيات هذا العصر، حيث استطاع علماؤه ومفكروه وبزمن قياسي، جمع ما خسرناه من التراث والفكر العربي الإسلامي، الذي تعرّض للنهب والإحراق والإتلاف على يدي المغول في بغداد، ومنهم ابن تيمية[٤]

---

(١) ابن حجر، إنباء الغمر، ٣٢٩/١.

(٢) هو أحد أشهر العلماء في العصر المملوكي فقيه حنفي ، ولد وتعلم في مدينة (قونية) سنة(٧١٥هـ/١٣١٥م)، له عدة مصنفات أشتهر بها في أصول الدين والحديث والفقه والبلاغة، كان عالي المنزلة عند أمراء وسلاطين وقضاة الدولة المملوكية، توفى رحمه الله بالطاعون في سنة(٧٨٨هـ/١٣٨٦م). ينظر ترجته: الزركلي، الأعلام، ١٥٣/٧.

(٣) سليم، عصر سلاطين المماليك، ص٨٨-٨٩.

(٤) تقي الدين أبو العباس، أحمد بن شهاب الدين أبي المحاسن عبد الحليم بن مجد الدين أبي البركات عبد السلام، ولد بحران سنة (٦٦١هـ/١٢٦٢م) صاحب التصانيف المتعددة في علوم القران والشريعة والعقيدة، توفى رحمه الله في=

(ت:٧٢٨هـ/١٣٢٧م)، ابن سيد الناس[١] (ت:٧٣٤هـ/١٣٣٣م)، الذهبي[٢] (ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، ابن قيم الجوزية[٣] (ت:٧٥١هـ/١٣٥٠م)، وغيرهم كثير، حتى امتاز هذا العصر بكثرة العلماء في شتى المجلات الذين برعوا في أثراء المكتبة الإسلامية بالمؤلفات وتركوا تراثاً كبيراً للأجيال القادمة.

وقد وصف أحد المؤرخين الحالة العلمية والادبية في العصر المملوكي: ((وفي هذا العصر المملوكي الذى سندرس النقد الأدبي فيه لم يكن عصر تخلف عقلي أو وجداني، وبعبارة أخرى لم يكن عصر انحطاط علمي أو أدبي كما قد يظن البعض، وإنما هو على العكس من ذلك تماماً، فقد شهد نشاطاً ثقافياً رائعاً، وكان أيضاً الوعاء الذي كان واسع التواليف في الموسوعات والمراجع في مختلف العلوم والفنون، ونحن في عصرنا الحالي ندين له بالكثير، فلولا نتاجه العلمي والأدبي لما كان من الممكن وصول تيار العلم والأدب عند العرب قبله بتيار العلم والأدب عن العرب بعده، ولكن عمل العلماء والأدباء وبتشجيع السلاطين والأمراء هو الذي ربط بين التيارين السابق واللاحق، وعوض الخسارة التي لحقتنا على أيدي التتار الذين أقاموا من كتبنا جسراً على نهر دجلة، وما لم يعدموه غرقاً أعدموه حرقاً))[٤].

ويظهر مما سبق أن الأحداث الكبيرة والطفرة العلمية وبروز أعظم المؤلفين في تلك الفترة التي عاصرها ابن حديدة، نجد فيها أن ابن حديدة كان مغموراً ولم يتصدر تلك الأحداث بقوة ربما يعود السبب لأنه كان خازناً للكتب كما ذكرنا سابقاً في أحدى الدور الصوفية في خانقاه الصلاحية، وربما هناك

=سنة(٧٢٨هـ/١٣٢٧م). ينظر ترجمته: البرزلي، علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف الإشبيلي الدمشقي(ت:٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي، تح: عمر عبد السلام تدمري،(المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٦م)، ٣٨/٢ ؛ ابن عبد الهادي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي(ت:٧٤٤هـ/١٣٤٣م)، طبقات علماء الحديث، تح: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، (ط٢، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦م)، ٢٧٩/٤.

(١) فتح الدين بن أبي الفتح محمد أبي عمرو محمد بن أبي بكر اليعمري الأندلسي الأشبيلي ثم المصري، ولد سنة (٦٧١هـ/١٢٧٣م)، وهو أحد الأعيان في حفظ الحديث عارفاً بعلله وأسانيده، صدوقاً فيما يرويه في الأحاديث، برع في التصانيف المتنوعة في السيرة النبوية وغيرها من الفنون، توفى رحمه الله في سنة (٧٣٤هـ/١٣٣٣م). ينظر ترجمته: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٢٦٨/٩ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٦١/١٦.

(٢) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ولد في دمشق سنة (٦٧٣هـ/١٢٧٤م)، أتقن الحديث ورجاله، كان رحمه الله مكثراً من التصانيف في مختلف الفنون، وأنتفع بكاتباتهِ الكثير من الناس، توفى رحمه الله في سنة (٧٤٨هـ/١٣٤٧م). ينظر ترجمته: الكتبي، فوات الوفيات، ٣١٥/٣ ؛ المقريزي، المقفى الكبير، ١٢٣/٥.

(٣) شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزُّرَعي المعروف بابن القيم الجوزية، ولد سنة (٦٩١هـ/١٢٩١م)، برع في علوم متعددة كالتفسير والفقه وتدريس الحديث، توفى رحمه الله في سنة (٧٥١هـ/١٣٥٠م). ينظر ترجمته: الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٩٥/٢ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٥٣/١٦.

(٤) قلقيلة، عبده عبد العزيز، النقد الأدبي في العصر المملوكي، (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م)، ص٢١.

غموض لم نلمسهُ، وإن سبب قلة من ترجم له يستدعي بأن نقف مكتوفي الايدي في معرفة الغموض التي رافقت حياتهِ، وأنه كان محدود التأثير في أقرانه لدرجة أنه لم يكن لديهِ تلاميذ يتحدثون عنه بعد وفاتهِ، وكل تلك الافتراضات التي توصلنا اليها لا تقلل من كون ابن حديدة أحد علماء ذلك العصر، وأن كتابه "المصباح المضيء" عالج مسائل عدة لذلك نستطيع أن نضعه في المكان المناسب لأثراء المكتبة الإسلامية بالمؤلفات.

الفصل الثاني

موارد ابن حديدة

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: كتب التفسير.

ثالثاً: كتب الحديث.

رابعاً: كتب السيرة النبوية.

خامساً: كتب التاريخ.

سادساً: كتب التراجم والطبقات.

سابعاً: موارده اللغوية والأدبية (الشعرية).

ثامناً: متفرقات.

تاسعاً: مصادر أخرى.

عاشراً: الروايات الشفهية.

الفصل الثاني

موارد ابن حديدة

تمهيد:

يعد كتاب "المصباح المضيء" موسوعة كاملة لعرض كُتّاب النبي (ﷺ) ومراسليه، فنجد في كتابه "المصباح المضيء" آثار كثيرة للمحدثين والمؤرخين والأدباء وأورد مرويات عدة للحفاظ والصحابة والتابعين وأتباع التابعين رضي الله عنهم أجمعين، في مرحلة كشفت جانباً مهماً في التاريخ الإسلامي، يبدأ من إسلام الصحابة ودعوة النبي (ﷺ) وكُتّابه (ﷺ) في مختلف المجالات كـ (كُتّاب الوحي، وكُتّاب المراسلات، وكُتّاب العهود والصلح، وكُتّاب القرآن الكريم، وكُتّاب خرص النخل)، حتى إرساله للمراسلين إلى الملوك واستقباله للوفود.

استقى ابن حديدة معلوماته من عدة مؤلفات، أهمها جاءت من كتب الحديث والسيرة النبوية فضلاً عن القرآن الكريم وكتب التاريخ وكتب التراجم والطبقات ومصنفات أخرى، واستفاد من الوثائق والمؤلفات التي كانت بين يديه عندما كان خازناً على المكتبة العامة في خانقاه الصلاحية نحو قوله: ((فاني نظرت فيما وقع لي من مكاتباته صلى الله عليه وسلم، إلى ملوك الأرض حين امره الله بتبليغ رسالته...))[١]، كما أن ابن حديدة حرص على استقاء مادته من مصادر كان أصحابها يتوخون الحذر والدقة فيما يدونوه، واستقى أيضاً من مصادر مشهورة في عصره، وكان هدفه استخراج مواد مفيدة من خلال هذه المصادر ليضعها في كتابه نحو قوله: ((فرأيت فيما رواه الحافظ أبو بكر البزار رحمه الله تعالى في مسنده من ارساله صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي رضي الله عنه إلى قيصر، ورواها عنه فاستحسنتها لكونها مروية عن المرسل...وعزيت كل ما أوردته إلى من ذكره من العلماء أصحاب المصنفات المشهورة بين علماء هذا الشأن...))[٢]، واستقى ابن حديدة من الكتب الأدبية واللغوية وهذا ما يؤكد على سعة اطلاعه وتبحره في كافة العلوم، وفيما يأتي ذكر لاهم هذه الموارد:

أولاً: القرآن الكريم:

يعد القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع الإسلامي[٣]، وقد استدل ابن حديدة من القرآن الكريم في (٧٧) موضعاً بحكم ثقافته الدينية، وأمثلة على ذلك كما موضح في الجدول الآتي:

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٦/١.

(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٦/١-٧.

(٣) القاضي عبد الجبار، عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني أبو الحسين المعتزلي(ت:٤١٥هـ/١٠٢٤م)، تثبيت دلائل النبوة، (دار المصطفى، القاهرة، د.ت)، ٥/١.

ت	الاستدلالات التي وردت في الكتاب	اسم السورة ورقم الآية	الموضوع الذي ذكرت فيه	الصفحة
١	﴿ وَمُبشرا برَسُول يَـأْتِي مـن بعـدِي اسْمه أَحْمد﴾	الصف/٦	في أسم النبي الذي ذكره عيسى عليه السلام	جـ١: ١١
٢	﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾	الأنبياء/١١	في ذكر معد بن عدنان	جـ١: ١٨
٣	﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾	العلق/١	نزول جبريل على النبي بغار حراء ونزول أول آية من القرآن الكريم	جـ١: ٢٦
٤	﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيراً ﴾	الإسراء/٨٠	في دخول المدينة المنورة ومكة	جـ٢: ١٥
٥	﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾	الزخرف/٥١	في مناداة فرعون لقومه عن انهار مصر	جـ٢: ١٤٤

ثانياً: كتب التفسير:

اعتمد ابن حديدة على كتاب واحد في تفسير القرآن الكريم:

١. البغوي(ت:٥١٠هـ/١١١٦م)

هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي[١].

يعد كتابه "معالم التنزيل في تفسير القرآن" من أهم المؤلفات التي جاءت في تفسير القرآن الكريم، فقد اعتمد مؤلفه عن النقل من المفسرين صحابة رسول الله (ﷺ) ومن تبعهم من التابعين، وضم في كتابه أحاديث أكثرها من الصحيح والحسن.

(١) ابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي(ت:٦٢٩هـ/١٢٣١م)، تكملة الإكمال، تح: عبد القيوم عبد رب النبي، (جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧م)، ٥٦١/٤ ؛ ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد(ت:٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح: محمد الكاظم، (مؤسسة الطباعة والنشر – وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ١٩٩٥م)، ٥٦/٥ ؛ ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، ٣٠/٤ ؛ ابن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودوني(ت:٨٧٩هـ/١٤٧٤م)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، تح: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، (مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، ٢٠١١م)، ٤٤٤/٣ ؛ ابن المبرد، تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ، تح: نور الدين طالب، (دار النوادر، سوريا، ٢٠١١م)، ص٨٤.

أخذ ابن حديدة بروايات البغوي في (٩) مواضع[١]، جاءت في كتابه "معالم التنزيل في تفسير القرآن"[٢]، منها ما جاءت في الكلام عن كذب عبد الله بن أبي بن سلول نحو قوله: ((قال البغوي: وسار رسول الله (ﷺ) يومهم ذلك حتى أمسى وليلتهم حتى أصبح وصدر يومهم حتى آذتهم الشمس، ثم نزل بالناس، فلم يكن إلا أن وجدوا مس الأرض فوقعوا نياماً، وإنما فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس من حديث عبد الله بن أبي...))[٣]، وفي خبر أصحاب الاخدود بارض العرب ومنهم يوسف ذو نواس نحو قوله: ((وروى البغوي عن وهب بن منبه أن الذي أحرق ذو نواس اثني عشر ألفاً، ثم غلب أرباط على اليمن وخرج ذو نواس هارباً، فاقتحم البحر بفرسه فغرق))[٤].

ثالثاً: كتب الحديث:

سنرتب كتب الحديث التي اعتمد عليها ابن حديدة حسب سني وفاة مؤلفيها على وفق ما يأتي:

١. البخاري(ت:٢٥٦هـ/٨٦٩م)

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، وهو صاحب كتاب الصحيح[٥].

يعد كتابه "الصحيح" من أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز، قد جمع فيه البخاري الأحاديث الصحيحة المسندة المروية عن الرسول (ﷺ) واستغرق مدة ستة عشرة ٦ في انتقاء الأحاديث من زهاء ستمائة ألف حديث واستطاع أن يجمع (٧٢٧٥) حديثاً مسنداً تمثل أصح الصحيح، وقد قسم مادة كتابه على (٩٧) كتاباً بدأها بكتاب الوحي، ثم كتاب الإيمان، ثم كتاب العلم، ثم كتاب الوضوء، كتاب الغسل ...إلخ، استفاد ابن حديدة منه في مكاتبة النبي (ﷺ) لهرقل، وفي ذكر رسله (ﷺ) والمرسل إليهم من الملوك ليدعوهم للإسلام، وفي رواية عن أحد كُتّاب النبي (ﷺ) الذي لم تقبله الأرض بعد وفاته، وفي بعض الأحاديث المروية في الكتاب.

---

(١) ينظر ملحق رقم (١)، ص١٢٣.

(٢) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي(ت:٥١٠هـ/١١١٦م)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: عبد الرزاق المهدي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩م).

(٣) البغوي، معالم التنزيل، ١٠٠/٥ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٤٥/١-١٤٦.

(٤) البغوي، معالم التنزيل، ٢٣٤/٥ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢١٢/٢.

(٥) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت(ت:٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م)، ٣٢٢/٢ ؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي(ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٧١م)، ١٨٨/٤-١٨٩ ؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، تح: زكريا عميرات، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م)، ١٠٤/٢.

أخذ ابن حديدة بروايات البخاري في (١٦) موضعاً[١]، جاءت في كتابه "الصحيح"[٢] منها ما جاءت في الكلام عن حديث الزبير بن العوام نحو قوله: ((وروينا في البخاري أيضاً عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال: قلت للزبير: مالي لا أسمعك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحدث فلان وفلان؟ قال: أما إني لم أفارقه منذ أسلمت ولكن سمعته يقول: من كذب عليَّ فليتبوأ مقعده من النار))[٣]، وفي خبر مكاتبته (ﷺ) إلى هرقل نحو قوله: ((وروينا في صحيح البخاري، عن ابن عباس أن أبا سفيان أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش كانوا تجاراً...))[٤].

٢. مسلم(ت:٢٦١هـ/٨٧٤م)

هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري صاحب كتاب الصحيح[٥].

يعد كتابه "الصحيح" ثاني كتاب الستة وأحد الصحيحين بعد كتاب صحيح للبخاري يسبقهما كتاب الله عز وجل القرآن الكريم، وقد صنف مسلم كتابه من ثلاثمائة الف حديث مسموعة مسندة، وقسم أحاديثه على ثلاثة أقسام الاول فيما رواه الحفاظ المتقنون والثاني فيما رواه المستورون المتوسطون في الحفظ والاتقان والثالث فيما رواه المتروكون والضعفاء، استفاد ابن حديدة من هذا المصنف في فضل مصر واهلها وفي مكاتبات النبي (ﷺ) للنجاشي وهرقل.

أخذ ابن حديدة بروايات مسلم في (٦) مواضع[٦]، جاءت في كتابه "الصحيح"[٧]، منها ما جاءت في الكلام عن أبو هريرة والرسول (ﷺ) في شرب الماء نحو قوله: ((وروياه في صحيح مسلم في حديث أبي قتادة الأنصاري الطويل، وزاد فيه: فقلت: لا اشرب حتى تشرب يا رسول الله (ﷺ)، قال: إن ساقي

---

(١) ينظر ملحق رقم (٢)، ص١٢٣.

(٢) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي(ت:٢٥٦هـ/٨٦٩م)، صحيح البخاري، تح: مصطفى ديب البغا، (ط٥، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩٣م).

(٣) البخاري، صحيح البخاري، ٥٢/١، رقم الحديث(١٠٩) ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٠٠/١-١٠١.

(٤) البخاري، صحيح البخاري، ١١٥٨/٣، رقم الحديث(٣٠٠٣) ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٧٨/٢.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٢١/١٥ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٩٤/٥ ؛ المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف(ت:٧٤٢هـ/١٣٤١م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م)، ٤٩٩/٢٧.

(٦) ينظر ملحق رقم (٢)، ص١٢٣.

(٧) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت:٢٦١هـ/٨٧٤م)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٥٥م).

القوم آخرهم))[1]، وفي خبر مكاتباته (ﷺ) الى النجاشي نحو قوله: ((أن النجاشي الذي كتب إليه رسول الله (ﷺ)، ليس بالنجاشي الذي صلى عليه، رواه مسلم...))[2].

٣. الترمذي(ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)

هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك السلمي الضرير صاحب الجامع[3].

يعد كتابه من كتب الحديث الستة بما فيه من العناية بتعليل الأحاديث وذكر درجة صحتها وضعفها، ويذكر أيضاً في الكتاب مذاهب الصحابة والتابعين كما أنه يختصر طرق رواة الحديث ويذكر اختلاف الفقهاء واقوالهم في المسائل الفقهية ويشير إلى دلائلهم ويذكر الأحاديث المتعارض عليها في المسالة ثم يقوم بالاستدلال والاحتجاج، وهذا العمل ما عزز من قيمة مصنفه في علوم الحديث.

أخذ ابن حديدة بروايات الترمذي في (٣) مواضع[4]، جاءت في كتابه "الجامع"[5]، منها ما جاءت في الكلام عن عمر بن الخطاب (ﷺ) وفضله نحو قوله: ((روقنا في كتاب الترمذي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ﷺ): لوكان بعدي نبي لكان عمر))[6]، وفي الحديث عن إسلام علي بن أبي طالب (ﷺ) نحو قوله: ((بعث رسول الله (ﷺ) يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء))[7].

---

(١) مسلم، صحيح مسلم، ٤٧٢/١، رقم الحديث(٦٨١) ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٣٩/١-٢٤٠.

(٢) مسلم، صحيح مسلم، ١٣٩٧/٣، رقم الحديث(١٧٧٤) ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٣٦/٢.

(٣) أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني(ت:٤٤٦هـ/١٠٥٤م)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تح: محمد سعيد عمر إدريس، (مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٨م)، ٩٠٤/٣ ؛ المقدسي، شرف الدين علي بن المفضل بن علي بن مفرج بن حاتم بن حسن بن جعفر(ت:٦١١هـ/١٢١٤م)، كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين، تح: محمد سالم بن محمد بن جمعان العبادي، (أضواء السلف، د.م، د.ت)، ص٣٢٠ ؛ = ابن نقطة، أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي(ت:٦٢٩هـ/١٢٣١م)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تح: كمال يوسف الحوت، (دار الكتب العلمية، د.م، ١٩٨٨م)، ص٩٦ ؛ المزي، تهذيب الكمال، ٢٥٠/٢٦.

(٤) ينظر ملحق رقم (٢)، ص١٢٣.

(٥) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة(ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)، جامع الترمذي، تح: شعيب الأرنؤوط، (دار الرسالة العالمية، د.م، ٢٠٠٩م).

(٦) الترمذي، جامع الترمذي، ٢٦٤/٦، رقم الحديث(٤٠١٨) ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٥٤/١.

(٧) الترمذي، جامع الترمذي، ٢٩٩/٦، رقم الحديث(٤٠٦٣) ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٦٥/١.

٤. البزار(ت:٢٩٢هـ/٩٠٤م)

هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري صاحب المسند الكبير[١].

أخذ ابن حديدة برواية للبزار، جاءت في كتابه "المسند"[٢]، حول إرسال الرسول (ﷺ) لدحية الكلبي إلى قيصر الروم نحو قوله: ((قال أبو بكر البزار في مسنده ووجدته بخط موثق به، وهذا الحديث هو الذي صدرت به في خطبة هذا التأليف وأنه الذي حملني على جمعه، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل قال حدثني أبي عن عمه محمد بن سلمة بن كهيل عن عبد الله ابن شداد بن الهاد عن دحية الكلبي قال : بعثني رسول الله (ﷺ) بكتاب إلى قيصر، فقدمت عليه فأعطيته الكتاب...))[٣].

٥. الآجُريّ(ت:٣٦٠هـ/٩٧٠م)

هو أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الآجُريّ[٤].

يعد كتابه "الشريعة" من الكتب التي تناولت جوانب العقيدة الإسلامية، التي هي واجبة على كل مسلم، ووضح في كتابه طريقة المسلمين وشريعتهم في الاعتقاد والابتعاد عن أهل الأهواء الخارجين عن ملة الإسلام.

أخذ ابن حديدة بروايات للآجُريّ في موضعين، جاءت في كتابه "الشريعة"[٥]، منها ما جاءت في زواج أبي سفيان بهند أم معاوية نحو قوله: ((قال الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن الحسين الآجُريّ رحمه

---

(١) الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران(ت:٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، تاريخ أصبهان ذكر أخبار أصبهان، تح: سيد كسروي حسن، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م)، ١/ ١٣٨ ؛ السمعاني، الأنساب، ١٩٥/٢ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: محيي هلال السرحان و بشار عواد معروف، (ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م)، ٥٥٤/١٣ ؛ ابن حجر، لسان الميزان، (ط٢، دائرة المعرف النظامية، الهند، ١٩٧١م)، ١٩/٧.

(٢) البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق(ت:٢٩٢هـ/٩٠٤م)، البحر الزخار المعروف بمسند البزار، تح: محفوظ الرحمن زين الله، (مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ٢٠٠٩م).

(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٦٨/٢ ؛ الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان(ت:٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، كشف الأستار عن زوائد البزار، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩م)، ١١٧/٣، رقم الحديث(٢٣٧٤).

(٤) السمعاني، الأنساب، ٦٩/١ ؛ الذهبي، المعين في طبقات المحدثين، تح: همام عبد الرحيم سعيد، (دار الفرقان، عمان – الأردن، ١٩٨٣م)، ص١١٤ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٧٦/٢ ؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ١٤٩/٣ ؛ الفاسي، العقد الثمين، ١٦٣/٢ ؛ السيوطي: عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين(ت:٩١١هـ/١٥٠٥م)، طبقات الحفاظ، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م)، ص٣٧٩.

(٥) الآجُريّ، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُريّ البغدادي(ت:٣٦٠هـ/٩٧٠م)، الشريعة، تح: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، (ط٢، دار الوطن، الرياض، ١٩٩٩م).

الله في كتاب الشريعة له، باب تزويج أبي سفيان بهند أم معاوية...كانت هند بنت عتبة عند الفاكه بن المغيرة المخزومي، وكان الفاكه من فتيان قريش، وكان له بيت الضيافة يغشاه الناس على غير إذن...))[١]، وفي ترجمة معاوية بن أبي سفيان نحو قوله: ((روى أبو بكر الآجري في كتاب الشريعة له عن عبد الملك بن عمير قال: قال معاوية: مازلت في طمع من الخلافة منذ سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: يا معاوية ! إن ملكت فأحسن))[٢].

٦. الحاكم النيسابوري(ت:٤٠٥هـ/١٠١٤م)

هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي النيسابوري المعروف بـ ابن البيع[٣].

وقد جمع الحاكم في كتابه "المستدرك على الصحيحين" الأحاديث الصحيحة الزائدة على ما في الصحيحين أي صحيحي البخاري ومسلم ويعد كتابه من الكتب المهمة في الحديث لأنها صحيحة الإسناد وبلغ عدد الأحاديث التي استدركها أكثر من تسعة الأف حديث.

أخذ ابن حديدة بروايات الحاكم النيسابوري في موضعين، جاءت في كتابه "المستدرك على الصحيحين"[٤]، منها ما جاءت في ترجمة طلحة بن عبيد الله نحو قوله: ((قال علي: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: طلحة والزبير جاراي في الجنة، قال الحاكم: صحيح الإسناد))[٥]، وفي الكلام عن اسم الخليفة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) نحو قوله: ((روى الحاكم في المستدرك: إن اسم علي أسد، وذلك لان أمه لما ولدته سمته أسداً باسم ابيها...))[٦].

---

(١) الآجُريّ، الشريعة، ٢٤٧١/٥، رقم الحديث(١٩٦٤) ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٢٦/١-١٢٧.

(٢) الآجُريّ، الشريعة، ٢٤٧٦/٥، رقم الحديث(١٩٦٦) ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٦٩/١.

(٣) أبو يعلى الخليلي، الإرشاد، ٨٥١/٣ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥٠٩/٣ ؛ السمعاني، الأنساب، ٣٧٠/٢ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٨٠/٤.

(٤) الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله(ت:٤٠٥هـ/١٠١٤م)، المستدرك على الصحيحين، تح: محمد كامل قرة بلي، (دار الرسالة العالمية، د.م، ٢٠١٨م).

(٥) الحاكم النيسابوري، المستدرك، ٥٤٧/٦-٥٤٨، رقم الحديث(٥٦٦٢) ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٣٥/١-١٣٦.

(٦) الحاكم النيسابوري، المستدرك، ٥٢٧/٥، رقم الحديث(٤٦٢٥) ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٦٥/١.

٧. الحميدي(ت: ٤٨٨هـ/١٠٩٥م)

هو أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل الحميدي المغربي الأندلسي[١].

جمع الحميدي في كتابه "الجمع بين الصحيحين" الأحاديث الصحيحة التي جاءت في كتب الصحاح، أي صحيح البخاري ومسلم، بحيث يجمع أحاديث كل صحابي في موضوع وأحد، وقسم كتابه على وفق منهج المسانيد حيث اعطى لكل صحابي مسند خاص به أبتدأ بالخلفاء الراشدين، والعشرة المبشرين بالجنة، ومن كان بعدهم من المسندين في نقل الأحاديث.

أخذ ابن حديدة رواية للحميدي، جاءت في كتابه "الجمع بين الصحيحين"[٢]، جاءت في الكلام عن أبو هريرة وتضوره من الجوع نحو قوله: ((روى الحميدي في إفراد البخاري رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول: والله الذي لا إله إلا هو إن كنت لأعتمد بكبدي على الأرض من الجوع وإن كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع...))[٣].

رابعاً: كتب السيرة النبوية:

السيرة لغةً: يَدُلُّ عَلَى مُضِيٍّ وَجَرَيَانٍ، يُقَالُ سَارَ يَسِيرُ سَيْرًا، وَذَلِكَ يَكُونُ لَيْلًا وَنَهَارًا، وَالسِّيرَةُ: الطَّرِيقَةُ فِي الشَّيْءِ وَالسُّنَّةِ، لِأَنَّهَا تَسِيرُ وَتَجْرِي، يُقَالُ سَارَتْ، وَسِرْتُهَا أَنَا[٤].

السيرة اصطلاحًا: هي الترجمة المأثورة لحياة النبي (ﷺ) ولان التعريف أشتمل على ذكر حياة النبي (ﷺ) كلها قبل البعثة، أي من ولادته وما بعدها حتى وفاته (ﷺ)[٥].

وسنرتب كتب السيرة النبوية التي اعتمد عليها ابن حديدة حسب سني وفاة مؤلفيها على وفق ما يأتي:

---

(١) السمعاني، الأنساب، ٢٦٣/٤ ؛ ابن نقطة، تكملة الإكمال، ٤٩١/٤ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٨٢/٤ ؛ ابن المبرد، تذكرة الحفاظ، ص٢٠٢.

(٢) الحميدي، محمد فتوح بن عبد الله بن فتوح(ت:٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تح: علي حسين البواب، (ط٢، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٢م).

(٣) الحميدي، الجمع بين الصحيحين، ٢٥١/٣، رقم الحديث(٢٥٥٠) ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٣٨/١

(٤) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١٢٠/٣-١٢١.

(٥) العواجي، محمد بن محمد، أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.م، د.ت)، ص٦.

١. ابن إسحاق(ت:١٥١هـ/٧٦٨م)

هو أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار المدني[١]، وهو أول من جمع مغازي الرسول (ﷺ) وألف فيها كتابه المشهور المغازي، يعد كتابه "السيرة النبوية" من أهم المؤلفات التي تناولت السيرة الشريفة، استفاد ابن حديدة من هذا الكتاب العظيم في ذكر مواقف وطرائف وإسلام كُتّاب النبي (ﷺ) ومراسليه وكذلك في إرسال الكتب والمراسلات للملوك.

أخذ ابن حديدة بروايات ابن إسحاق في (٢٥) موضعاً[٢]، جاءت في كتابه "السيرة النبوية لابن إسحاق"[٣]، منها ما جاءت في إسلام أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) نحو قوله: ((وروى ابن إسحاق أن رسول الله (ﷺ) قال: ما دعوت احداً الى الإسلام إلا كانت فيه كبوة وتردد ونظر إلا أبا بكر، ما تردد فيه))[٤]، وفي الكلام عن إسلام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) نحو قوله: ((قال ابن إسحاق: وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله قال: لما اسلم أبي عمر قال: أي قريش أنقل للحديث؟ قال: قيل له: جميل ابن عمر الجمحي...))[٥].

٢. ابن هشام(ت:٢١٨هـ/٨٣٣م)

هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري صاحب السيرة[٦]، ونسبت إليه السيرة النبوية لابن إسحاق لأنه هذبها ولخصها وزاد فيها وأنقص منها وحرر أماكن وأستدرك أشياء فيها، رواها عن زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق مؤلفها.

يعد كتابه "السيرة النبوية" من أهم المؤلفات في السيرة النبوية فهو يتوخى الحذر والدقة في النقل، وابتعد عن نقل من الروايات والأخبار التي ليس لها سند صحيح، استفاد ابن حديدة من هذا الكتاب بعدة

---

(١) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري(ت:٢٣٠هـ/٨٤٤م)، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م)، ٤٥٠/٥ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٧/٢ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٣/٧.

(٢) ينظر ملحق رقم (٣)، ص١٢٤.

(٣) ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني(ت:١٥١هـ/٧٦٨م)، السيرة النبوية لابن إسحاق، تح: أحمد فريد المزيدي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م).

(٤) ابن إسحاق، السيرة النبوية، ص١٨٣ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٣١/١.

(٥) ابن إسحاق، السيرة النبوية، ص٢٢٤ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٥٢/١.

(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان٢، ١٧٧/٣ ؛ أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر شاهنشاه بن أيوب(ت:٧٣٢هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، (المطبعة الحسينية المصرية، د.م، د.ت)، ٢٩/٢ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٤٢/١٩ ؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١١٥/٢.

روايات تخص كُتّاب الرسول (ﷺ) ومراسليه والمرسل إليهم من الملوك بصورة عامة، وقد أكثر ابن حديدة النقل من هذا المصنف خاصة في نقل للروايات الطويلة والتي تعبر (٥) صفحات.

أخذ ابن حديدة بروايات ابن هشام في (٣٦) موضعاً[١] أي أكثر مما اخذ من ابن إسحاق، جاءت في كتابه "السيرة النبوية لابن هشام"[٢]، منها ما جاءت في الكلام عن إسلام أبو سفيان نحو قوله: ((روينا عن ابن هشام ووجدت عن غيره أنه قال: ليلة فتح مكة نزل رسول الله (ﷺ) مر الظهران فامر أصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب رضي الله عنه...))[٣]، وفي الكلام عن وفد همدان ومن جاء فيها نحو قوله: ((قال ابن هشام: وقدم وفد همدان على رسول الله (ﷺ) منهم: مالك بن نمط، وأبو ثور وهو ذو المشعار، ومالك بن أيفع، وضمام بن مالك السلماني، بسكون اللام، وعميرة بن مالك الخارفي، فلقوا رسول الله (ﷺ)، وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدنية...))[٤].

٣. ابن ظفر الصقلي(ت:٥٦٥هـ/١١٦٩م)

هو أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي[٥].

يعد كتابه "خير البشر بخير البشر" من الكتب التي تناولت بشارات بمبعث النبي (ﷺ) من كتب السابقة أو على ألسنة الأحبار والكهان والجان، استفاد ابن حديدة من هذا الكتاب في إسلام بعض صحابة رسول الله (ﷺ) والملوك، وتفسير غريب بعض الأحاديث والروايات.

أخذ ابن حديدة بروايات ابن ظفر في (٧) مواضع[٦]، جاءت في كتابه "خير البشر بخير البشر"[٧]، منها ما جاءت في إسلام أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) ولقاءه بشيخ من الأزد ذكر له الرسول (ﷺ) قبل أن يؤتى النبوة نحو قوله: ((وذكر محمد بن ظفر في كتاب خير البشر، خبر الشيخ الأزدي بزيادة فيه فقال:

---

(١) ينظر ملحق رقم (٣)، ص١٢٤.

(٢) ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري(ت:٢١٨هـ/٨٣٣م)، السيرة النبوية لابن هشام، تح: إبراهيم الأبياري، (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، د.م، ط٢، ١٩٥٥م).

(٣) ابن هشام، السيرة النبوية، ٤٠٢/٢ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٠٩/١.

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ٥٩٧/٢ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٨٥/٢.

(٥) الحموي، معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م)، ٢٦٤٣/٦ ؛ القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف(ت:٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٢م)، ٧٤/٣ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٩٥/٤ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٢٥/١.

(٦) ينظر ملحق رقم (٣)، ص١٢٤.

(٧) ابن ظفر، محمد بن عبد الله بن محمد المكي الحموي(ت:٥٦٥هـ/١١٦٩م)، خير البشر بخير البشر، تح: علي أحمد عبد العال آل ناصر، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م).

روى عن عبد الله بن مسعود عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنه قال: خرجت إلى اليمن في تجارة قبل مبعث النبي (ﷺ) فنزلت على شيخ من الأزد عالم قد قرأ الكتب وحوى علماً كثيراً وأتى عليه من السن ثلاثمائة وتسعون سنة...))[١]، وفي إسلام وائل بن حجر أحد ملوك حضرموت نحو قوله: ((قال ابن ظفر في كتاب خير البشر، روي أن وائل بن حجر كان ملكاً مطاعاً، كان له صنم من العقيق يعبده ويحبه، ولم يكن يكلمه إلا أنه كان يرجو كلامه وكان يكثر السجود له ويعتبر له العتائر، هي ذبائح كان المشركون يتقربون بها إلى الأصنام: فبينما هو نائم في الظهيرة أيقظه صوت منكر من المخدع الذي فيه الصنم...))[٢].

٤. السهيلي(ت:٥٨١هـ/١١٨٥م)

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن أصبغ بن حسين بن سعدون الخثعمي الأندلسي المالقي[٣].

يعد كتابه "الروض الأنف" من الكتب المهمة في السيرة النبوية، إذ شرح فيها مؤلفها سيرة ابن هشام وأضاف اليها الكثير من الشروحات والتحليلات لأحداث السيرة، استفاد ابن حديدة من هذا الكتاب في تراجم كُتّاب الرسول(ﷺ) ومراسليه، وفي ذكر الملوك العرب والعجم والكتب المرسلة إليهم وتفسير هذه الكتب.

أخذ ابن حديدة بروايات السهيلي في (٦٤) موضعاً[٤]، جاءت في كتابه "الروض الأنف"[٥]، منها ما جاءت في الكلام عن عبد الله بن عبد الله بن ابي سلول نحو قوله: ((قال السهيلي: وروى الدارقطني مسنداً أن رسول الله (ﷺ) مر على جماعة فيهم عبد الله بن أبي، فسلم عليهم ثم ولى، فقال عبد الله: لقد عتا ابن أبي كبشة في هذه البلاد، فسمعها ابنه عبد الله فاستأذن رسول الله (ﷺ) في أن ياتيه برأس ابيه، قال: لا، ولكن بر أباك))[٦]، وفي مخاطبة علاء بن الحضرمي للمنذر بن ساوي ملك البحرين نحو قوله:

---

(١) ابن ظفر، خير البشر، ص١٦٥-١٦٦ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/ ٣٣.

(٢) ابن ظفر، خير البشر، ص١٩٧ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/٣٠٥.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٤٣/٣ ؛ ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، ١٢٣/٤ ؛ الذهبي، المعين، ص١٧٩ ؛ الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت:٨١٧هـ/١٤١٤م)، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، (دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، ٢٠٠٠م)، ص١٨١ ؛ ابن المبرد، تذكرة الحفاظ، ص١٤٦.

(٤) ينظر ملحق رقم (٣)، ص١٢٤-١٢٥.

(٥) السهيلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد(ت:٥٨١هـ/١١٨٥م)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩١م).

(٦) السهيلي: الروض الأنف، ٤٣١/٦ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٤٤/١-١٤٥.

((قال السهيلي: فقال العلاء بن الحضرمي: يا منذر! إنك عظيم العقل في الدنيا، فلا تصغرن عن الآخرة، إن هذه المجوسية شر دين ليس فيها تكرم العرب...))[١].

٥. عبد الكريم الحلبي(ت:٧٣٥هـ/١٣٣٤م)

هو أبو علي قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي ثم المصري[٢].

يعد كتابه "المورد العذب الهني في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني" من الكتب التي أُلفت في السيرة النبوية التي استفاد منها ابن حديدة في ترجمة كثير من كُتّاب النبي (ﷺ) ومراسليه، وفي إحصاء كُتّاب النبي (ﷺ) وإرسال المكاتبات والرسل، ونلحظ أن اغلب ذلك النقل لم يتجاوز ٥ اسطر في كل رواية نقلها ابن حديدة منه.

أخذ ابن حديدة بروايات الحلبي في (٤٩) موضعاً[٣]، جاءت في كتابه "المورد العذب الهني في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني"[٤]، منها ما جاءت في الكلام عن ترجمة جهم بن سعد كاتب الرسول (ﷺ) نحو قوله: ((قال عبد الكريم في المورد العذب الهني شرح السيرة لعبد الغني: جهم بن سعد، ذكره أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي في كتاب الاعلام في مولد النبي (ﷺ) في كتابه (ﷺ)، قال عبد الكريم : ونقلته من خطه...))[٥]، وفي الحديث عن إرسال رسول الله (ﷺ) كتاب إلى نعيم بن أوس الداري نحو قوله: ((قال ابن منير الحلبي في شرح مختصر السيرة لعبد الغني: وكتب رسول الله (ﷺ) لنعيم بن أوس أخي تميم الداري، إن له جبرى وعينُون بالشام سهلها وجبلها، وماءها وحرثها، ولعقبه من بعده، لا يُحاقه فيها أحد ومن ظلمهم وأخذ شيئاً فإن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وكتب علي))[٦].

---

(١) السهيلي، الروض الأنف، ٥١٩/٧-٥٢٠ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٨١/٢-٢٨٣.

(٢) السبكي، معجم الشيوخ، ص٢٦١ ؛ الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، ١٣٥/٣ ؛ العراقي، الوفيات، ص١٩١ ؛ الفاسي، ذيل التقييد، ١٤٤/٢ ؛ ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ٧٥/٣.

(٣) ينظر ملحق رقم (٣)، ص١٢٥.

(٤) القثامي، صالحة بنت رشيد، المورد العذب الهني في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، د.ت).

(٥) القثامي، المورد العذب الهني، ص٢٣٩ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٨١/١.

(٦) القثامي، المورد العذب الهني، ص٣١٥ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٩٤/٢.

خامسا: كتب التاريخ:

التاريخ لغةً: هو تعريف الوقت، والتَوْريخُ مثله، وأَرَّخْتُ الكتابَ بيوم كذا، ووَرَّخْتُهُ[١].

التاريخ اصطلاحًا: هو أخبار الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى في ظاهره، وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل في الكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، وهو في ذلك أصيل في الحكمة عريق، وجدير بأن يعد في علومها وخليق[٢].

وسنرتب كتب التاريخ التي اعتمد عليها ابن حديدة حسب سني وفاة مؤلفيها على وفق ما يأتي:

١. الواقدي(ت:٢٠٧هـ/٨٢٢م)

هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني[٣].

يعد كتابه "فتوح الشام" من الكتب التاريخية المهمة التي وضح فيها المؤلف الفتوحات الإسلامية وأبرز فيه دور الصحابة في الحروب والمبارزات، وتوجيه القادة وسرعة اتخاذ القرارات، وابرز أيضاً دور المرآة المسلمة في الجهاد والدفاع عن النفس، استفاد ابن حديدة في مكاتبته(ﷺ) للمقوقس وفي إرسال شجاع بن وهب لملوك حارث، وفي ذكره لبسالة وقتال ضرار بن الأزور، وإسلام أبو موسى الأشعري، وفي افتتاح مدائن كسرى، وفي ذكر معركة اليرموك وقتال المسلمين ودور المسلمات فيها.

أخذ ابن حديدة بروايات الواقدي في (٩) مواضع[٤]، جاءت في كتابه "فتوح الشام"[٥]، منها ما جاءت في الكلام عن هند بنت عتبة وقتالها هي ونساء المسلمين في معركة اليرموك نحو قوله: ((قال الواقدي: وذكر يوم السلاسل من أيام اليرموك وقتال النساء ومجاوبتهن بالأشعار، قال: وخرجت هند بنت عتبة رضي الله عنها وبيدها مزهر...ومن خلفها النساء من المهاجرات...ثم استقبلت خيل ميمنة المسلمين فرأتهم منهزمين فصاحت إلى أين تفرون من الله وجنته وهو مطلع عليكم...))[٦]، وفي الكلام

---

(١) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارالبي(ت:٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م)، ٤١٨/١.

(٢) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ٦/١.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٤١/٧ ؛ السمعاني، الأنساب، ٢٧١/١٣ ؛ الحموي، معجم الأدباء، ٢٥٩٥/٦ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٤٨/٤ ؛ ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله أبي بكر بن محمد ابن أحمد بن مجاهد الدمشقي الشافعي(ت:٨٤٢هـ/١٤٣٨م)، توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تح: محمد نعيم العرقسوسي، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م)، ١٦٧/٩.

(٤) ينظر ملحق رقم (٤)، ١٢٦.

(٥) الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد(ت:٢٠٧هـ/٨٢٢م)، فتوح الشام، تح: عبد اللطيف عبد الرحمن، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م).

(٦) الواقدي، فتوح الشام، ١٩٦/١ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٩٦/١.

عن ذو الكلاع الحميري أحد ملوك الطائف وإسلامه في عهد عمر بن الخطاب (ﷺ) وخروجه مع الصحابة في فتوحات مصر نحو قوله: ((وروى الواقدي في فتوح مصر أن ذا الكلاع حضر مع الصحابة رضي الله عنهم فتح مربوط، بلدة بقوب الإسكندرية، ومات وهم نزول بها قال وكان ملك حمير...))[١].

٢.ابن عبد الحكم(ت:٢٥٧هـ/٨٧٠م)

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث المصري[٢].

يعد كتابه من الكتب المهمة التي تناولت تاريخ مصر والفتوحات الإسلامية فيها، استفاد ابن حديدة من هذا الكتاب في إرسال الرسول (ﷺ) إلى قيصر كتاب، وفي فصل فضائل مصر واهلها، وسبب دخول عمرو بن العاص لمصر.

أخذ ابن حديدة بروايات ابن عبد الحكم في (١١) موضعاً[٣]، جاءت في كتابه "فتوح مصر والمغرب"[٤]، منها ما جاءت في الكلام عن نبي الله نوح عليه السلام عندما سال الله سبحانه وتعالى أن يعطي البركة لأبنه سام وولده أرفخشد دون عن بقية أولاده وأحفاده نحو قوله: ((قال ابن عبد الحكم في فتوح مصر: إن نوحاً عليه السلام سأل الله تعالى أن يرزقه الإجابة في ولده وذريته، فوعده ذلك...))[٥]، وفي الكلام عن فتح مصر نحو قوله: ((وروى ابن عبد الحكم قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد البلوي قال: لما فتح عمرو بن العاص الإسكندرية كتب إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أما بعد فإني فتحت مدينة لا أصف ما فيها، غير أني أصبت فيها أربعة آلاف مُنية بأربعة آلاف حمّام، وأربعين ألف يهودي عليهم الجزية، واثني عشر ألف بقّال يبيعون البقل الأخضر، ومائتي من الروم سوى النساء والصبيان...))[٦].

---

(١) الواقدي، فتوح الشام، ٦٧/٢ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٧٢/٢.

(٢) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي(ت:٣٢٧هـ/٩٣٨م)، الجرح والتعديل، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيد آباد – الهند، ١٩٥٢م)، ٢٥٧/٥ ؛ المزي، تهذيب، ٢١٣/١٧ ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، (ط٢، جمعية دار البر، دبي، ٢٠٢١م)، ٧١٣/٧ ؛ السخاوي، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ، تح: سالم بن غتر بن سالم الظفيري، (دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض– المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٧م)، ص٤٩٤.

(٣) ينظر ملحق رقم (٤)، ص١٢٦.

(٤) ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله أبو القاسم المصري(ت:٢٥٧هـ/٨٧٠م)، فتوح مصر والمغرب، (مكتبة الثقافة الدينية، د.م، ١٩٩٤م).

(٥) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص٢٧ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٠/١.

(٦) ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، ص١٠٦ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٤٥/٢.

٣. ابن قتيبة(ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م)

هو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المروزي الدينوري[١].

يعد كتابه "المعارف" من الكتب التي شملت على العديد من الأخبار منذ بدء الخلق، وقصص الأنبياء، وأنساب العرب، والأحداث التي رافقت النبي (ﷺ) في حياته، وأسماء الخلفاء الأمويين والعباسيين وتراجمهم، والفتوحات الإسلامية، وذكر أسماء ملوك اليمن والحبشة والشام والحيرة، وكُتّاب الملوك، فهو كتاب شامل للعديد من الأحداث والأخبار المهمة، استفاد ابن حديدة من هذا الكتاب في إيراد الروايات عن الملوك العرب والعجم.

أخذ ابن حديدة بروايات ابن قتيبة في (٥) مواضع[٢]، جاءت في كتابه "المعارف"[٣]، منها ما جاءت في الكلام عن وفاة أدم عليه السلام ودفنهِ وما فيها من عبر نحو قوله: ((قال عبد الله بن قتيبة في المعارف: كان امرد وإنما نبتت اللحى لولده بعده، ولما احتضر اشتهى قطفاً من قِطف الجنة، فانطلق بنوه ليطلبوه له، فلقيتهم الملائكة فقالوا: ارجعوا فقد كفيتموه! فانتهوا إليه فقبضوا روحه وغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلى عليه جبريل...))[٤]، وفي الكلام عن قتل سيف بن ذي يزن أحد ملوك اليمن الذي طرد الأحباش من أرض اليمن نحو قوله: ((قال ابن قتيبة في المعارف: أقام سيف بن يزن ملكاً من قبل كسرى يكاتبه ويصدر في الأمور عنه إلى أن قتل، وكان سبب قتله أنه اتخذ من أولئك الحبش خدماً، فخلوا به يوماً وهو متصيد له، فزرقوه بحرابهم، فقتلوه وهربوا رؤوس الجبال، فطلبهم أصحابه فقتلوهم جميعاً وانتشر الأمر باليمن، ولم يملكوا أحداً غير أن أهل كل ناحية ملكوا عليهم رجلاً من حمير، فكانوا كملوك الطوائف، حتى اتى الله بالإسلام ...))[٥].

---

(١) السمعاني، الأنساب، ٣٤٠/١٠ ؛ الأنباري، أبو بركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري (ت:٥٧٧هـ/١١٨١م)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، (ط٣، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٥م)، ص١٥٩ ؛ ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ين عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري(ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م)، ٤٥٥/٦ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤٢/٣ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣٢٦/١٧.

(٢) ينظر ملحق رقم (٤)، ص١٢٦.

(٣) الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تح: ثروت عكاشة، (ط٢، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م).

(٤) الدينوري، المعارف، ١٧/١-١٩ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٣/١.

(٥) الدينوري، المعارف، ٦٣٨/١-٦٣٩ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٧٩/٢.

سادساً: كتب التراجم والطبقات:

اعتمد ابن حديدة على كتب التراجم والطبقات وسنرتب هذه الكتب بحسب سني وفاة مؤلفيها على وفق ما يأتي:

١.ابن سعد(ت:٢٣٠هـ/٨٤٤م)

هو أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري[١].

يعد كتابه "الطبقات الكبرى" مرجعاً في تراجم صحابة الرسول (ﷺ) ومن بعدهم التابعين وأتباع التابعين، ويذكر في كتابه نسبهم وإسلامهم وأثرهم وغيرها من المواضيع وصنف هذا الكتاب وقسمه على طبقات، استفاد ابن حديدة من هذا الكتاب العظيم كثيراً ونقل منه استقبال الوفود وحفظ لنا الكتب والمراسلات التي كانت بين الرسول (ﷺ) والملوك وتراجم كُتّاب النبي (ﷺ) ومراسليه.

أخذ ابن حديدة بروايات ابن سعد في (٥٢) موضعاً[٢]، جاءت في كتابه "الطبقات الكبرى"[٣]، منها ما جاءت في ترجمة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) نحو قوله: ((قال محمد بن سعد: وكتب رسول الله (ﷺ) لنهشل بن مالك الوائلي من باهلة كتاباً كتبه عثمان رضي الله عنه))[٤]، وفي الكلام عن مكاتبته (ﷺ) إلى يزيد بن المحجل الحارثي نحو قوله: ((قال ابن سعد: وكتب رسول الله (ﷺ): ليزيد ابن المحجل الحارثي، إن لهم نمرة ومساقيها، ووادي الرحمن من بين غابتها، وإنه على قومه بني مالك وعقبه، لا يغزون ولا يحشرون، وكتب المغيرة بن شعبة))[٥].

٢. ابن عبد البر(ت:٤٦٣هـ/١٠٧١م)

هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي الأندلسي[٦].

---

(١) السمعاني، الأنساب، ٦/١١ ؛ ابن الساعي، الدر الثمين، ص٢١٩ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٥١/٤ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٧٥/٣.

(٢) ينظر ملحق رقم (٥)، ١٢٦-١٢٧.

(٣) ابن سعد، الطبقات الكبرى.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٣٣/١ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٥٨/١-٥٩.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٠٥/١ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٣٢١/٢-٣٢٢.

(٦) السمعاني، الأنساب، ٣٧٤/١٠ ؛ ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك(ت:٥٧٨هـ/١١٨٢م)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تح: عزت العطار الحسيني، (ط٢، مكتبة الخانجي، د.م، ١٩٥٥م)، ص٦٤٠ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٦٦/٧ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩٩/٢٩ ؛ ابن قنفذ، أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب القسطنطيني(ت:٨١٠هـ/١٤٠٧م)، الوفيات، تح: عادل نويهض، (ط٤، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م)، ص٢٤٩.

يعد كتابه "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" من أهم الكتب التي أُلفت في تراجم الصحابة وإعطاء نبذة عنهم وعن إسلامهم وفضائلهم، استعان ابن حديدة بهذا الكتاب العظيم في ترجمة الكثير من كُتّاب النبي (ﷺ) ومراسليه.

أخذ ابن حديدة بروايات ابن عبد البر في (٩٧) موضعاً[١]، جاءت في كتابه "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"[٢]، منها ما جاءت في ترجمة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) نحو قوله: ((كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، فسماه رسول الله (ﷺ) عبد الله، ابن أبي قحافة واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة...وهو أول من أسلم من الرجال قاله ابن عبد البر))[٣]، وفي ترجمة وائل بن حجر أحد أقيال حضرموت نحو قوله: ((قال ابن عبد البر : وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل بن يعمر الحضرمي يكنى أبا هنيدة كان قيلا من أقيال حضرموت...))[٤].

سابعاً: موارده اللغوية والأدبية (الشعرية):

أولاً: موارده اللغوية:

اعتنى ابن حديدة بشرح غريب اللغة في المرويات التي نقلها ليعطي صورة واضحة سلسلة للقارئ وتوضيح الكلمات المبهمة في الروايات، وسنرتب هذه الموارد اللغوية بحسب سني وفاة مؤلفيها على وفق ما يأتي:

١. الجوهري(ت:٣٩٣هـ/١٠٠٢م)

هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري[٥]، أخذ العربية عن أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي، واللغة عن خاله إبراهيم[٦]، كان رحمه الله إماماً في لغة العرب، يضرب به المثل في حفظ اللغة وحسن الكتابة[٧].

---

(١) ينظر ملحق رقم (٥)، ١٢٧.

(٢) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد(ت:٤٦٣هـ/١٠٧١م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، (دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م).

(٣) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٩٦٣/٣ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٩/١.

(٤) ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٥٦٢/٤ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٣٠٣/٢.

(٥) الهروي، أبو سهل محمد بن علي بن محمد النحوي(ت:٤٣٣هـ/١٠٤١م)، إسفار الفصيح، تح: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٩٩٦م)، ٨٩/١ ؛ الأنباري، نزهة الألباء، ص٢٥٢ ؛ الحموي، معجم الأدباء، ٦٥٦/٢ ؛ القفطي، إنباه الرواة، ٢٢٩/١ ؛ ابن الساعي، الدر الثمين، ص٣٠٦.

(٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦٩/٩ ؛ الفيروز آبادي، البلغة، ص٨٧.

(٧) الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح: مفيد محمد قميحة، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م)، ٤٦٨/٤ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٨١/١٧.

وكتاب الصحاح الذي اعتمد عليه ابن حديدة يعد من أحسن ما صنف في اللغة والأدب[١].

أخذ ابن حديدة بنصوص الجوهري جاءت في (٧٧) موضعاً[٢]، جاءت في كتابه "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"[٣]، منها ما جاءت في تعريف صناديد قريش نحو قوله: ((قال الجوهري: الصنديد، السيد الشجاع وغيث صنديد، عظيم القطر، والصناديد، الدواهي، ومنه قول الحسن: نعوذ بالله من صناديد القدر))[٤].

وأوضح ابن حديدة في نهاية كتابه عن نقله من الجوهري وكتابه الصحاح نحو قوله: ((كل ما كان فيه قال الجوهري فقد الحقته من الصحاح))[٥].

٢. ابن فارس(ت:٣٩٥هـ/١٠٠٤م)

هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي[٦]، من أكابر أئمة اللغة، واسع الأدب، مناظراً متكلماً على طريقة أهل الحق، ناصراً بصيراً بفقه مذهب مالك بن أنس، وطريقته في النحو طريقة الكوفيين[٧].

أخذ ابن حديدة بنصوص ابن فارس جاءت في (١٠) مواضع[٨]، جاءت في كتابه "معجم مقاييس اللغة"[٩]، عدا نصاً واحداً جاء في كتابه "مجمل اللغة"[١٠]، منها ما جاءت في تعريف كلمة مدرهنا نحو قوله: ((المدره: لسان القوم والمتكلم عنه قاله ابن فارس))[١١]، وفي تعريف كلمة نتأ نحو قوله: ((قال ابن

---

(١) الثعالبي، يتيمة الدهر، ٤٦٨/٤ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٠٨/٤ ؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٤٤٧/١.

(٢) ينظر ملحق رقم (٦)، ص١٢٨.

(٣) الجوهري: الصحاح.

(٤) الجوهري، الصحاح، ٤٩٩/٢ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٣١/١.

(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٣١٥/٢.

(٦) الثعالبي، يتيمة الدهر، ٤٦٣/٣ ؛ الباخرزي، أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب(ت:٤٦٧هـ/١٠٧٤م)، دمية القصر وعصرة أهل العصر، (دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣م)، ١٤٧٩/٣ ؛ الحموي، معجم الأدباء، ٤١٠/١-٤١١ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١١٨/١ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٧٠/١٢.

(٧) القفطي، إنباه الرواة، ١٢٩/١ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٠٤/١٧.

(٨) ينظر ملحق رقم (٦)، ص١٢٨.

(٩) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(ت:٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة، (دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م).

(١٠) ابن فارس، مجمل اللغة، تح: زهير عبد المحسن سلطان، (ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م).

(١١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٢٧١/٢ ؛ ابن حديدة، المصباح، ٥٧/٢.

فارس في مجمله: نتأ الشيء، إذا خرج عن موضعه من غير أن يبين، ونتأت القرحة: ورمت، ونتأ بالشر أي استعد له))[١].

ثانياً: موارده الأدبية (الشعرية):

يعد الشعر مصدراً مهماً في تدوين تراث الأمم وحضارتها، وكان الشعر عند العرب منذُ القدم يعد شاهداً للتعرف على أخبارهم، وعلومهم، وحكمهم[٢]، ونلحظ تأثر ابن حديدة بالشعر تأثراً واضحاً، ابتدأها من خطبة كتابه الذي انتهى فيها بتقديم اعتذار للقارئ أوردها بصيغة شعرية نحو قوله: ((وأنا أقدم اليك أيها الناظر في كتابي هذا من الاعتذار ما ختم به الشاطبي رحمه الله، قصيدته الموسومة بحرز الاماني إذ يقول:

ولكنهـــا تبغـــي مـــن النـــاس كفأهـــا أخـــا ثقـــة يعفـــو ويُغضـــي تجمُّـــلا

ولـــيس لهـــا إلا ذنـــوب وليهـــا فيـــا طيـــب الأنفـــاس أحســـن تـــأولا)) [٣].

وعندما قام الباحث بمقارنه ما نقله ابن حديدة من الشاطبي في كتابه "حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع"[٤] نجد التطابق بين الأصل والنقل.

((وقال فيه حسان يمدحه ويفضله:

أقـــام علـــى عهـــد النبـــي وهديـــه حواريّـــه والقـــول بالفعـــل يعـــدلُ

أقـــام علـــى منهاجـــه وطريقـــه يـــوالي ولـــيّ الحـــقَّ والـــقُّ أعـــدل)) [٥].

وعندما قام الباحث بمقارنة ما نقله ابن حديدة مع ما ورد عند ابن عبد البر في كتابه "الاستيعاب في معرفة الأصحاب"[٦] نجد التطابق بين الأصل والنقل.

---

(١) ابن فارس، مجمل اللغة، ص٨٥٤ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/ ٤٣.

(٢) ابن خلدون، تاريخ، ٨٠٣/١.

(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٩/١.

(٤) الشاطبي، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي(ت:٥٩٠هـ/١١٩٣م)، متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، تح: محمد تميم الزعبي، (ط٤، مكتبة دار الهدى، د.م، ٢٠٠٥م)، ص٩٣.

(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٩٦/١.

(٦) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٥١٤/٢.

((وفي ذلك يقول أبو الصلت من قصيدة له في أبيات:

لله درهـــــم مـــــن عصـــــبة خرجـــــوا مـــــا أن أرى لهـــم فـــي النـــاس أمثـــالا

بيضـــــا مرازبـــــة غلبـــــا أســـــاورة أســـدا تربـــب فـــي الغيضـــات أشـــبالا)) [1]

وعندما قام الباحث بمقارنة ما نقله ابن حديدة مع ما ورد عند ابن هشام في كتابه "السيرة النبوية لابن هشام"[2] نجد التطابق بين الأصل والنقل.

ثامناً: متفرقات:

وهناك بعض الكتب التي نقل منها ابن حديدة جاءت في أقسام متعددة، سنذكرهم في هذا القسم بحسب سني وفاة مؤلفيها على وفق ما يأتي:

١. أبو عبيد القاسم(ت:٢٢٤هـ/٨٣٨م)

هو أبو عبيد القاسم بن سلام الخزاعي[3].

عرف عنه دقته وحيطه في النقل، وكانت كتبه أصح من كُتب بقية الناس وفائدتها أكثر من المصنفات جميعها[4]، وكتابه الأموال الذي استقى منه ابن حديدة معلوماته يعد من أحسن ما صنف في الفقه وأجوده قاله الذهبي[5]، استفاد ابن حديدة من هذا الكتاب في إسلام بعض ملوك العرب، وفي إرسال الرسول (ﷺ) الكتب إليهم.

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٧٢/٢.

(٢) ابن هشام، السيرة النبوية، ٦٥/١-٦٦.

(٣) الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الأندلسي الإشبيلي(ت:٣٧٩هـ/٩٨٩م)، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار المعارف، القاهرة، د.ت)، ص١٩٩ ؛ ابن الأثير، الكامل، ٦٢/٦ ؛ سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز أوغلي بن عبد الله(ت:٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح: محمد بركات، (دار الرسالة العالمية، دمشق، ٢٠١٣م)، ٣٠٠/١٤ ؛ ابن أبي الفتح، أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل البعلي(ت:٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، المطلع على ألفاظ المقنع، تح: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، (مكتبة السوادي للتوزيع، د.م، ٢٠٠٣م)، ص٥٣٣ ؛ المزي، تهذيب، ٣٥٤/٢٣.

(٤) الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص١٩٩ ؛ الأنباري، نزهة الألباء، ص١١٢.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٩٤/١٠.

أخذ ابن حديدة بروايات لابن عبيد القاسم في (٨) مواضع[١]، جاءت في كتابه "الأموال"[٢]، منها ما جاءت في الكلام عن النجاشي وإسلامه نحو قوله: ((قال أبو عبيد القاسم: إن النجاشي أسلم وبعث إلى النبي (ﷺ) بكسوة، فقال (ﷺ): اتركوا الحبشة ما تركوكم))[٣]، وفي الكلام عن إرسال النبي (ﷺ) كتاب لعباد الله الاسبذيين ملوك عمان ومن كان منهم بالبحرين وتفسير من هم عباد الله الاسبذيين نحو قوله: ((بعضهم يرويه: لعباد الله الأسديين، أراد اسماً أعجمياً نسبهم اليه، قال: وإنما سموا بذلك لانهم نسبوا إلى عبادة فرس، وهو بالفارسية (أسب)، فنسبوا اليه، وهو قوم من الفرس...))[٤].

٢.البكري(ت:٤٨٧هـ/١٠٩٤م)

هو أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أبي مصعب البكري الأندلسي[٥].

وأورد ابن حديدة نصوص في التعريف عن المناطق والمواضع الواردة في كتابه عن البكري الذي يعد كتابه من الكتب المهمة في ذكر المواقع الواردة في (الأخبار، والأشعار، والأحاديث، والتواريخ)[٦]، استفاد ابن حديدة بهذا الكتاب في وصف المدن والتعريف بها خاصة تلك المدن الواردة في الروايات التي اخذها من العلماء.

أخذ ابن حديدة بنصوص ابن عبيد البكري في (٢٢) موضعاً[٧]، جاءت في كتابه "معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع"[٨]، منها ما جاءت في التعريف عن مدينة بيسان نحو قوله: ((قال أبو عبيد بن عبد العزيز البكري في كتاب معجم ما استعجم من حرف الباء بيسان بفتح أوله وسين مهملة

---

(١) ينظر ملحق رقم (٧)، ص١٢٩.

(٢) أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله البغدادي(ت:٢٢٤هـ/٨٣٨م)، الأموال، تح: خليل محمد هراس، (دار الفكر، بيروت، د.ت).

(٣) أبو عبيد، الأموال، ص٣١ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/ ٣٦.

(٤) أبو عبيد، الأموال، ص٢٩ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٥٨/٢.

(٥) ابن خانقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن عبد الله القيسي الإشبيلي(ت:٥٢٩هـ/١١٣٤م)، قلائد العقيان في محاسن الرؤساء والقضاة والكتاب والأدباء والأعيان، (المطبعة الأميرية، بولاق، ١٨٦٦م)، ص١٨٩ ؛ الحموي، معجم الأدباء، ١٥٣٤/٤ ؛ القضاعي، محمد بن عبد الله بن أبي بكر البلنسي(ت:٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، (ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م)، ١٨٠/٢ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٥٥/١٧.

(٦) البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي(ت:٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، (ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٢م)، ١/١.

(٧) ينظر ملحق رقم (٧)، ص١٢٩.

(٨) البكري، معجم ما استعجم.

موضعان أحدهما بالشام والثاني بالحجاز وهو المراد في الحديث))[١]، وفي التعريف عن مدينة أيلة نحو قوله: ((قال البكري أيلة على وزن فعلة مدينة على شاطئ البحر في منصف ما بين مكة ومصر...))[٢].

٣. القاضي عياض(ت:٥٤٤هـ/١١٤٩م)

هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي الأندلسي[٣].

يعد كتابه "مشارق الأنوار على صحاح الآثار" من الكتب القيمة الفريدة في نوعها، قام مؤلفها بفحص متون الأحاديث وشرح الكلمات الغريبة فيها، الواردة في كتب الصحاح "صحيح البخاري، صحيح مسلم، الموطأ)، استفاد ابن حديدة من هذا الكتاب في شرح بعض الأحاديث والروايات الحديثية.

أخذ ابن حديدة بروايات القاضي عياض في (١٨) موضعاً[٤]، جاءت في كتابه "مشارق الانوار على صحاح الآثار"[٥]، منها ما جاءت في شرح رواية للبخاري نحو قوله: ((قال القاضي عياض: خباء أو اخباء على الشك، كذا في كتاب مسلم في كتاب الايمان، وهو من خبأت الأرض، لأنه يستر فيه، والأخباء جمع خِباء وهو من بيوت الأعراب من وبر أو صوف ولا يكون من شعر...))[٦]، وفي الكلام عن الرسول (ﷺ) لما أمر قريش بعبادة الله وشبهوه بأبو كبشة الذي خالف قريش في عبادة الأصنام نحو قوله: ((قال القاضي عياض: وقيل بل كانت للنبي (ﷺ) أخت تسمى كبشة فكنوا أباه بها، وقيل: بل في أجداده من يكنى بأبي كبشة فنسبوه إليه...))[٧].

---

(١) البكري، معجم ما استعجم، ٢٩٢/١ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٣٣/١.

(٢) البكري، معجم ما استعجم، ٢٦١/١ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٣٢٠/٢.

(٣) القفطي، إنباه الرواة، ٣٦٣/٢ ؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ٤٠١/٢٠ ؛ النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(ت:٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، تهذيب الأسماء واللغات، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت)، ٤٣/٢ ؛ ابن الوردي، تاريخ، ٤٩/٢ ؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٢١٦/٣.

(٤) ينظر ملحق رقم (٧)، ص١٢٩.

(٥) القاضي عياض، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي(ت:٥٤٤هـ/١١٤٩م)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (المكتبة العتيق، تونس – دار التراث، القاهرة، د.ت).

(٦) القاضي عياض، مشارق الأنوار، ٢٢٨/١ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٢٤/١.

(٧) القاضي عياض، مشارق الأنوار، ٣٥٢/١ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٧٧/٢–٧٨.

٤. ابن الجوزي(ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن حماد بن الجوزي[١].

يعد كتابه "تنوير الغبش في فضل السودان والحبش" من الكتب القيمة والتي تطرق المؤلف فيها إلى كافة المسائل منها السيرة النبوية، التاريخ، الأدب، التراجم، والفقه، استفاد ابن حديدة من هذا الكتاب في مراسلته (ﷺ) للنجاشي وتزوجيه أم حبيبة، وفي إرسال عمرو وعمارة بن الوليد إلى النجاشي، وفي فصل ما جاء من القران بلسان لغة أهل الحبشة.

أخذ ابن حديدة بروايات لابن جوزي في (٩) مواضع[٢]، جاءت في كتابه "تنوير الغبش في فضل السودان والحبش"[٣]، منها ما جاءت في الكلام عن زواج أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب وطلبها من النجاشي نحو قوله: ((وكانت هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الأسدي إلى أرض الحبشة، فتنصر هناك ومات، قالت أم حبيبة رضي الله عنها: رأيت في المنام كأن عبيد الله بن جحش زوجي بأسوء صورة وأشوهه...أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا وخطب...أما بعد فان رسول الله (ﷺ) كتب إلي أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان...أما بعد فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله (ﷺ) وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان...قال الزهري: وجهزها النجاشي مع شرحبيل بن حسنة، قاله ابن الجوزي في كتاب تنوير الغبش في مدح السودان والحبش))[٤]، وفي الكلام عن عمارة بن الوليد مع زوجة النجاشي وكيف ان النجاشي سحره نحو قوله: ((قال ابن الجوزي: وقد كان عمارة أخبر عمراً أن زوجة النجاشي علقته وأدخلته بيتها، فلما أيس عمرو من أمر المهاجرين عند النجاشي نكل بعمارة عنده وأخبره خبره وخبر زوجته، فقال له النجاشي: ائتني بعلامة استدل بها على ما ذكرت، فعاد عمارة وأخبر عمراً بأمره وأمر زوجة النجاشي، فقال له عمرو: لا أقبل هذا منك إلا بان لاترضى منها إلا بأن تعطيك من دهن الملك الذي لا يدهن به غيره، فكلمها عمارة في الدهن، فقالت: أخاف من الملك، فأبى

(١) ابن نقطة، تكملة الإكمال، ٢٩١/٢ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٤٠/٣ ؛ الذهبي، المعين، ص١٨٢ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠٩/١٨ ؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ٣٧٥/١.

(٢) ينظر ملحق رقم (٧)، ص١٢٩.

(٣) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، تنوير الغبش في فضل السودان والحبش، تح: مرزوق علي إبراهيم، (دار الشريف، الرياض، ١٩٩٨م).

(٤) ابن الجوزي، تنوير الغبش، ص١٠٧-١٠٨-١٠٩-١١٠ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٣٧/٢-٣٨-٣٩-٤٠.

أن يرضى عنها حتى تعطيه من ذلك الدهن، فأعطته منه، فاعطاه عمراً، فجاء به إلى النجاشي، فدعا بسحرة فسحروه ونفخوا في إحليله...))[١].

تاسعاً: مصادر أخرى:

استعان ابن حديدة بالعديد من المصادر أوردنا قسماً منها، أما تكملة مصادره فقد احصيناه في هذا الجدول لتكون واضحة للقارئ بإعطاء اسم المؤلف واسم مصنفه الذي نقل منه، وسنورد أيضاً في هذا الجدول الروايات المباشرة التي استقها ابن حديدة من الرواة، والأدباء، والصحابة، والمفسرين، وأصحاب الحديث من دون إعطاء اسم المصنف الذي نقل منه، وتم ترتيبهم حسب سني وفاتهم:

ت	اسم المؤلف أو الراوي	عدد الروايات	الصفحات	المصنف الذي نقل منه
١	عبد الله بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قيس أبو محجن الثقفي (ت:١٦هـ/٦٣٦م)[٢].	١	جـ١: ٧٢.	
٢	أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري (ت:٤٦هـ/٦٦٥م)[٣].	١	جـ١: ٦٢.	
٣	أبا محمد الحسن بن علي بن أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم(ت:٤٩هـ/٦٦٨م)[٤].	١	جـ١: ٦٢.	
٤	عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي أبو سعيد(ت:٥٠هـ/٦٦٩م)[٥].	١	جـ١: ٦٠.	

(١) ابن الجوزي، تنوير الغبش، ص٧٠-٧١ ؛ ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/٥٣-٥٤.

(٢) ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤/١٧٤٦ ؛ السهيلي، الروض الأنف، ٧/٢٨٦.

(٣) البخاري، التاريخ الكبير، تح: محمود محمد خليل، (دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، د.ت)، ٩/١٧ ؛ الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران(ت:٤٣٠هـ/١٠٣٨م)، معرفة الصحابة، تح: عادل بن يوسف العزازي، (دار الوطن للنشر، الرياض، ١٩٩٨م)، ٤/١٧٤٩.

(٤) خليفة بن خياط، أبو عمرو بن خليفة الشيباني العصفري البصري(ت:٢٤٠هـ٨٥٤م)، طبقات خليفة بن خياط، تح: سهيل زكار، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، ١٩٩٣م)، ص٤٠٣.

(٥) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/٢٦٠ ؛ المزي، تهذيب، ١٧/١٥٧.

٥	أبو هريرة عمير بن عامر بن عبد ذي الشرى بن طريف بن عتاب (ت:٥٧هـ/٦٧٦م)[١].	٣	جـ١: ١٤-٣٩. جـ٢: ٣٢.	
٦	أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي (ت:٦٨هـ/٦٨٧م)[٢].	٥	جـ١: ٣٢-٦٠-٦١-٦٩. جـ٢: ٩٣.	
٧	عبد الله بن مسعدة بن مسعود بن قيس الفزاري(ت:٦٩هـ/٦٨٨م)[٣].	١	جـ٢: ٢٥١.	
٨	عوف بن مالك بن أبي عوف الاشجعي(ت:٧٣هـ/٦٩١م)[٤].	١	جـ١: ١٠٨.	
٩	أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري(ت:٧٤هـ/٦٩٢م)[٥].	١	جـ١: ٦٠.	
١٠	جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري(ت:٧٨هـ/٦٩٦م)[٦].	٢	جـ١: ٥٩-٦٢.	
١١	عبد الله بن شداد بن الهاد الليثيّ(ت: ٨٣هـ/٧٠١م)[٧].	١	جـ١: ٦١.	

(١) خليفة بن خياط، طبقات خليفة بن خياط، ص١٩٢ ؛ ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي(ت:٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ مدينة دمشق، تح: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، ١٩٩٥م)، ٣١١/٦٧.

(٢) البخاري، التاريخ الكبير، ٣/٥ ؛ الأصبهاني، معرفة الصحابة، ١٦٩٩/٣.

(٣) ابن حبان، محمد بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي البستي(ت:٣٥٤هـ/٩٦٥م)، الثقات، (دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٩٧٣م)، ٢٢٩/٣ ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٩٨٧/٣.

(٤) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢١١/٤ ؛ الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، (ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م)، ٥٠١/٥.

(٥) البخاري، التاريخ الكبير، ٤٤/٤ ؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٣٧٣/٢٠.

(٦) البخاري، التاريخ الكبير، ٧١٥/٢ ؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، ٢١٩/١.

(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٧٨/٦ ؛ البخاري، التاريخ الكبير، ١١٥/٥.

١٢	أبو عبد الله عبد الرحمن بن عائذ الثمالي(ت:٩٠هـ/٧٠٨م)[١].	١	جـ١: ٢٠٩.	
١٣	أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار(ت:٩٣هـ/٧١١م)[٢].	٢	جـ٢: ١٧-٣٦.	
١٤	يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمرو البصري(ت:١١٩هـ/٧٣٧م)[٣].	١	جـ١: ١١٣.	
١٥	محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الاصغر بن شهاب(ت:١٢٤هـ/٧٤١م)[٤].	١	جـ١: ٦٠.	
١٦	أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي (ت:١٥٠هـ/٧٦٧م)[٥].	١	جـ٢: ١٨.	نوادر التفسير.
١٧	سيف بن عمر التميمي الضبي الكوفي(ت:١٨٠هـ/٧٩٦م)[٦].	٤	جـ١: ٢١٨-٢٤٦-٢٥٨-٢٦٠.	الردة والفتوح.
١٨	أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني(ت:٢٠٧هـ/٨٢٢م)[٧].	٢	جـ٢: ٥٦-٦٢.	المغازي.
١٩	محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم البصري(ت:٢٣١هـ/٨٤٥م)[٨].	١	جـ١: ٣٢.	بيوتات العرب.

(١) ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤٥٥/٣٤ ؛ المقدسي، الكمال في أسماء الرجال، تح: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، (شركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠١٦م)، ٤٤٢/٦.

(٢) ابن حبان، الثقات، ٤/٣.

(٣) البخاري، التاريخ الكبير، ٣٢٠/٨ ؛ المزي، تهذيب، ٦٤/٣٢.

(٤) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت:٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م)، ٦٤٥/١١ ؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٤٨/٥.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٠٧/١٥ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٠١/٧.

(٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٦٢/١١.

(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٤١/٧ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٤٨/٤.

(٨) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٢٧٦/٣ ؛ الأنباري، نزهة، ص١٢٥.

٢٠	أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن عقبة الازرقي(ت:٢٥٠هـ/٨٦٤م)[١].	٢	جـ١: ٦٩-١١٦.	أخبار مكة وما جاء فيها من الأثار.
٢١	أبو زيد عمر بن شبة ابن عبيدة بن زيد النميري البصري الشبي(ت: ٢٦٢هـ/٨٧٥م)[٢].	٣	جـ١: ٢٨-٥٨-٩٣.	الكتّاب.
٢٢	أبو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي (ت:٣١٠هـ/٩٢٢م)[٣].	١	جـ١: ١٢.	الذرية الطاهرة النبوية.
٢٣	أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري (ت:٣١٠هـ/٩٢٢م)[٤].	٦	جـ:١ ١٧-٢١٤-٢٦٢. جـ٢: ١٥٣.	تاريخ الأمم والملوك.
٢٤	محمد بن عبدوس بن عبد الله الجهشياري(ت:٣٣١هـ/٩٢٣م)[٥].	١	جـ١: ٢٦٢.	الوزراء والكتاب.
٢٥	أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة الصدفي(ت:٣٤٧هـ/٩٥٨م)[٦].	١	جـ١: ٢٢٠.	تاريخ ابن يونس المصري.
٢٦	أبو عمر محمد بن يوسف الكندي (ت:٣٥٠هـ/٩٦١م)[٧].	١	جـ٢: ١٤٦.	فضائل مصر المحروسة.
٢٧	أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد	١	جـ١: ٢٦٢.	المجروحين.

(١) ابن النديم، الفهرست، ٣٤٤/١ ؛ السمعاني، الأنساب، ١٨٤/١.

(٢) السمعاني، الأنساب، ٥٩/٨.

(٣) ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، ٤٧٦/٢ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٠٩/١٤.

(٤) النووي، تهذيب، ٧٨/١ ؛ ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو تقي الدين(ت:٦٤٣هـ/١٢٤٥م): طبقات الفقهاء الشافعية، تح: محيي الدين علي نجيب، (دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٩٢م) ١٠٦/١.

(٥) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ٢١٢/١٧ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٦٧/٣.

(٦) ابن الطحان، يحيى بن علي بن محمد بن إبراهيم الحضرمي(ت:٤١٦هـ/١٠٢٥م)، تاريخ علماء أهل مصر، تح: أبو عبد الله محمود بن محمد الحداد، (دار العاصمة، الرياض،١٩٨٧م)، ص٩٥.

(٧) المقريزي، المقفى الكبير، ٢٦٤/٧.

	بن حبان بن معاذ بن معبد بن مرة ابن هدية التميمي البستي الحباني (ت:٣٥٤هـ/٩٦٥م)[١].			
٢٨	أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة الربعي المعروف بابن زبر (ت:٣٧٩هـ/٩٨٩م)[٢].	١	جـ٢: ١٨.	تاريخ مولد العلماء ووفياتهم.
٢٩	محمد بن الحسن الشعري	٢	جـ١: ٥٧. جـ٢: ٧٧.	الملامح والمعاريض.
٣٠	أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي الدارقطني(ت:٣٨٥هـ/٩٩٥م)[٣].	١	جـ٢: ١٣٩.	المؤتلف والمختلف.
٣١	حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب أبو سليمان الخطابي البستي (ت:٣٨٨هـ/٩٩٨م)[٤].	١	جـ١: ٤٢.	
٣٢	أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم الضبي النيسابوري (ت:٤٠٥هـ/١٠١٤م)[٥]	٤	جـ١: ١٦٥-٢٥٠-٢٥١. جـ٢: ٢٠٨.	المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل.
٣٣	أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبيّ(ت:٤٢٧هـ/١٠٣٥م)[٦].	١	جـ٢: ١٥٧.	الكشف والبيان عن تفسير القرآن.

(١) السمعاني، الأنساب، ٣٩/٤-٤٠ ؛ ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ١١٥/١.

(٢) ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، ١٨٧/٣.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٨٨/١٣ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٤٩/١٦.

(٤) ابن الصلاح، طبقات الفقهاء الشافعية، ٤٦٧/١ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٣/١٧.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٥٠٩/٣ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٨٠/٤.

(٦) ابن الساعي، الدر الثمين، ص٢٨٩.

٣٤	أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون القضاعي (ت:٤٥٤هـ/١٠٦٢م)[١].	٤	جـ١: ٨٥-٢٦٠. جـ٢: ٨٧-٨٩.	عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف.
٣٥	أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي (ت:٤٥٨هـ/١٠٦٥م)[٢].	٢	جـ١: ٢٦٤. جـ٢: ٢٠٣.	دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة.
٣٦	أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب البغدادي(ت:٤٦٣هـ/١٠٧٠م)[٣].	١	جـ١: ٢٢٥.	تاريخ بغداد.
٣٧	أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي النيسابوري(ت:٤٦٨هـ/١٠٧٥م)[٤].	١	جـ٢: ٢٤.	التفسير البسيط.
٣٨	أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن أحمد اللخمي الرشاطي(ت:٥٤٢هـ/١١٤٧م)[٥].	١	جـ٢: ١٨.	
٣٩	أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عبد الرؤوف بن عبد الله بن تمام بن عطية المحاربي(ت:٥٤٢هـ/١١٤٧م)[٦].	١	جـ١: ١٧٠.	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

(١) ابن ماكولا، علي بن هبة الله أبو نصر(ت:٤٧٥هـ/١٠٨٢م)، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تح: نايف العباس، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م)، ١١٥/٧ ؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٢١٢/٤.

(٢) ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، ٣٢٩/٣.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٩٢/١ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٧٠/١٨.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٣٠٣/٣ ؛ الداوودي، محمد بن علي بن أحمد شمس الدين المالكي(ت:٩٤٥/١٥٣٨م)، طبقات المفسرين، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت)، ٣٩٤/١.

(٥) ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، ٨٢/٤ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١١٩/١٤.

(٦) ابن قرقول، إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي(ت:٥٦٩هـ/١١٧٣م)، مطالع الأنوار على صحاح الآثار، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ٢٠١٢م)، ٣٩/١ ؛ ابن عميرة، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد=

٤٠	أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي (ت:٥٤٤هـ/١١٤٩م)[١].	٢	جـ١: ٦٦. جـ٢: ٣٠٨.	الشفا بتعريف حقوق المصطفى(ﷺ).
٤١	أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني (ت٥٤٨هـ/١١٥٣م)[٢].	١	جـ١: ٢٢٦.	الملل والنحل.
٤٢	أبو العباس أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي الأقليشي (ت:٥٥٠هـ/١١٥٥م)[٣].	٣	جـ١: ٥٤-٥٩-٦٢.	فضائل الصحابة.
٤٣	أبو نجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه السهرودي (ت:٥٦٣هـ/١١٦٧م)[٤].	١	جـ١: ٦٧.	آداب المريدين.
٤٤	أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي (ت:٥٦٥هـ/١١٦٩م)[٥].	٣	جـ١: ٦٧-١٦٠. جـ٢: ١٧٤.	أنباء نجباء الأبناء.
٤٥	أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي	٣	جـ١: ١٩-٢٣-٢١٦.	تاريخ مدينة دمشق.

=الضبي(ت:٥٩٩هـ/١٢٠٢م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، (دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م)، ص٣٨٩.

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٤٨٣/٣ ؛ ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، ٧٨/٤.

(٢) السمعاني، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، (دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٩٦م)، ص١٥٠٢ ؛ ابن الساعي، الدر الثمين، ص١٨٧.

(٣) ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد(ت:٧٠٣هـ/١٣٠٣م)، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: بشار عواد معروف وإحسان عباس ومحمد بن شريفة، (دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٢م)، ٧١٩/١ ؛ الفاسي، العقد الثمين، ١١٦/٣.

(٤) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ١٤٣/٢١ ؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ١٧٣/٧.

(٥) القفطي، إنباه الرواة، ٣/ ٧٤ ؛ المقريزي، المقفى الكبير، ٨٧/٧.

	(ت:٥٧١هـ/١١٧٥م)[١].			
٤٦	أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي(ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م)[٢].	١	جـ١: ٤٤.	تاريخ عمر بن الخطاب(ﷺ).
		٣	جـ١: ٦٦-١٦٨-٢٦٢.	الموضوعات.
		٣	جـ٢: ٨١-١١٨-١٥١.	الوفا بأحوال المصطفى(ﷺ).
		٢	جـ٢: ٢٦١-٢٧١.	المنتظم في تاريخ الأمم والملوك.
٤٧	أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن حسن بن أصبغ بن حسين بن سعدون الخثعمي السهيلي(ت:٥٨١هـ/١١٨٥م)[٣].	١	جـ١: ١٠٤.	التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام.
٤٨	أبو ذر مصعب بن محمد بن مسعود بن عبد الله الخشني الاندلسي الجياني(ت:٦٠٤هـ/١٢٠٧م)[٤].	١	جـ١: ١٤.	الإملاء المختصر في شرح غريب السير.
٤٩	ابن الأثير عزّ الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م)[٥].	١	جـ١: ٢٩	أسد الغابة في معرفة الصحابة.

(١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٧٧/٦ ؛ الطيب بامخرمة، قلادة النحر، ٢٦٢/٤.

(٢) ابن نقطة، تكملة الإكمال، ٣٨٤/٢ ؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ٥١٩/٢.

(٣) ابن الخطيب، الإحاطة، ٣٦٣/٣ ؛ الفيروز آبادي، البلغة، ص١٨١.

(٤) القضاعي، التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، (دار الفكر للطباعة، لبنان، ١٩٩٥م)، ١٨٨/٢ ؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢٨٧/٢.

(٥) النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التميمي البكري(ت:٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، (دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٢م)، ١٩٣/٢٩ ؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٤٩٥.

٥٠	أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال بن ملال بن أحمد بن بدر بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي(ت:٦٣٣هـ/١٢٣٥م)[١].	٤	جـ١: ٢٥-٣٩. جـ٢: ١٨-٢٩٢.	العلم المشهور في فوائد فضل الأيام والشهور.
		٣	جـ١: ٦٤-١١٢. جـ٢: ١٤٥.	مرج البحرين في فوائد المشرقين والمغربين.
٥١	أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين النووي (ت:٦٧٦هـ/١٢٧٧م)[٢].	١	جـ١: ٢٠.	
٥٢	أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي (ت:٧٠٥هـ/١٣٠٥م)[٣].	١	جـ١: ٢٣٢.	مختصر السيرة النبوية.
٥٣	أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن العطار (ت:٧٠٧هـ/١٣٠٧)[٤].	١	جـ١: ٢١.	نظم الدرر في مدح سيد البشر(ﷺ).
٥٤	مؤلف مجهول	٢	جـ١: ٢٣٧. جـ٢: ٢٤٤.	زبدة الفكرة.
٥٥	مؤلف مجهول	١	جـ٢: ٢٢٨.	الهناء الدائم لمولد أبي القاسم (ﷺ).

(١) ابن الشعار، كمال الدين أبو بركات المبارك الموصلي(ت:٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بـ عقود الجمان في شعراء هذا الزمان، تح: كامل سلمان الجبوري، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م)، ١٩٢/٤ ؛ العمري، مسالك الأبصار، ٧٢٤/٥.

(٢) الكتبي، فوات الوفيات، ٢٦٤/٤-٢٦٥ ؛ ابن كثير، طبقات الشافعيين، تح: أحمد عمر هاشم ومحمد زينهم محمد عزب، (مكتبة الثقافة الدينية، د.م، ١٩٩٣م)، ص٩٠٩.

(٣) العراقي، الوفيات، ص١٩٧ ؛ السيوطي، طبقات الحفاظ، ص٥١٥.

(٤) الباباني، هدية العارفين، ١٤١/٢.

٥٦	فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس أبو الفتح العمري(ت:٧٣٤هـ/١٣٣٣م)[١].	١	جـ١: ٢٠٦.	عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير.
٥٧	تاج الدين عبد الباقي ابن عبد المجيد بن عبد الله بن متى بن أحمد ابن محمد بن عيسى بن يوسف اليماني الشافعي (ت:٧٤٣هـ/١٣٤٢م)[٢].	١	جـ٢: ٣١٠.	الإكتفاء في شرح ألفاظ الشفا بتعريف حقوق المصطفى(ﷺ).
٥٨	ابو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي ابن القيم الجوزية (ت:٧٥١هـ/١٣٥٠م)[٣].	٤	جـ٢: ١٢٢-١٩١-٢٥٤-٢٨٠.	زاد المعاد في هدي خير العباد.

ويستدل مما سبق تنوع الروايات المتنوعة التي استقها ابن حديدة في كتابه، فقد أورد روايات عن الإمام الحافظ البيهقي الذي جمع بين الفقه والحديث[٤]، وكتابه دلائل النبوة الذي استقى منه ابن حديدة بعض رواياته يتميز بكونه يجمع بين كتب الأسانيد والسيرة النبوية فيوصف السبكي الكتاب بقوله: ((وأما كتاب الاعتقاد وكتاب دلائل النبوة وكتاب شعب الإيمان وكتاب مناقب الشافعي وكتاب الدعوات الكبير فاقسم ما لواحد منها نظير))[٥]، وأورد عن ابن حبان العالم بالمتون والأسانيد، وعارفاً بالرواة الثقة[٦]، وروى عن الواقدي صاحب المغازي الذي عرف عنه معرفته الجيدة بالسير والمغازي وأخبار الرسول (ﷺ) لكن العلماء والناس اختلفوا في حديثه وقالوا بأن حديثه متروك[٧]، وأورد عن أحد علماء هذه الأمة في وقته وعصره، وأحد المحدثين الذي اجتمع الناس على ثقته إلا وهو محمد بن جرير الطبري صاحب كتاب تاريخ الأمم والملوك المعروف بـ تاريخ الطبري[٨]، وأورد عن فريد عصره في وقته الدارقطني، الذي عرف عنه أنه أحسن الناس كلاماً في الحديث، عارفاً بعلله، وأسماء رواة الحديث وصدقهم وهو أحد الموثقين

(١) الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، ٥/ ٢٠١ ؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٢٦٨/٩ ؛ المقريزي، السلوك، ١٨٢/٣.

(٢) الكتبي، فوات الوفيات، ٢٤٦/٢ ؛ السلامي، الوفيات، ٤٣٧/١.

(٣) الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، ٣٦٦/٤ ؛ ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ٢٨٩/٤.

(٤) السمعاني، الأنساب، ٤١٢/٢.

(٥) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٩/٤.

(٦) السمعاني، الأنساب، ٤٠/٤ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٩٤/١٦.

(٧) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٦/٤ ؛ المزي، تهذيب، ١٨٧/٢٦-١٨٨.

(٨) ابن الساعي، الدر الثمين، ص٩١ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٦٧/١٤.

للرجال[١]، وأورد عن أحد كبار المحدثين المغاربة في القرن السادس الهجري/الثاني عشر ميلادي، القاضي عياض وكتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفى (ﷺ) الذي اقتبس منه ابن حديدة يعد من الكتب القيمة التي تناولت السيرة النبوية إذ أبدع فيه المؤلف كل الأبداع ولم ينازعه أحد في التأليف مثله، وأقبل العلماء من بعده عليه وشرحوه لأهميته، وأخذه الناس منه وطارت نسخه إلى الشرق والغرب[٢].

ويتبين في الجدول أعلاه اعتماد ابن حديدة على الرواة الذين عرفوا بصدقهم وثقتهم فقد روى عن أحد كبار التابعين الثقة عبد الله بن شداد بن الهاد[٣].

وأورد أيضاً روايات عن فقيه العصر رباني الأمة وحبرها[٤]، ترجمان القرآن ابن عباس[٥]، وأورد عن سيد شباب أهل الجنة وريحانة رسول الله (ﷺ) الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما[٦]، وروى عن أبو محجن الثقفي الذي روى عن الرسول (ﷺ)[٧]، وأرود أيضاً رواية عن أحد المسندين في الحديث إلا وهو عوف بن مالك الاشجعي المسند من قبل جمهور غفير من العلماء[٨]، وروى عن راوي أخبار الرسول (ﷺ) وأصحابه الإمام محمد بن مسلم الزهري[٩]، وأورد ابن حديدة عن أبو هريرة الذي عرف بحفظه لأحاديث الرسول (ﷺ) وثقته ممن روى عنه من الصحابة[١٠]، وأورد روايات عن المكثرين

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٤٨٨/١٣ ؛ ابن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، ١٨٥/٣.

(٢) ابن فرحون، الديباج المذهب، ٤٩/٢ ؛ السخاوي، الإعلان بالتوبيخ، ص٢٨٩.

(٣) العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي(ت:٢٦١هـ/٨٧٤م)، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تح: عبد العليم عبد العظيم البستوي، (مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٩٨٥م)، ٣٧/٢ ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ١٤٨/١١.

(٤) الثعالبي، ثمار القلوب، ص١١٣ ؛ الأصبهاني، معرفة الصحابة، ١٧٠٠/٣.

(٥) البلاذري، أحمد بن بحبى بن جابر بن داود(ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)، أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض زركلي، (دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م)، ٤٣/٤.

(٦) الأصبهاني، معرفة الصحابة، ٦٥٤/٢.

(٧) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٥٢/٦.

(٨) أحمد بن حنبل(ت:٢٤١هـ/٨٥٥م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد واخرون، (مؤسسة الرسالة، د.م، د.ت)، ٣٩١/٣٩.

(٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٦٤٥/١١.

(١٠) ابن عبد البر، الاستيعاب، ١٧٧١/٤.

لرواية الحديث عن النبي (ﷺ) المسندين من قبل علماء أهل الحديث، أمثال أنس بن مالك[١]، جابر بن عبد الله[٢]، أبو سعيد الخدري[٣].

ويتبين في الجدول أعلاه أن هناك روايات أو نصوص أو تفاسير نقلها ابن حديدة عن علماء كانوا في محل غير ثقة بالنسبة لجمهور العلماء أمثال محمد الشهرستاني الذي عرف عنه ميله الى الإلحاد وتخبطه في المذهب والاعتقاد[٤]، وأورد عن المتروك حديثه وتفاسيره مقاتل بن سليمان البلخي، وقالوا فيه ما أحسن تفسيره لوكان ثقة قاله الذهبي[٥].

ويتبين في الجدول أعلاه أن هناك روايات نقلها ابن حديدة عن علماء كانوا يضعون الأحاديث وهم ليسوا بالثقة أمثال سيف بن عمر التميمي الذي ترك حديثه، ووصفه جمهور العلماء بأنه ضعيف كما أنه أُتهم بالزندقة[٦]، ويزيد الرقاشي الذي ترك حديثه[٧].

عاشراً: الروايات الشفهية:

لم نرى في كتاب "المصباح المضيء" الروايات الشفهية لان أغلب الروايات التي اعتمد عليها ابن حديدة في كتابه نقلها من كتب التفسير، والحديث، والسيرة النبوية، والتاريخ، وكتب التراجم وغيرها من المصنفات، ويبدو في أن سبب هذا الاعتماد على الكتب المدونة والابتعاد عن الروايات الشفهية هو بسبب البعد الزمني للأحداث التي يرويها بأكثر من سبعمائة سنة، جعلته يعتمد على كتب علماء من سبقه في هذا الجانب.

في حين أورد ابن حديدة بعض مشاهدته الشخصية التي رواها في كتابه "المصباح المضيء" وجاءت في مواضع مختلفة من الكتاب منها كالآتي:

---

(١) البغوي، أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز(ت:٣١٧هـ/٩٢٩م)، معجم الصحابة، تح: محمد الأمين بن محمد الجكني، (مكتبة البيان، الكويت، ٢٠٠٠م)، ٤٣/١ ؛ المزي، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، تح: عبد الصمد شرف الدين، (ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣م)، ٨٠/١ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٩٥/٣.

(٢) البغوي، معجم الصحابة، ٤٣٨/١ ؛ ابن منجويه: أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم(ت:٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، رجال صحيح مسلم، تح: عبد الله الليثي، (دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٦م)، ١١٣/١.

(٣) البغوي، معجم الصحابة، ٣/ ١٨ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٦٨/٣-١٦٩.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٨٨/٢٠.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٠١/٧-٢٠٢.

(٦) المزي، تهذيب، ٣٢٦/١٢-٣٢٧ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣٩/١٦.

(٧) ابن عدي، أبو أحمد الجرجاني(ت:٣٦٥هـ/٩٧٥م)، الكامل في ضعفاء الرجال، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م)، ١٣٠/٩ ؛ المقدسي، الكمال في أسماء الرجال، ٣٨٢/٩.

١. زيارته لقبور الصحابيين معاذ بن جبل وأبي عبيدة رضي الله عنهم نحو قوله: ((زرت قبر معاذ بن جبل رضي الله عنه وقبر ولده عبد الرحمن إلى جانبه بناحية بيسان الغور على شاطئ الشريعة وهي نهر الأردن على يمنة الطريق المصعد في ذيل عقبة القصير قصير الغور سنة (٧٣٨هـ/١٣٣٧م)، وزرت أيضاً قبر أبي عبيدة رضي الله عنه أسفل منه وأنت على منحدر من نهر الشريعة من شرقيها أيضاً الى جانب قرية تسمى عمتاً تصعد منها إلى مدينة عجلون، ونهر اليرموك منصوب إلى الشريعة من أرض اليرموك بين قبريهما والمدى بينهما غير بعيد رضي الله عنهما))[١].

٢. ومن مشاهدته العينية في خبر ارسال قاضي مدينة فاس إلى اذفونش ملك الافرنج ليعيد كتاب الرسول (ﷺ) نحو قوله: ((أخبرني أبو طالب بن أبي مدين نزيل بيت المقدس والمتوفي به رحمه الله ونحن إذ ذاك بالمدرسة الشرابيشية من القاهرة المعزية في شهر سنة بضع وستين وسبعمائة، وأنه أخبره قاضي الجماعة بمدينة فاس دار الملك ببلاد المغرب، ذهب عني اسمه: لما بعثه السلطان أبو الحسن المريني[٢] إلى اذفونش ملك الإفرنج بمدينة قرطبة من جزيرة الأندلس، قال لي: ويزعم أنه من ذرية هرقل، سأله أن يرسل إليه كتاب النبي (ﷺ) لما بلغه أنه باق بأيديهم يتبرك به ويعيده إليهم...))[٣].

٣. ومن مشاهدته العينية في تولي شخص من القبط الوزارة بالديار المصرية في عهد السلطان حسن بن محمد بن قلاوون نحو قوله: ((ومن غريب ما أرويه في هذا المعنى وشاهدته عياناً أنه توزر في أيام السلطان حسن بن محمد بن قلاوون إنسان من القبط يسمى بابن زنبور[٤] وكان قد تمكن تمكناً عظيماً في مملكة مصر فرأيته يوماً وقد ركب في المحمل وهو في هيئة ضخمة على هيئة ركوب الملوك ومناد بين يديه: شاباش يا ملك العصر والزمان! فما مرّ إلا أيام قلائل حتى أخذ ونكل به أعظم النكال إلى أن

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٥٤/١.

(٢) هو علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق لقب بالمنصور، بويع بعد وفاة أبيه بمدينة فاس سنة (٧٣١هـ/١٣٣٠م)، وملك المغرب بأجمعه، كانت حياته مليئة بالأحداث السياسية والعسكرية، توفي مسموما من قبل ابنه أبي العنان في سنة (٧٥٢هـ/١٣٥١م). ابن الأحمر، أبو الوليد إسماعيل بن يوسف(ت:٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، روضة النسرين في دولة بني مرين، (المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٦٢م)، ص٢٥-٢٦ ؛ ابن القاضي المكناسي، أحمد بن محمد ابن أبي العافية(ت:١٠٢٥هـ/١٦١٦م)، جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، (دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٣م)، ص٤٦١-٤٦٢.

(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٩٦/٢.

(٤) علم الدين عبد الله بن تاج الدين أحمد بن إبراهيم المصري القبطي، ولي نظر الخاص ونظر الجيش ثم أضيف اليه الوزارة، وهو أول من جمع الوظائف الثلاث المذكورة معا، ألتف إليه الأمير سيف الدين صرغمتش وصادر أمواله وذخائره، وبقى تحت العقوبة فترة طويلة ثم تشفع له الأمير سيف الدين شيخو وارسله الى قوص ومات هناك معتقلا في سنة (٧٥٥هـ/١٣٥٤م). ابن حجر، الدرر الكامنة، ٨/٣-٩ ؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢٩٩/١٠.

مات، فعلمت أن ذلك من معنى قوله (ﷺ): ولا بقاء لملك يعني في القبط، كما أن الفرس لا يكون فيهم ملك كما أخبر (ﷺ) ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴾))[1].

٤. ذكر جبلة بن الأيهم الغساني وبناء مدينة جبلة نحو قوله: ((جبلة مدينة في ساحل الشام بين طرابلس واللاذقية، يذكر أن فيها قبر إبراهيم بن أدهم، دخلتها في عام (٧٣٩هـ/١٣٣٨م)))[2].

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١١٩/٢.

(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٤٥/٢.

الفصل الثالث

منهجية ابن حديدة

تمهيد.

أولاً: منهجه في الاستدلال بالآيات القرآنية.

ثانياً: منهجه في الاستدلال بالأحاديث النبوية.

ثالثاً: منهجه في الاستدلال بالشعر.

رابعاً: الإشارة إلى مصادر النقل.

خامساً: بداية النقل وانتهائه.

سادساً: طرق النقل.

سابعاً: منهجه في عرضه للمسائل اللغوية.

ثامناً: النقد والترجيح.

تاسعاً: منهجه في التراجم.

عاشراً: منهجه في الاختصار.

حادي عشر: منهجه في الاحالات.

ثاني عشر: منهجه في الاستطراد.

الفصل الثالث

منهجية ابن حديدة

تمهيد:

تعريف المنهج لغةً واصطلاحًا:

المنهج لغةً: النَهْجُ: الطريق الواضح، وكذلك المَنْهَجُ والمِنْهاجُ وأَنْهَجَ الطريقُ، أي استبانَ وصار نَهْجاً واضحاً بَيِّناً[١]، والمنْهَاج الَّطرِيق الْوَاضِح وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز ﴿ **لِكُلّ جَعَلنَا مِنكُم شِرعَة وَمِنهَاجا** ﴾ والخطة المرسومة محدثة ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ونحوهما[٢].

المنهج اصطلاحًا: هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته وأهدافه حتى يصل إلى نتيجة معلومة واضحة[٣].

أذن فإن المنهج هو الأداة التي يستخدمها الباحث للوصول إلى غرضه أو غايته واكتشاف الحقيقة أو الوصول إلى المعرفة[٤].

لم يكن ابن حديدة يهدف من جمعه وتدوينه للكتاب أن يكتب موضوعاً في سياسة الدولة وإدارتها كما فعل الماوردي[٥](ت:٤٥٠هـ/١٠٥٨م) في كتابه "الاحكام السلطانية" وأبو يعلى[٦](ت:

---

(١) الجوهري، الصحاح، ٣٤٦/١.

(٢) مجموعة من المؤلفين، المعجم الوسيط، (ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٨م)، ص٩٥٧.

(٣) بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، (ط٣، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٧م)، ص٥.

(٤) فضل الله، مهدي، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، (ط٢، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٨م)، ص١٤.

(٥) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، ولد في البصرة سنة (٣٦٤هـ/٩٧٤م)، كان رحمه الله من وجوه الفقهاء الشافعيين، ولهُ عدة مصنفات في الفقه والتفسير وأُصول الفقه والأدب، تولى القضاء ببلدان كثيرة ودرس بمسقط راسه البصرة وببغداد سنوات كثيرة، وتوفى رحمه الله في سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م). ينظر ترجمته: الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي(ت:٤٧٦هـ/١٠٨٣م)، طبقات الفقهاء، تح: إحسان عباس، (دار الزائد العربي، بيروت، ١٩٧٠م)، ص١٣١ ؛ السمعاني، الأنساب، ٦٠/١٢ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٦٤/١٨.

(٦) أبو يعلى محمد بن الحُسين بن محمد بن خلف بن الفراء، ولد ببغداد سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م)، عالم العراق في زمانه وولي القضاء وأفتى، ازدادت معرفته بعلوم القرآن وتفاسيره، وكانت لهُ تصانيف كثيرة في الأصول والفروع، توفى رحمه الله في سنة (٤٥٨هـ/١٠٦٥م) وبوفاته انتهت الرئاسة في مذهب الأمام أحمد بن حنبل (ﷺ). ينظر ترجمته: ابن الجوزي، مناقب الإمام أحمد، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط٢، دار هجر، د.م، ١٩٨٨م)، ص٦٩٣ ؛ ابن نقطة، تكملة الإكمال، ٥٥٧/٤ ؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٩٠/١٨.

٤٥٨هـ/١٠٦٥م) في كتابه "رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفر" وابن جماعة[١](ت:٧٣٣هـ/١٣٣٢م) في كتابه "تحرير الأحكام في تدبير أهل الإسلام" إذ أن هذه الكتب عالجت من الجانب الفقهي الشرعي ومثلت أصالة الفقه السياسي الإسلامي، ولكن ابن حديدة دون كتابه "المصباح المضيء" وبرزه من الجانب التاريخي حيث جمع مادته وعالجها تاريخياً ضمن منهج تاريخي توثيقي وارتبط كتابه بموارد السيرة النبوية والتاريخ، وكانت مصادر بحثه لم تخرج من إطار البحث التاريخي سواء كانت تلك المرويات التي دونها حديثية أم تاريخية، فأحداث السيرة وما فيها من مرويات مثبتة في القران الكريم وكتب الحديث فهي تشترك مع التاريخ في مسار تثبيتها سواء استخدمت المنهجية التاريخية كوسيلة أم كهدف أساسي دونت على أساسه الحوادث في السيرة النبوية كذلك بالنسبة للصحابة وما يتعلق أيضاً بالأحداث التي ارتبطت بهم[٢].

ومن هذا المنطلق فإن لكل مؤلف منهجية خاصة يتبعها في عرض كتابه، وإن ابن حديدة قد تميز في كتابه "المصباح المضيء" بـ الابتعاد عن السجع والمحسنات البديعية، فقد ابتدأ مؤرخنا ابن حديدة بخطبة افتتحها بالبسملة والاستعانة والحمد لله اقتداءً بالقران الكريم والسنة النبوية نحو قوله: ((بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الملك الديان، ذي العزة والسلطان، قاهر الجبابرة ذوي التيجان، كقيصر وكسرى انوشروان، باعث سيدنا ونبينا محمد بأشراف الأديان الى الأحمر والأسود من إنس وجان...))[٣].

وقد بين ابن حديدة رحمه الله في بداية كتابه المنهج الذي اتبعه في تأليف كتابه "المصباح المضيء" مشيراً إلى أنه قسمه إلى قسمين:

القسم الأول: خصصه لكُتّاب الرسول (ﷺ).

القسم الثاني: خصصه لرسله ومكاتباته الى ملوك الأرض في ذلك الوقت.

---

(١) بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحموي الشافعي، ولد بحماة سنة (٦٣٩هـ/١٢٤١م)، طلب الحديث بنفسه وحدث بـ صحيح البخاري، كان أمام زمانه جمع مناصب كثيرة في وقته، وأشتغل بتدريس الكبار والصغار، وولي الحكم والخطابة بالمسجد الأقصى الشريف، وحكم قضاء الإقليمين في الديار المصرية وفي الشام، ولهُ تصانيف مفيدة في الفقه وغيرها، توفى رحمه الله بمصر في سنة (٧٣٣هـ/١٣٣٢م). ينظر ترجمته: الوادي آشي، برنامج، ص٤٢ ؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ١٣٩/٩ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٢٥٢/١٦.

(٢) الكيلاني، المصباح المضيء، ص٣٤.

(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٥/١.

وقد اعطى لكل قسم عدة أبواب وبداخل كل باب فصول ومن الأمثلة على ذلك باب في التعريف عن نسب النبي (ﷺ) وذكر اسمائه، وباب في ذكر من كتب له من الصحابة ويتضمن كُتّاب النبي (ﷺ)، وباب في ذكر مراسليه (ﷺ) والمرسل إليهم من الملوك وغيرهم يدعوهم إلى الإسلام، باب في ذكر مكاتباته (ﷺ) ومراسلاته إلى ملوك الأرض، باب في ذكر النجاشي ويتضمن عدة فصول، باب في ذكر مكاتباته (ﷺ) إلى قيصر ملك الروم، كسرى والمقوقس وغيرهم من الملوك، وختمها في ذكره باب للأسانيد التي تلقاها من شيوخه، كما إنه رتب كتابه على أسماء الصحابة على حسب حروف العربية بعد ذكره للخلفاء الراشدين رضي الله عنهم جميعاً[١] فيقول في ذكره لكُتّاب الرسول (ﷺ): ((وقد تتبعت ما اغفله ابن شبه رحمه الله، فبلغت بهم نحواً من أربعة وأربعين كاتباً مع الذين ذكرهم، اخرجتهم من مصنفات علماء هذا الشأن، إن شاء الله مرتبة أسماؤهم على الحروف بعد الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم))[٢].

ونلحظ أن كتاب "المصباح المضيء" كان مرتباً ترتيباً هجائياً على الحروف العربية، مما سهل على قارئ الكتاب الوصول إلى المراد له من قراءة الكتاب بسهولة ويسر وهي ما ميزت منهجه.

صرح المؤلف في بداية كتابه عن منهجه الثابت في الكتاب إلا وهو استخراج الروايات التي تخص كُتّابه ومراسلاته (ﷺ) من مصنفات العلماء والصحيحين مع حذفه للأسانيد والاستشهاد بالمراسيل من الروايات واستخراج الطرق المروية بها الوقائع وأثبات طرق عديدة لواقعة واحدة، ولذا نجد أحياناً تكراراً للحوادث كما حصل في ترجمة أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب، ومعاوية رضي الله عنهم جميعاً، فيقول المؤلف لهذا التكرار نحو قوله: ((واستخرجته من دواوين كثيرة بطرق متعددة، إذ في كل طريق فائدة لم تتضمنها الأخرى))[٣]، ويستدل مما سبق أن اعتماد المؤلف على المراسيل زاد من مادة مروياته وكثرة الطرق فأغنانا كثيراً بمرويات حديثية لتدعيم مادة السيرة وخدمتها[٤]، وبذلك يكون مؤلفنا قد اتبع منهجية المحدثين والمؤرخين في دعمه للسيرة النبوية وتأثر في منهجه في كتابه بمنهج ابن هشام في

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٧.

(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٢٨.

(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٦-٧.

(٤) الكيلاني، المصباح المضيء، ص٢٢.

تدوينه للسيرة النبوية واستخدم نفس الأسلوب في أخذ الروايات وشرحها وشرح غريب لغتها كما فعل من قبله ابن الاثير[١] وأبو ذر الخشني[٢].

والحقيقة تقال بأن مؤلفنا قد اتبع نفس المنهج الذي سار عليه المؤرخين القدماء ولم يختلف عنهم اختلافاً كبيراً في تدوينه عما دونه من سبقه ومن عاصره ومن تلاه، فمن كتب في السيرة النبوية كان متأثراً تأثراً كثيراً بالمنهج الإسلامي في رواية الخبر ونقده ويظهر هذا التأثير بوضوح في أمهات كتب السيرة والمغازي، خاصة تلك التي أُلفت خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين كـ سيرة ابن إسحاق وسيرة ابن هشام ومغازي الواقدي وطبقات ابن سعد[٣].

وإن ابن حديدة جمع تلك الروايات لابن إسحاق وابن هشام وابن سعد والواقدي وغيرهم كثير، فكان عمله امتداداً لهولاء ومرتبطاً بمروياتهم إذ أنه كان يجمع ويختار هذه المرويات بما ينسجم مع موضوعه ولهذا نجد أن ابن حديدة قد كان رائداً في هذا المجال ووضع بين أيدينا كل المرويات التي تخص كُتّابه ومراسلاته (ﷺ) وجمعها في كتاب وأحد[٤]، وكان مؤلفنا رحمه الله يتصف بالدقة والأمانة في نقله لهذه المرويات، ولهذا نذكر تلك الأمانة في كتابه نحو قوله: ((فاني نظرت فيما وقع لي من مكاتباته (ﷺ)، إلى ملوك الأرض حين امره الله تعالى بتبليغ رسالته، فرأيت فيما رواه الحافظ أبو بكر البزار رحمه الله تعالى في مسنده من ارساله صلى الله عليه وسلم دحية الكلبي رضي الله عنه إلى قيصر، ورواها عنه فاستحسنتها لأنها مروية عن المرسل بخلاف ما وقع في الصحيحين للإمامين الحافظين أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري رحمهما الله تعالى، فانهما رويا قصة الكتاب عن ابن عباس عن ابي سفيان صخر بن حرب، فالقي في روعي أن اثبته...))[٥].

---

(١) هو الشيخ الإمام المحدث الاديب النسابة عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري الشيباني، له مصنفات عديدة منها "التاريخ الكبير، معرفة الصحابة" ولد في الموصل وكان منزله ماوى = لطلبة العلم ولد في عام (٥٥٥هـ/١١٦١م) وتوفى في عام (٦٣٠هـ/١٢٣٣م). ينظر ترجمته: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٥٣/٢٢، ٣٥٤.

(٢) هو الإمام النحوي المقريء مصعب بن محمد بن مسعود الخشني الأندلسي الجياني، وهو أحد الائمة المتقنين والمعتمدين في الأدب والفقه، إماماً في اللغة العربية، وكان من أعظم نحاة الأندلس، ومن مصنفاته الرائدة "شرح غريب السيرة النبوية" توفى رحمه الله في سنة (٦٠٤هـ/١٢٠٧م). ينظر ترجمته: ابن نقطة، تكملة الاكمال، ٥٠٠/٢ ؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٢٨٧/٢.

(٣) موافي، عثمان، منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوربي، (دار الوفاء الدنيا للطباعة، د.م ٢٠٠٤م)، ص١٩٧.

(٤) الكيلاني، المصباح المضيء، ص٢٢.

(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٦/١.

وأحياناً يحكم على الكلام بنفسه ففي حديثه عن مكاتبه (ﷺ) لقيصر الروم هرقل نحو قوله: ((ففي مجموع ما ذكرناه عنه غاية المبالغة في التعظيم ونهاية الإجلال والتكريم أن هرقل من أوفر أهل الكتاب عقلاً وأرجحهم علماً وفضلاً، فلولا ما علمه من تحقق نبوة محمد (ﷺ) وظهوره واطلع عليه من خفي علمه ومستوره، لما أرشد إلى اتباعه ولا سارع إلى قبول كتابه واستماعه، ولفعل كما فعل كسرى لما ورد عليه كتابه (ﷺ) يدعوه الى الإيمان والإسلام فأعرض عن قبوله ومزقه، وما أقبل عليه ولا صدقه، لجهله وعدم معرفته بما أنزل الله تعالى في كتبه من الإعلام بنبوته (ﷺ)، ولأن قومه مجوس يعبدون النار ولم يكن لهم علم بأمور الأنبياء...فانقياد هرقل إليه مع هذا الحال واعترافه بنبوته وإيثاره للغاية ومبالغته في كرامته، دليل على اطلاعه على ما صرح به واظهره بعد إخفائه...))[١].

وأحياناً يأتي بذكر الخبر من المصدر مع إهمال السند، ولكن ذكره للمصدر وذكر اسم المؤلف أو المصنف يتيح للباحث فرصة للاطلاع على إسناد الخبر من مصدره الأصلي فعلى سبيل المثال لا الحصر في إسلام أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) نحو قوله: ((روى ابن الأثير في معجم الصحابة والمالييني في معجم شيوخه من طريق زيد بن وهب الجهني عن عبد الله بن مسعود قال: قال أبو بكر إنه خرج إلى اليمن قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال فنزلت على شيخ من الأزد عالم...))[٢].

وأحياناً يفسر لبعض الأحداث التي يدونها ففي حديثه عن مكاتبة الرسول (ﷺ) لكسرى وقيصر وكيف أن كسرى مزق كتاب النبي (ﷺ) وأما قيصر فقال بأبي لو كنت عنده لغسلت قدميه ليملكن ما تحت قدمي فقال النبي (ﷺ): إن له مدة وفسر المؤلف قول النبي إن له مدة نحو قوله: ((وهذا القول منه وما أشبهه مما تقدم في قوله (ﷺ) إن له مدة وإن لهم بقية وقوله في ترجمة دحية: ثبت وثبت ملكه، من إعلامه (ﷺ) بالمغيبات وما هو كائن إلى يوم القيامة، لان ملك النصارى قائم ثابت في مشارق الأرض ومغاربها من زمنه (ﷺ) وهلم جرا إلى زمننا وهذا نحوا من سبعمائة وسبعين سنة، كل ذلك ببركة إقرارهم له (ﷺ) من آمن منهم ومن لم يؤمن، ويبقى ملكهم إلى نزول عيسى عليه السلام كما أخبر (ﷺ)، وجاءت به الأحاديث الصحيحة...))[٣].

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/٩٢-٩٣.

(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٢٩-٣٠.

(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/١٠٤-١٠٥.

ومن أبرز سمات منهج ابن حديدة في كتابه فكانت على وفق ما يأتي:

١. حذف الاسناد من المرويات المسندة للاختصار في كتابه، فأسانيده منها الموصولة ومنها المنقطعة ومنها المعلقة، فعلى سبيل المثال لا الحصر: ((روى ابن عبد البر عن أبي هريرة رضي الله عنه...))[١]، ((روى ابن الجوزي في تنوير الغبش عن جابر رضي الله عنه ...))[٢]، ((روى الواقدي بسنده عن حميد الطويل يرفعه إلى ابن إسحاق))[٣]، ((روى ابن سعد بسنده عن أبي إسحاق الهمداني))[٤]، ((روى ابن إسحاق بسنده عن عمر رضي الله عنه))[٥]، ((ذكره الأزرقي في تاريخ مكة وقال وهو ما رويناه عنه بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه))[٦].

٢. نقله للروايات الغير مسندة، اعتمد ابن حديدة على بعض المرويات والأخبار التي كان ينقلها من علماء أو مجاهيل أو أهل العلم، وأوردها بعبارات نحو قوله: ((قال أهل النسب))[٧]، ((وفي رواية))[٨]، ((قال بعض المفسرين))[٩]، ((قال بعض علماء مصر))[١٠]، ((قال بعض اهل العلم او ذكر أهل العلم))[١١]، وكثيراً ما يأتي بصيغة ((قال، قالوا، قيل، يقال)) وهذا ملاحظ بكثرة في كتابه.

٣. يعمد أحياناً ابن حديدة في نقله لبعض الروايات بحذف السند، وينسب الخبر إلى الصحابي مباشرة وأمثلة على ذلك: ((روى عبدالله بن مسعود عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما انه قال...))[١٢]، ((روى ابن دحية عن عبدالله بن مسعود قال...))[١٣]، ((عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال...))[١٤].

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٠٥/١.
(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٤٦/٢.
(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٢٣/٢.
(٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٧٥/٢.
(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٤٩/١.
(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٦٩/١.
(٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢١٣/١.
(٨) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١١٥/١.
(٩) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١١٧/٢.
(١٠) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٤٧/٢.
(١١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٤٨/٢-١٤٩.
(١٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٣٣/١.
(١٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٣٩/١.
(١٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٦٢/١.

٤. ومن سمات ابن حديدة أمانته العلمية إذ كان يجمع بين مصادره ((الأسناد الجمعي)) للرواية أو الخبر أو لصحة قوله، وأمثلة على ذلك: ((ذكره ابن شبة في كتاب الكتاب له، وذكره ابن سعد في الطبقات))[١]، ((ذكره ابن عبد البر وابن الاثير وأبو محمد النيسابوري في كتابه أيضاً))[٢]، وهذا ملاحظ بكثرة في كتابه.

٥. ومن سمات منهجه نقله من المصادر الأصلية المكتوبة بخط المؤلف وأمثلة على ذلك: ((ونقلته من خطه))[٣]، ((وجدته بخطه))[٤]، ((ومن خطه نقلت))[٥].

٦. كان يروي بعض الأخبار بصيغة ((روي أنه)) أو ((روي عنه)) أو ((وفي رواية))، دون ذكر اسم الراوي وأمثلة على ذلك: ((روي أنه كان في وجهه خطان أسودان من البكاء))[٦]، ((وروي عنه أنه قال: ما حجبني رسول الله منذ أسلمت...))[٧]، ((روي عنه أنه كان يصلي خلف علي ويأكل على سماط معاوية...))[٨]، ((روي عنه أن رسول الله (ﷺ) بعثه إلى ثمامة بن أثال في قتل مسيلمة وقتله))[٩]، ((وفي رواية: في المسجد والصبيان حولها فقال النبي (ﷺ) يا عائشة تعالي فانظري فجئت فوضعت ذقني على منكب رسول الله (ﷺ)...))[١٠]، ((وفي رواية: فلقيت خالدا قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقلت: إلى أين يا أبا سليمان قال: لقد استقام المنسم وإن الرجل لنبي اذهب والله وأسلم فحتى متى المنسم...))[١١].

٧. ومن سمات منهجه إنه ينقل أحياناً من المصدر بالنيابة عن المصدر الأصلي نحو قوله: ((قال عبد الكريم: قال الدمياطي وهذا بعيد لأنه مزق الكتاب...))[١٢]، ويستدل مما سبق أن النص الذي ذكره هو للدمياطي ونقله ابن حديدة من عبد الكريم الحلبي دون الرجوع إلى المصدر الأصلي.

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٤٧/١.
(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٦٣/١.
(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٨١/١.
(٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٣١٠/٢.
(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٣٢٥/٢.
(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٥٧/١.
(٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٩٦/١.
(٨) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٣٨/١.
(٩) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٤٦/١.
(١٠) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٤٥/٢.
(١١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٦١/٢.
(١٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٥٨/٢.

أولاً: منهجه في الاستدلال بالآيات القرآنية:

يعد القرآن الكريم من المصادر الأساسية للسيرة النبوية ولهذا ركز ابن حديدة بشكل خاص على الآيات القرآنية لما لها من أهمية كبيرة في توثيقه للمرويات التي أوردها في كتابه وتفسيرها للحوادث، ولذا نجد كثرة في استدلاله بالآيات القرآنية إذ كان يوجهها التوجيه المناسب.

وكان يسبق الآيات القرآنية بعبارة: ((قال الله تعالى))[١]، ((قوله تعالى))[٢]، وأحياناً يذكر حادثة ويستدل مباشرة بآية قرآنية دون ذكره للفظ التعظيم، فعلى سبيل المثال لا الحصر، فعن قوله في اسم النبي (ﷺ) وما جاء عن النبي عيسى عليه السلام[٣] قال الله تعالى: ﴿ **وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ** ﴾ [٤].

وقوله في الحديث عن دخول الرسول (ﷺ) على مكة يوم الفتح[٥] وتكسيره للأصنام قال الله تعالى: ﴿ **جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** ﴾ [٦]، وقوله أيضاً في اعتراف هرقل بنبوة الرسول (ﷺ) والخضوع له والامتثال لاوأمره والتصديق به[٧] قال الله تعالى: ﴿ **لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ** ﴾ [٨]، وقوله عن مواخاة الرسول (ﷺ) بين الصحابة حين نزلوا المدينة، ليذهب عنهم وحشة الغربة ويؤنسهم من مفارقة الأهل، ويشد بعضهم ببعض ولما عز الله الإسلام وأجتمع الشمل[٩] أنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَأُولُو الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ** ﴾ [١٠]، يعني الميراث، ثم جعل المؤمنين كلهم إخوة فقال الله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** ﴾ [١١]، يعني في التوادّ وشمول الدعوة، وقوله عن إرسال الرسل إلى النجاشي فقرأ عليهم رسول الله (ﷺ) سورة يس فبكوا حين سمعوا القرآن وأمنوا بالله وقولهم أن هذا اشبه بما كان ينزل على نبي الله عيسى عليه السلام[١٢] فأنزل الله

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٤٢/١ : ٨٠/٢-٩٣- ٣١٢-٣١٣.

(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٥٧/١-١٣١ : ١٥/٢-٤٧-٥٧.

(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١١/١.

(٤) سورة الصف: الآية ٦.

(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٦٩/١.

(٦) سورة الاسراء: الآية ٨١.

(٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٩٣/٢.

(٨) سورة فصلت: الآية ٤٢.

(٩) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٥/٢.

(١٠) سورة الأنفال: الآية ٧٥.

(١١) سورة الحجرات: الآية ١٠.

(١٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٤٤/٢.

تعالى: ﴿ **وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ** ﴾ [١]، يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وكانوا أصحاب الصوامع رضي الله عنهم، وقوله في إرسال الرسول (ﷺ) لعياش بن أبي ربيعة إلى الحارث ومسروح ونعيم بن عبد كلال من حمير واستدل بقول النبي (ﷺ) له فخذ كتابي بيمينك وأدفعه بيمينك في أيمانهم فانهم قابلون[٢] واقرأ عليهم ﴿ **لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ** ﴾ [٣].

ثانياً: منهجه في الاستدلال بالأحاديث النبوية:

يعد ابن حديدة أحد علماء علم الحديث، فقد بحث وجمع ودرس ولهذا نجده يستدل بالأحاديث في كثير من المرويات في السيرة لما هنالك من ترابط كبير بين السيرة النبوية والحديث، واستدل بالأحاديث النبوية الشريفة من الصحاح والجوامع وجاءت بألفاظ عدة منها نحو قوله: ((روينا في جامع الترمذي))[٤]، ((روينا في الصحيحين))[٥]، ((روينا في صحيح البخاري))[٦]، ((روينا في صحيح مسلم))[٧]، وفي الكلام حول طاعة الرسول (ﷺ) واستدل في قول الرسول (ﷺ): ((لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق))[٨]، واستدل أيضاً بحديث حول فضل أهل مصر في قول رسول الله (ﷺ): ((انكم ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط، فاذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة ورحما))[٩]، واستدل أيضاً بحديث حول من يحدث عن النبي (ﷺ) ومنهم الزبير بن العوام واستدل بحديث عن النبي (ﷺ): ((عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: قلت للزبير: مالي لا أسمعك تحدث عن رسول الله (ﷺ) كما يحدث فلان

---

(١) سورة المائدة: الآية ٨٢.

(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/٢٦٣.

(٣) سورة البينة: الآية ١.

(٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٦٥.

(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٨٦.

(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٩٨.

(٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/٧١.

(٨) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٢٢٢.

(٩) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/١٤١.

وفلان؟ قال: أما إني لم أفارقه منذ أسلمت ولكن سمعته يقول: من كذب عليّ فليتبوأ مقعده من النار))[١]، وقد اعتمد ابن حديدة على صحيح البخاري اكثر من غيره وذلك لتقوية قوله في الحديث[٢].

ثالثاً: منهجه في الاستدلال بالشعر:

شكل الشعر حيزاً كبيراً لدى ابن حديدة في كتابه "المصباح المضيء" لما هنالك من علاقة ارتباط كبيرة بين الشعر والتاريخ، فعن ابن عباس قال: ((اذا قرأ أحدكم شيئا من القران فلم يدر ما تفسيره فليلتمسه في الشعر فانه ديوان العرب))[٣]، وبما أن أحد أوجه أعجاز القرآن الكريم هي بلاغة اللغة التي جاء فيها، إلا أن الله سبحانه وتعالى نزه كتابه الكريم عن صفة نظم الشعر[٤]، فهو القائل: ﴿ **وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلا مَا تُؤْمِنُونَ** ﴾ [٥]، فقد استدل ابن حديدة بالكثير من الأشعار في كتابه بصيغ متعددة ومنها: ((قال عمر بن الخطاب حين اسلم))[٦]، ((قال أمرو القيس))[٧]، وأحياناً يغفل عن ذكر القائل ويكتفي بالقول: ((فانشأ يقول))[٨]، ((قال الشاعر))[٩].

ومن استدلاله للشعر ما جاء في نصيحة المغيرة لعلي بن أبي طالب (ﷺ) عن معاوية ونصحه بان يرسله إلى الشام وهو في عهده وأستدل بذلك بقول المغيرة:

نصحت عليا في ابْن هِنْد نصيحة فَرد فَلَا يسمع لَهَا الدَّهْر ثَانِيَة

وَقلت لَهُ أرسل إِلَيْهِ بعهده على الشَّام حَتَّى يسْتَقرّ مُعَاوِيَة [١٠]

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٠٠-١٠١.

(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٩٨-١٠٠-١٠٥-١٢٤-١٣٧-١٨٦-١٩٧-١٩٨-٢٠٤-٢٢٢-٢٣٩-٢٥٠ : ٢/٣٢-٤٦-٧٨-٣٢١.

(٣) البيهقي، ابو بكر أحمد بن الحسين بن علي(ت:٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، (ط٢، (ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م)، ١٠/٤٠٧ ؛ الواحدي، ابو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي(ت: ٤٦٨هـ/١٠٧٥م)، التفسير البسيط، (عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ٢٠٠٩م)، ١/٤٠٤.

(٤) القلقشندي، صبح الأعشى، ١/٩٠.

(٥) سورة الحاقة: الآية ٤١.

(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٤٨.

(٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٨١.

(٨) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٣٤.

(٩) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٧٦.

(١٠) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٨٩.

وفي حديثه عن رسل رسول الله (ﷺ) الى الملوك استدل بشعر حسان بن ثابت:

قل لرسل النَّبِي صَاح إِلَى النَّا س شُجَاع ودحية بن خليفة

ولعمرو وحاطب وسليط ولعمرو وَذَاكَ رَأس الصحيفه (١)

وفي إسلام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه):

الْحَمد الله ذِي الْمَنّ الَّذِي وَجَبت لَهُ علينا أياد مَا لَهَا غير

وَقد بدأنا فكذبنا فَقَالَ لنا صدق الحَدِيث نَبِي عِنْده الْخبر (٢)

وفي مدح الاقليشي رحمه الله الخليفة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وضمنها من قول حسان بن ثابت:

حوى الْفَضَائِل ذُو النورين عُثْمَان إِذْ حل فِي قلبه نور وإيقان

صهر الرَّسُول على بنتيه قدستا وَلم يحز مثل هَذَا قبل إِنْسَان (٣)

وفي حديثه عن كرم قصي بن كلاب في موسم الحج وكيف ينحر الإبل للإطعام عند الطرقات وداخل مكة واستدل بشعر، فقال راجزهم في ذلك:

آب الحجيج طاعمين دسما بَحر الحسا مستحقبين الشحما

أوسعهم زيد قصي لَحْمًا ولبنا مَحْضا وخبزا هشما (٤)

وفيما قاله دحية عند قدومه على قيصر وبيده الكتاب الذي ارسله الرسول (ﷺ) إلى هرقل، قال دحية:

أَلا هَل أَتَاهَا على نأيها بأنى قدمت على قَيْصر

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١١٨/٢.

(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٤٨/١.

(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٦٣/١.

(٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٨٤/١.

فقدرتـــــــــه بِصَـــــــــلَاة الْمَسِـــــــــيح وَكَانَـــــت مـــــن الْجَـــــوْهَر الْأَحْمَـــــر [1]

رابعاً: الإشارة إلى مصادر النقل:

اعتنى ابن حديدة في الاهتمام بالإشارة إلى مصادره التي اقتبس منها معلوماته، وذلك بسبب أمانته العلمية العالية، ويتبين حرصه إلى الإشارة للمصادر عند تصفح الكتاب، وهو بالتأكيد يختلف عن العصر الحالي من ذكر المجلد والجزء والصفحة، ولكن إشارته إلى مصادر معلوماته قد تتيح للباحث فرصة للاطلاع على مصادره، وكانت هذه الإشارات تتم بطرق وأساليب مختلفة منها:

- الإشارة إلى اسم المؤلف واسم كتابه كاملاً نحو قوله: ((قال الإمام الحافظ أبو بكر محمد بن الحسين الأُجري رحمه الله في كتاب الشريعة))[2]، ((قال أبو الخطاب ابن ذي النسبين في كتاب مرج البحرين))[3]، ((قال محمد بن الحسن الشعري في كتابه الملامح والمعاريض))[4]، ((ذكر الشيخ ضياء الدين أبو النجيب السهرودي في كتاب آداب المريدين لخدمة رب العالمين))[5]، وأحياناً يختصر اسم المؤلف في قوله: ((روى الاقليشي في فضائل الصحابة))[6]، وأحياناً يختصر اسم المؤلف وكتابه في قوله: ((رويناه في صحيح البخاري))[7]، ((روينا في جامع الترمذي))[8]، وهذه المنهجية الذكية تجنب الباحث في البحث عن النصوص التي أشار اليها، وتدل أيضاً على أمانته العلمية في إشارته لمصادر معلوماته.

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٩٤/٢.
(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٢٦/١.
(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٤٥/٢.
(٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٧٧/٢.
(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٦٧/١.
(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٥٤/١.
(٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٤٦/٢.
(٨) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٦٥/١.

- الإشارة إلى اسم المؤلف دون ذكر كتابه نحو قوله: ((قال السهيلي))[١]، ((قال ابن قدامة))[٢]، ((قال الدارقطني))[٣]، ((قال ابن الجوزي))[٤]، ((قال ابن عبد البر))[٥]، ((قال أبو ذر))[٦]، ((قال ابن عبدوس))[٧]، ((قال ابن إسحاق))[٨]، ((قال ابن عساكر))[٩]، ((قال القاضي عياض))[١٠]، ((قال الاقليشي))[١١]، ((قال الواقدي))[١٢]، وأحياناً يذكر اسم الكتاب دون اسم المؤلف نحو قوله: ((روى صاحب الهدى المحمدي))[١٣]، ((قال صاحب الزبدة الفكرة))[١٤].
- تنوعت طرق إشارته إلى المؤلف الواحد فعن نقله عن الإمام قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي (٧٣٥هـ/١٣٣٤م) والتي جاءت بألفاظ متعددة: ((قال عبد الكريم))[١٥]، ((قال ابن منير الحلبي))[١٦]، ((قال صاحب المورد العذب الهنئ في شرحه للسيرة لعبد الغني))[١٧]، ((روى عبد الكريم الحلبي في شرحه للسيرة لعبد الغني))[١٨]، ((قال عبد الكريم بن منير الحلبي))[١٩].

ويستدل مما سبق في أن تنوع هذه الطرق في الإشارة كانت مألوفة في العصر الذي عاصره ابن حديدة والعصور التي سبقته، وقد اثبت إشارته إلى المصادر التي اقتبس منها معلوماته بأشكال مختلفة،

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٥.
(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٩٤.
(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/١٣٩.
(٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/٢٧١.
(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٤٠.
(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٤.
(٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٢٦٢.
(٨) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/٣٣.
(٩) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٩.
(١٠) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/٨٠.
(١١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٥٩.
(١٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/٦٢.
(١٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/١٩١.
(١٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٢٣٧.
(١٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٣٢.
(١٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٥٩.
(١٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٧٥.
(١٨) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٠٤.
(١٩) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٥٧.

وجميع ما ذكر من إشارته سواء ((للمؤلفين أو المصنفات)) كانوا معروفين لدى الكثير من العلماء والمثقفين في ذلك العصر.

خامساً: بداية النقل وانتهائه:

استخدم ابن حديدة عدة الفاظ تدل على بداية نقله ومنها: ((قال))[١]، ((ذكر))[٢]، ((روي))[٣]، ((روينا))[٤]، وغيرها من العبارات المتعارف عليها في تصانيف المؤلفين، وأن لفظ ((قال)) و ((روي)) هي الاغلب في كتابه، وفي أغلب الأحيان ينهي ابن حديدة النص بإيراد نص أخر، واستخدام لفظ مختلف يدل على بداية نقله[٥].

أما نهاية النقل فقد أشار إليها بأشكال مختلفة منها: ((قلت))[٦]، ((الله أعلم))[٧]، ((انتهى))[٨].

وأورد أيضاً لنهاية الرواية عبارة: ((قاله ابن عبد البر في استيعابه))[٩]، ((ذكره ابن مسكويه))[١٠]، ((هكذا ذكر ابن عبد البر وساق الحديث))[١١]، ((انتهى ما قاله ابن عبد البر مختصراً))[١٢]، وهذه إشارة منه على انتهاء النقل.

سادساً: طرق النقل:

نقل ابن حديدة مادة كتابه من مصادر عديدة، ولتوضيح المنهج الذي اتبعه في النقل من تلك المصادر عملنا على مقارنة بين النصوص المنقولة والأصل، فتبين أنه استعمل أسلوبين في نقل النصوص منها ما هو حرفياً ومنها تصرفه في النص، ومن ذلك ما يأتي:

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٤٠-١٣٧ : ٢/٥٦ والأمثلة في الكتاب تطول.

(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٧-٢٤٥ : ٢/٨٦ والامثلة في الكتاب تطول.

(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٢٩-٤٥-٨٧ والامثلة في الكتاب تطول.

(٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١١-٢٧-١٠٩- ١٢٤-١٨٦ : ٢/١٧-١٨-٦٨-١٠٧-١٤١-١٥١-١٥٨.

(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٩-٢٣-٤٥.

(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٤٥-٧٥-٨١-٨٥-١١٨-١٦٤-١٨٦ : ٢/٣٢-٥٣-٢٠٦-٢٤٥-٣٠١.

(٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٧٨-٩١-١٤٠- ١٥٦-١٦٤-١٨٦-٢٠٦-٢١٦-٢٤٥ : ٢/٨٩-٢٧٦.

(٨) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/١٠٥.

(٩) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٨٣.

(١٠) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٥٤.

(١١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٤١.

(١٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/٢١٨.

١. الأسلوب الأول النقل الحرفي:

حرص ابن حديدة في كتابه بشكل دقيق على النقل نصاً من الكتب المدونة ليحافظ على النسق الترتيبي لما نقله منها، فقد أورد في كتابه العديد من الروايات التي نقلها نصاً من المدونات، نحو قوله فيما أورده عن السهيلي(ت٥٨١هـ/١١٨٥م) في كتابه "الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام": ((قال السهيلي : وروى الدَّارَقُطْنِيّ مُسْنَدًا أَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مر على جمَاعَة فيهم عبد الله بن أبي فَسلم عَلَيْهِم ثمَّ ولى فَقَالَ عبد الله لقد عتا ابْن أبي كَبْشَة فِي هَذِه الْبِلَاد فَسَمعَهَا ابْنه عبد الله فَاسْتَأْذن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي أَن يَأْتِيهِ برأس أَبِيه قَالَ لَا وَلَكِن بر أَبَاك))[١] وعند مقارنة الرواية مع ما ذكره السهيلي[٢] في كتابه نجد التطابق التام الحرفي بين النصين.

ويتكرر منهجه هذا في نقله من ابن عطية(ت٥٤٢هـ/١١٤٦م) في كتابه "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" نحو قوله: ((قال القاضي هو ابن عطية: كل من فسر من هَؤُلَاءِ الْعلمَاء السودد بالحلم فقد أحرز أَكثر معنى السودد وَمن جرد تَفْسِيره بِالْعلمِ والتقى وَنَحْوه فَلم لفسر بِحَسب كَلَام الْعَرَب وَقد تحصل الْعلم ليحيى عَلَيْهِ السَّلَام بقوله عز وَجل مُصدقا بِكَلِمَة من الله وَتحصل التقى بباقي لآيَة وَخَصه الله بِذكر السودد الَّذِي هُوَ الِاعْتِمَاد فِي رضى النَّاس...))[٣]، ولقد أكدت المقارنة بين ما في كتاب المصباح المضيء وكتاب المحرر الوجيز[٤]، التزام ابن حديدة بالنقل الحرفي للنصوص بـ الرغم من أن النص يبدأ من صفحة (١٧٠) وينتهي إلى صفحة (١٧٢).

ولقد اعتنى ابن حديدة بالنقل الحرفي دون زيادة أو نقصان أو تقديم بين أجزاء الكلام، وبالأخص النصوص التي اقتبسها من الكتب المدونة كالقرآن الكريم[٥] والأحاديث[٦] والقصائد الشعرية[٧]، خوفاً عليها من التحريف أو الإخلال بالمعنى.

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٤٤-١٤٥.

(٢) السهيلي، الروض الأنف، ٦/٤٣١.

(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٧٠-١٧٢.

(٤) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(ت:٥٤٢هـ/١١٤٦م)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م)، ١/٤٢٩-٤٣٠.

(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١١-٤٢-٥٧- ١٧٠-٢٠٤.

(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٦٥-٩٨-١٠٠- ١٩٨-٢٠٤.

(٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٤٨-٦٣-١٢٠- ١٧٣-١٨٩.

٢. الأسلوب الثاني النقل بتصرف:

اعتمدها ابن حديدة في أغلب النصوص التي اقتبسها في كتابه، ويعني عدم التزامه بالنص الأصلي وإنما يتصرف حسب ما يراه مناسباً وهذا النوع من النقل تكون الرواية فيه قابلة للاختصار، فقد أورد في كتابه بعض الروايات التي تصرف بمضمونها ومثال على ذلك ما نقله عن الواقدي(ت٢٠٧هـ/٨٢٢م) من كتابه "فتوح الشام" فيقول: ((وروى الْوَاقِدِيّ عَن حُذَيْفَة بن الْيَمَان رَضِي الله عَنهُ أَن الْمُقَوْقس كَانَ إِذا قدم شهر رَمَضَان لَا يخرج إِلَى رَعيته وَلَا يظْهر لأحد من أَرْبَاب دولته وَلَا يدْرِي مَا كَانَ يصنع وَأَن ابْنه أرسطوليس خشِي أَن يسلم أَبوهُ الْملك إِلَى أَصْحَاب رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لما توجهوا لقتاله بِمصْر مَعَ عَمْرو بن الْعَاصِ وَيسلم فضمن للساقي مَالا وَأمره بقتل أَبِيه فَجعل سما فِي شراب الْملك وسقاه فَمَاتَ...))[١].

وعند العودة إلى أصل الرواية عند الواقدي في كتابه فتوح الشام وجدنا الاختلاف في الاختصار والحذف: ((أن الملك المقوقس كان من عادته أنه في شهر رمضان لا يخرج إلى رعيته ولا يظهر لأحد من أرباب دولته ولا أحد منهم يعلم ما كان يصنع وكانت مخاطبته لقيس بن سعد في أواخر شعبان سنة عشرين من الهجرة فخرج قيس من عنده ومضى إلى عمرو بن العاص وحدثه بما كان منه قال ابن اسحق: وكان ولي عهد الملك ولده اسطوليس وكان جبارا عنيدا وإنه لما سمع ما تحدث به أبوه رأى ميله إلى الإسلام وعلم انه لا يقاتلهم وربما أسلم وسلم إليهم ملكه صبر إلى أن دخل أبوه إلى خلوته التي اعتاد أن يدخلها ويختلي فيها كل سنة فجمع أرباب الدولة في الخفية لئلا يدري به أحد فيعلم أباه وقال لهم: اعلموا أنكم قد ملكتم هذا الملك وإن أبي يريد أن يسلمه إلى العرب لأنني فهمت من كلامه ذلك فقالوا: أيها الملك أنت تعلم أن هذا الأمر مرجعه اليك وأنت ولي عهده فاعمل أمرا يعود صلاحه عليك وعلينا قال فطلب صاحب شراب ابيه وأعطاه ألف دينار ووعده بكل جميل وأعطاه سما وقال له: ضعه في شرابه قال ففعل الساقي ما أمر به وسقي الملك فمات))[٢]. ونلاحظ كيفية اختصار ابن حديدة للنص مع حفاظه على مضمون النص رغم عرضه مختصراً.

سابعاً: منهجه في عرضه للمسائل اللغوية:

تمهيد:

ذكرنا سابقاً إن ابن حديدة استخدم نفس الأسلوب الذي اتبعه علماء الإسلام في أخذه للروايات وشرحها وشرح غريب لغتها، والملاحظ في كتابه "المصباح المضيء" شرحه للآيات القرآنية، والأحاديث

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٣٩/٢-١٤٠.

(٢) الواقدي، فتوح الشام، ٤٧/٢.

النبوية الشريفة، والروايات الحديثية والتاريخية والشعر، وأخرجها من مصنفات أهل الصحاح والاختصاص، وكان لأبد من الوقوف على فهم النصوص الواردة ومعرفة المراد منها وفهمها، وهذا الفهم لا يكون إلا عن طريق فهم اللغة العربية التي كونت الفاظ تلك النصوص وعباراتها، ولهذا السبب كانت اللغة العربية المقام الأعلى عند علماء المسلمين على مر العصور، ومنهم ابن حديدة الذي أهتم في كتابه "المصباح المضيء" بشرح وتفسير بعض المفردات التي كانت في النصوص المقتبسة ونراه يتوسع في بيان معانيها، وضبطها، وذكر اللغات المختلفة فيها، وبيان أصل الكلمة ويذكر تصريفاتها وأحياناً يتكلم فيها وينبه على اختلاف اللغويين ويتعقبهم بالترجيح أو النقد.

ومن الامور التي اهتم بها ابن حديدة في الجانب اللغوي:

١. ضبط المفردات اللغوية: وقد أهتم ابن حديدة بذلك وولاه عناية خاصة، ونرى ذلك في أمهات الاقتباسات التي دونها في كتابه، ويحدد وجه ضبطه، والخلاف في ذلك إن وجد، ويتبع أسلوب متماسك في ضبطه للمفردات، وقد يضبط اللفظ ضبطاً يعين به حركاته ومن الأمثلة على ذلك، ففي ضبط لفظ (أرفخشد) على نحو قوله: ((قال النووي: بالراء الساكنة ثم فاء مفتوحة ثم خاء معجمة ساكنة ثم شين معجمة، وذكرها المصري بالفتح ودال معجمة))[١]، وفي ضبط لفظ (مُتَوَشلخ) نحو قوله: ((بضم الميم وفتح التاء والواو ساكنة)[٢]، وفي ضبط لفظ (الإريسيين) نحو قوله: ((الإرَّيسيّين، قال القاضي عياض: كذا رواه مسلم، وجل رواة البخاري بفتح الهمزة وكسر الراء مخففة وتشديد الياء بعد السين...ورواه الجرجاني مرة: الأرْيّسيين، بسكون الراء وفتح الياء الأولى))[٣]، وفي ضبط لفظ (حَفن) نحو قوله: ((بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء، قاله السهيلي))[٤]، وفي ضبط لفظ (الحمس) نحو قوله: ((بضم الحاء وسكون الميم وآخره سين مهملة))[٥]، وفي ضبط لفظ (جُدَي) نحو قوله: ((بضم الجيم وفتح الدال)) [٦]، وأحياناً يذكر ترجيحات حول اللفظ، منها حول لفظ (العشيرة) نحو قوله: ((ذكر القاضي عياض في العشيرة أقوالاً للرواة، والذي رجحه أنها بضم العين وفتح الشين المعجمة))[٧].

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٠/١.
(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٢/١.
(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٧٥/٢.
(٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١١٧/٢.
(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٩٧/١.
(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٣١/١.
(٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٥٣/١.

وفي ضبط اللفظ ضبطاً يعين به حروفه ومن أمثلته على ذلك: ففي ضبط لفظ (بيسان) نحو قوله: ((بيسان: بفتح أوله وسين مهملة))[١]، وفي ضبط لفظ (الضبيني) نحو قوله: ((الضبيني: بالنون قبل الياء الأخيرة))[٢].

وأحياناً يعلق بقوله هو على ضبط المعاني منها في معنى (يقرع) فيقول ابن حديدة: ((الذي يظهر أن يقرع بالراء تصحيف، وصوابه: يقدع، بالدال المهملة))[٣].

٢. شرح المفردات اللغوية نقلاً عن أئمة اللغة: ومن أمثلته على ذلك، في تفسير معنى (صناديد قريش) نحو قوله: ((قال الجوهري: الصنديد: السيد الشجاع، وغيث صنديد: عظيم القطر، والصناديد: الدواهي، ومنه قول الحسن: نعوذ بالله من صناديد القدر))[٤]، وفي تفسير معنى (نتأ الشي) نحو قوله: ((قال ابن فارس في مجمله: نتأ الشي، إذا خرج عن موضعه من غير أن يبين، ونتأت القرحة: ورمت، ونتأ بالشر أي استعد له))[٥]، وفي تفسير معنى كلمتين (عجري) و (بجري) نحو قوله: ((قال الجوهري: العجرة، بالضم: العقدة في عروق الجسد، والبجر، بالتحريك: خروج السرة وغلظها))[٦]، وفي تفسير معنى (مدجج) نحو قوله: ((مدجج: شاك في السلاح، يقول: تدجج في شكته، أي تدخل في سلاحه كأنه تغطى بها، ودججت السماء تغيمت))[٧]، وفي تفسير معنى كلمة (ينشق الخصم) نحو قوله: ((قوله: ينشق الخصم، النشق أن يصب الدواء وغيره في الأنف، وذلك المصوَّب فيه هو النشوق بفتح النون، فإن صب الدواء وغيره في الحلق فهو الوَجور، فإن صب في أحد جانبي الفم فهو اللّدود))[٨]، وفي تفسير معنى (الأحمس) نحو قوله: ((وقال الجوهري: الأحمس المكان الصلب، قال العجاج: وكم قطعنا من قفاق حُميس، والأحمس أيضاً: الشديد الصلب في الدين والقتال، وقد حمس بالكسر فهو حَمِسٌ وأحمسُ: بين الحمس، والحماسة: الشجاعة، والأحمس: الشجاع))[٩].

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٣٣.
(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٢١٣.
(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/٤٢.
(٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٣١.
(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٤٣.
(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٩٨.
(٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٠١-١٠٢.
(٨) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٦٠-١٦١.
(٩) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٩٨.

وأحياناً يشرح ويفسر النصوص من أهل الاختصاص كما في تفسير معنى(عواذا) نحو قوله: ((عواذا، يعني ملتجئين إليه سبحانه وتعالى عائذين به، قاله القاضي عياض))[١]، وفي تفسير معنى (خطم الجبل) نحو قوله: ((قال القاضي عياض: خطم بالخاء المعجمة، والجبل بفتح الجيم والباء بواحدة بعدها لام، وهو طرفه وأنفه السائل وهو الكراع))[٢]، وفي تفسير معنى (القصم) نحو قوله: ((والقصم: جمع قصمة، وهي المعضلة المهلكة، ويجوز أن يكون جمع قصماء وهي الداهية التي تقصم))[٣].

وأحياناً يذكر ترجيحاته ففي تفسيره لمعنى (الحواريين) نحو قوله: ((قال القاضي عياض: قيل في أصحاب عيسى عليه السلام هم القصارون لأنهم يبيضون الثياب، والحور: البياض...قال السهيلي: وأصح ماقيل في معنى الحواريين أن الحواري هو الخلصان، أي الخالص الصافي من كل شي))[٤]، ونلاحظ كيفية ترجيحه لما ذكره السهيلي.

٣. شرح المفردات اللغوية بنفسه: ومن الأمثلة على ذلك، ففي تفسيره لمعنى (شاباش) الواردة في كلامه: ((شاباش ياملك العصر والزمان)) فيقول: ((شاباش، هذه لفظة تقال أمام ملوك مصر في زمننا عند ركوبهم، ولها اشتقاق من اللغة، قال الجوهري: أشبيت الرجل: رفعته وأكرمته، وأشبت الشجرة: أرتفعت...فيقول في النهاية...فكان القائل أراد رفعة الملك وإكرامه))[٥]، ويفسر أيضاً كلام هند بنت عتبة في زواجها من أبو سفيان نحو قولها: ((زوجني منه ولا تلقني اليه إلقاء المستسلس السلس، ولا تسمه بي سوم المعاطس الضرس...))[٦] فيقول: ((وكأنها أرادت بالسوم في حال الخطبة أن لا تلين له ولا تشدد عليه فيما يقع بينهما الاتفاق عليه من أمر الصداق وغيره مما كانوا يتفقون عليه عند التزويج في جاهليتهم))[٧].

٤. شرح المفردات اللغوية بالآيات القرآنية: ومن الأمثلة على ذلك: ففي معنى (عادنا) نحو قوله: ((عادنا، أي مقيماً، ومنه ﴿ **جَنَّاتِ عَدْنٍ** ﴾ أي جنات إقامة))[٨]، وفي معنى (فأنا له تبيع) نحو قوله: ((قال الله تعالى: ﴿ **ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا** ﴾ أي مطلباً تابعاً))[٩]، وفي معنى (الشريعة) نحو

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٤٢/١.
(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١١٤/١.
(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٦٤/١.
(٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٨٧/٢.
(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١١٩/٢-١٢٠.
(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٣٠/١.
(٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٣٢/١.
(٨) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٣٨/١.
(٩) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٤٢/١.

قوله: ((الشريعة: ومنه قوله تعالى: ﴿ **لِكُلّ جَعَلنَا مِنكُم شِرعَة وَمِنهَاجاً** ﴾))[1]، وفي معنى (المرج) على ما فسره من الجوهري نحو قوله: ((فمرج على الحبشة أمرهم، يعني اختلط واضطرب قال الجوهري، وقال: وهو بكسر الراء، ويفتحها عكسه ومنه قوله تعالى: ﴿ **مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ** ﴾ أي خلاهما لا يلتبسان)[2]، وفي معنى (الإعصار) على ما فسره من الجوهري نحو قوله: ((قال الجوهري: الإعصار ريح تثير الغبار ويرتفع إلى السماء كأنه عمود، ومنه قوله تعالى: ﴿ **فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ** ﴾))[3].

٥. شرح المفردات اللغوية بالاحاديث النبوية: ومن الأمثلة على ذلك، ففي معنى (لا أرزأك شيئاً) نحو قوله: ((قال عياض رحمه الله: لا أرزأ، معناه النقص، رزأته ورزئته، إذا نقصته، وفي الحديث: لا أرزأ بعدك أحداً، أي آخذ منه...))[4].

٦. شرح المفردات اللغوية بالشعر: ومن الأمثلة على ذلك، ففي معنى (البرد) على ما فسره من الجوهري نحو قوله: ((برد: تعني كثير البرد، وهو حب الغمام قال الشاعر: "والمرهفات البوارد"، أي السيوف القواتل، كانها شبهت الحرب بدفع المطر إذا كان كثير البرد قاله الجوهري))[5]، وفي معنى (صوت صنج) على ما فسره من الجوهري نحو قوله: ((قال الجوهري: الصنج الذي تعرفه العرب هو الذي يتخذ من صفر يضرب بالآخر، وأما الصنج ذو الأوتار فتختص به العجم وهما معربا وقال : "قل لسوار إذا ما جئته وابن علاثة...زاد في الصنج عبيد الله أوتاراً ثلاثة"))[6].

ثامناً: النقد والترجيح:

لم يكن ابن حديدة مجرد ناقل ومقتبس فقط من كتب من سبقه من العلماء، بل كان مؤرخاً، ناقداً، معللاً، صاحب راي في الكثير من الروايات التي أوردها، وانتقد ابن حديدة بعض روايات من سبقوه، وفي مواضع أخرى نراه يلتزم الصمت ولم يعقب على تلك الروايات، واستطاع ابن حديدة أن يتجاوز حاجز الصمت بكثرة اقتباساته ممن سبقه في سبيل معالجته للمسائل التي تعرض لها، ولكنه لم يتجاوز النقل والتحشيد إلى التحليل والإبداع، فهو عندما يتكلم عن نسب النبي (ﷺ) يثبت الآراء حول اضطراب الأسماء في نسب النبي (ﷺ) بعد عدنان وإنه في رواية بين حديثين الأول في قوله (ﷺ): ((كذب النسابون))، والثاني في قوله (ﷺ): ((عدنان بن ادد بن اليرى بن اعراق الثرى، قالت ام سلمة رضي الله

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٣١.

(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/٢٨.

(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/١٦٠.

(٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/٣٩-٤٠.

(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٢٢.

(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٢٢٥.

عنها: فزند هو الهميسع ، واليرى هو نبت، واعراق الثرى هو إسماعيل عليه السلام لأنه ابن إبراهيم عليه السلام وإبراهيم لم تاكله النار كما ان النار لاتاكل الثرى))[١]، فيعلق ابن حديدة على ذلك نحو قول السهيلي: ((هذا حديث عندي ليس بمعارض لما تقدم من قوله: ((كذب النسابون))، ولا لقول عمر رضي الله عنه، لأنه حديث متاول يحتمل ان يكون قوله: ابن اليرى بن اعراق الثرى، كما قال ((كلكم ادم وادم من تراب))، لا يريد أن الهميسع ومن دونه ابن لإسماعيل لصلبه، ولابد من هذا التاويل أو غيره، لان أصحاب الأخبار لا يختلفون في بعد المدة ما بين عدنان وإبراهيم، ويستحيل في العادة أن يكون بينهما أربعة أباء أو سبعة كما ذكر ابن إسحاق، أو عشرة أو عشرون، فان المدة أطول من ذلك كله))[٢].

ويستدل مما سبق بان ابن حديدة قد تأثر في طريقة معالجته للرواية بمنهج المحدثين، ونراه يذكر مقتبساً اراء غيره ويصرح بها لأمانته العلمية ولتتبعه منهج رصين برز فيه وحصن كتابه من التحريف والسرقات[٣].

وكان مؤرخنا رحمه الله يجمع ويقارن ويتيح للقارئ فرصة جيدة للبحث والتقصي والنقد، وعندما يكون غير متيقن من صحة الرواية التي يرويها يستخدم عبارة: ((والله أعلم، والله سبحانه أعلم، والله سبحانه وتعالى أعلم))[٤]، ولعله أراد أن يتخلص من مضمون تلك الروايات المبهمة، فعلى سبيل المثال لا الحصر: ففي الكلام عن كتاب خالد بن سعيد لبني عمرو ذي حمير يدعوهم للإسلام نحو قوله: ((وكتب خالد بن سعيد كتاباً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني عمرو ذي حمير يدعوهم إلى الإسلام قاله ابن عبد البر والله أعلم))[٥]، وفي كلام عمر بن الخطاب (ﷺ) عن خشوع عبد الله بن الارقم لله سبحانه وتعالى نحو قوله: ((وقال له: لوكان لك سابقة ما قدمت عليك أحداً، والله سبحانه أعلم))[٦]، وفي مكاتبة النبي (ﷺ) إلى سمعان الراقع يدعوه للإسلام نحو قوله: ((فلا ادري هو الذي ذكره ابن سعد أو غيره، فالله أعلم))[٧]، والواضح أن هذا النهج انتهجه غيره ممن سبقه عندما اكتفوا من النقل فقط من مدونات من سبقهم من المؤلفين.

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٦/١.

(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٦/١-١٧.

(٣) الكيلاني، المصباح المضيء، ص٢٤.

(٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٢/١-١٧-١٩-٧٨-٩١-١٤٠-١٥٦-١٦٤-١٨٦-٢٠٦-٢١٦-٢٢٠-٢٤٥ : ١٤/٢-٨٩-٩٨-٢٣١-٢٣٢-٢٧٦.

(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٩١/١.

(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٤٠/١.

(٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٧٦/٢.

وكثيراً ما نراه يرجح ويستخدم لفظ ((قيل)) وخلال اطلاعنا على الكتاب تبين أن ابن حديدة استخدمها للترجيح لعدة أقوال غلبت عليها في جانب الأسماء، والتواريخ، والتعريف بالأشياء، وأمثلة على ذلك، منها في الكلام عن كنية النبي (ﷺ) نحو قوله: ((وكنيته (ﷺ): أبو القاسم، وقيل: كني به لأنه يقسم الجنة بين الخلق يوم القيامة، وقيل: كني ببكر ولده من خديجة وهو القاسم، ولما ولد له إبراهيم من مارية كناه جبريل عليه السلام بأبي إبراهيم، وقيل: كنيته في التوراة أبو الأرامل (ﷺ)))[١]، وفي الكلام عن آزر نحو قوله: ((وآزر قيل: معناه يا أعوج، وقيل: هو اسم صنم، وقيل: هو اسم لأبيه كان يسمى تارح وآزر))[٢]، وفي الكلام عن عمر علي بن أبي طالب (ﷺ) حين إسلامه نحو قوله: ((وفي سنه حين أسلم أقوال منها: أنه أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة وقيل عشرة))[٣]، وفي حديثه عن وفاة علي بن أبي طالب (ﷺ) ومكان دفنه نحو قوله: ((توفي بالكوفة ليلة الأحد التاسع عشر من شهر رمضان سنة أربعين، قيل: دفن برحبة الكوفة، وقيل: بطريق الحيرة، وقيل: حمل إلى المدينة فدفن عند فاطمة، وقيل: حمل في تابوت على جمل وإن الجمل تاه ووقع في بلاد طيئ، وقيل: جهل موضع قبره رضي الله عنه))[٤]، وفي تعريف كلمة وردت في القران الكريم (نبتهل) نحو قوله: ((قيل في قوله نبتهل: نتضرع، وقيل: نجتهد ونبالغ في الدعاء، وقيل: نلتعن...))[٥].

وأحياناً يعتمد أسلوب آخر في ترجيحه وهو اجماع أهل العلم والاخذ براي الاكثرية، منها ما جاء في الكلام عن وفاة أبان بن سعيد نحو قوله: ((قتل يوم اجنادين وهو قول أكثر أهل العلم))[٦]، وفي الكلام عن الروم نحو قوله: ((الروم ذات القرون، فيه ثلاثة أقول: احداها انها الشعور لانهم أصحاب الجمم الطويلة، الثاني انها الحصون، الثالث وهو الصحيح انه كلما هلك قرن خلف مكانه قرن...))[٧]، وفي الكلام عن نسب عبد الله بن زيد نحو قوله: ((عبد الله بن زيد ابن عبد ربه بن زيد من بني الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي الحارثي من بلحارث بن الخزرج وهذا هو الصحيح من نسبه...))[٨]، وفي الكلام عن كاتب النبي (ﷺ) عقبة نحو قوله: ((وكتب عقبة وشهد، هكذا ذكر ابن سعد ولم يرفع له نسباً،

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٢.
(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٢٠.
(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٦٥.
(٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٧٠-٧١.
(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/٢٠٤.
(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٧٤.
(٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١١٢.
(٨) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٥٦-١٥٧.

وذكر ابن عبد البر في الصحابة من اسمه عقبة نحو الثمانية عشر ولم يذكر فيهم كاتباً ولا ما يدل على ذلك ولا ادري أيهم هو والله اعلم، وقد نبهت عليه عند ذكر شجاع بن وهب الرسول واخيه عقبة بن وهب ، فلعله ان يكون هو والله أعلم))[١]، وفي الكلام عن ضرار بن الازور الأسدي نحو قوله: ((والمشهور في زماننا هذا ان قبره بظاهر دمشق...))[٢]، وفي الكلام عن تسمية بني الأصفر نحو قوله: ((سموا بذلك باسم جدهم الأصفر بن روم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم الخليل قاله الحربي، وقيل: بل لان جيشاً من الحبشة غلب عليهم فوطئ نساءهم فولد لهم أولاد صفر فنسبوا اليهم قاله الانباري، والأول أشبه))[٣]، ويستدل من كلامه أي بمعنى أشبه بالصواب، وفي الكلام عن إسلام المقوقس نحو قوله: ((الأغلب عندي أنه لم يسلم بل هو الصحيح إن شاء الله تعالى))[٤].

وأحياناً يرجح الروايات ويعلق عليها بهدف التصويب نحو قوله في الحديث حول إهداء كسرى بغلة للنبي (ﷺ) نحو قوله: ((وان صح هذا، لان البغوي ذكره أيضاً في سورة الانعام، فيحتمل أن يكون الذي أرسل البغلة شيرويه ولده أو ابن عمه كسرى بن قباذ بن هرمز أو أزدشير بن شيرويه أو جرهان هولاء كلهم ملكوا بعد قتل أبرويز...والله أعلم أي ذلك كان))[٥]، واضف إلى ذلك ترجيحه لرواية في حديثين اثنين نحو قوله: ((روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: لا تسبوا تبعاً فانه كان مومناً...غير أن في الحديث معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تسبوا اسعد الحميري، فانه أول من كسا الكعبة، فهذا اصح من حديث الأول وابين))[٦].

وحتى في عملية النقد كان ابن حديدة أميناً في نقده ويحيل نقده إلى من أخذ منه نحو قوله: ((في الروض الأنف وقد تكلم على كتاب رسول الله (ﷺ)، في صلح الحديبية وانه صلى الله عليه وسلم محا اسمه وهو رسول الله...وفي البخاري كتب وهو لا يحسن الكتابة...))[٧]، ويستدل مما سبق في أخذه من السهيلي من كتابه الروض الأنف إذ يتكلم عن امية النبي (ﷺ) وفسر فيها رواية البخاري في صلح الحديبية ونجد ان ابن حديدة نقل النقد على الرواية من قبل السهيلي فدل ذلك على أمانته العالية في نقده.

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٦٦/١.
(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٢٠/١.
(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٧٨/٢.
(٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٣٩/٢.
(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٥٨/٢.
(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٣٤/٢.
(٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٧/١.

وأحياناً نجده يعلق ويعطي بعض آرائه الخاصة به ومن ذلك استعماله للفظ ((قلت))[١]، أي بمعنى قوله هو، إذ يروي النص ويترك رأيه في نهاية النص أو في أوسطه، وعلى سبيل المثال لا الحصر: في الكلام عن كاتب النبي (ﷺ) معيقيب بن أبي فاطمة فيعلق على ذلك نحو قوله: ((قلت: روينا عنه في الصحيحين حديثاً واحداً ليس له فيهما غيره...))[٢]، وفي كلام قريش مع أبو طالب عم النبي (ﷺ) في تبديل عمارة بن الوليد بالنبي (ﷺ) فيعلق في ذلك نحو قوله: ((قلت: وعمارة هو أخو خالد بن الوليد رضي الله عنه))[٣].

ومن المآخذ التي وقع بها ابن حديدة في نقده هي أبطال دور العقل امام روحانيته العالية التي تأخذ منه الحس النقدي للرواية فاذا تحدث عن معجزة أو كرامة نراه يرتبط بها ارتباطاً روحياً يتوقف فيها تفكيره، مما يودي إلى قبوله لتلك الرواية مهما كانت درجة صحتها[٤]، وربما كانت صوفيته تطغى عليه مما تجعله يتقبل تلك الرواية ومثالاً على ذلك عند قبوله لرواية يعفور وهو حمار النبي الله (ﷺ)، نحو قوله: ((قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع، وقال ابن حبان: لا أصل له وإسناده ليس بشيء، وذكر من وضعه، وقال الواقدي ومحمد بن جرير الطبري نفق يعفور منصرف رسول الله (ﷺ) من حجة الوداع...))[٥].

وعلى الرغم من هذه النقولات التي أكدت على كذب هذه الرواية يقول ابن حديدة في أخرها: ((وهذا علم من أعلام نبوته (ﷺ)، فليتيني كنت شعرة في جلد هذا الحمار المبارك الذي كان في كل وقت يلامس جلده جلد سيد البشر ويسمع له ويطيعه ويخاطبه ويفهم عنه وناهيك به، معجزة من بعض معجزاته (ﷺ)))[٦].

تاسعاً: منهجه في التراجم:

إن المتصفح لكتاب "المصباح المضيء" يجد اهتمام ابن حديدة بنسب النبي (ﷺ) ونسب كل كاتب ومراسل استعمله الرسول (ﷺ)، وقد حاول صياغة موضوع التراجم، بطريقة الحصر فهو لم يترجم لكل الصحابة بل حصرها في الجانب الذي يكتب فيه، فنرى أن ابن حديدة يبدأ بنسب النبي (ﷺ) ويذكره كاملاً

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٤٥-٧٥-٨١-٨٥-١١٨-١٦٤-١٨٦ : ٢/٣٢-٥٣-٢٠٦-٢٤٥-٣٠١.
(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٨٦.
(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/٥٣.
(٤) الكيلاني، المصباح المضيء، ص١٣.
(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٢٦٢.
(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٢٦٢.

إلى نسب عدنان[١]، ويعود بعد ذلك وينسب الرسول إلى آدم عليه السلام[٢]، وأورد اسم ام النبي (ﷺ): ((آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة))[٣].

وأورد ابن حديدة نسب الخلفاء الراشدين والكتاب والمراسلين فعلى سبيل المثال لا الحصر ذكره نسب أبو بكر الصديق (رضي الله عنه): ((عبدالله بن ابي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة))[٤].

وأنه يذكر الصحيح لنسب المترجم له كما في ترجمته لأم الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)نحو قوله: ((أمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وقالت طائفة: حنتمة بنت هشام بن المغيرة، من قال ذلك فقط أخطأ، ولو كانت كذلك لكانت أخت أبي جهل بن هشام وليس كذلك، وإنما هي بنت عمه، لأن هاشماً وهشاماً ابني المغيرة أخوان، فهاشم والد حنتمة أم عمر، وهشام والد أبي جهل، وهاشم جد عمر لأمه))[٥].

وفي بعض الأحيان نراه يعطي تعريفاً كاملاً للمترجم له ففي ترجمة أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) نحو قوله: ((وكان مؤنسه في الغار، وهو أول من أسلم من الرجال))[٦]، وفي ترجمة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) نحو قوله: ((وتزوج ابنتي رسول الله (ﷺ)، وكان من كتابه))[٧]، وفي ترجمة خالد بن سعيد بن العاص نحو قوله: ((وكان أول من كتب لرسول الله (ﷺ)، وقيل: أول من كتب ﴿ **بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ** ﴾، وكان ثالث الإسلام وقيل: رابعاً))[٨]، وفي ترجمة الأرقم بن أبي الأرقم نحو قوله: ((كان رسول الله (ﷺ) مستخفياً من قريش بمكة في داره على الصفا...أسلم في داره كبار الصحابة))[٩]، وفي ترجمة أبو سفيان نحو قوله: ((كان تاجراً يجهز التجار بأمواله وأموال قريش إلى الشام))[١٠]، وفي ترجمة عامر بن فهيرة نحو قوله: ((كان يرعى الغنم في ثور، ثم يروح بها على رسول الله (ﷺ) وأبي بكر وهما في الغار))[١١]،

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١١-١٦.
(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٨-٢٤.
(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٢٤.
(٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٢٩.
(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٤٣.
(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٢٩.
(٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٥٨.
(٨) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٩٠.
(٩) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٧٥.
(١٠) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٠٨.
(١١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٣٦.

وفي ترجمة نعيم بن مسعود الأشجعي نحو قوله: ((وهو الذي خذل المشركين وبني قريظة...))[١]، أي أوقع الفتنة بين بني قريظة وكفار قريش ليبعد الأذى عن الرسول (ﷺ).

وكان يورد اسم المترجم له وقربه من الرسول (ﷺ) كما في ترجمة عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) نحو قوله: ((أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب، يلتقي مع رسول الله (ﷺ) في كعب))[٢]، وفي ترجمة الزبير بن العوام نحو قوله: ((أمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم عمة رسول الله(ﷺ)))[٣]، وفي ترجمة علي بن أبي طالب نحو قوله: ((ابن عم رسول (ﷺ)، وأبو طالب أخو عبد الله والد رسول الله (ﷺ)))[٤]، وفي ترجمة أبو سلمة نحو قوله: ((وكان أخا رسول الله (ﷺ) من الرضاعة))[٥].

كما أنه كان يعطي تعريفاً بالشخص من خلال أحد اقربائه، ليسهل التعرف عليه، وتمييزه عن غيره نحو قوله: ((حاطب بن عمرو ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، اخو سهيل بن عمرو))[٦]، ((السائب بن العوام ابن خويلد بن أسد القرشي الاسدي، اخو الزبير))[٧]، ((المهاجر بن ابي امية حذيفة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي، هو اخو ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم))[٨]، وغيرها من مواضع اخر[٩].

ونجده أحياناً يبين أسماء الأشخاص من خلال انتمائهم القبلي نحو قوله: ((حنظلة بن الربيع بن صيفي الكاتب الاسيدي التميمي يكنى أبا ربعي، ومن بني أسيد بن عمرو بن تميم، ومن بطن يقال لهم بنو شريف))[١٠]، ((رفاعة بن زيد بن وهب الضبيني من بني الضبيب))[١١]، وغيرها من مواضع أخر[١٢].

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٥٨/١.
(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٤٣/١.
(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٩٥/١.
(٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٦٤/١.
(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٥٣/١.
(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٨٥/١.
(٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢١٥/١.
(٨) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٥٦/١.
(٩) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٩٢/١-٩٥-١٠١- ١٠٨-٢١٤-٢٤١-٢٤٧.
(١٠) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٨١/١.
(١١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢١٣/١.
(١٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٧١/١-٩٢-١٦٧- ١٩٦-٢١٣-٢١٥-٢٤٦.

وأحياناً يذكر كنية الصحابة التي اطلقت عليهم كما في ترجمة عمر بن الخطاب (ﷺ) نحو قوله: ((أول من كناني رسول الله (ﷺ) بأبي حفص))[١]، وفي ترجمة علي بن ابي طالب (ﷺ) نحو قوله: ((ان رسول الله (ﷺ) إنما سمي علياً أبا تراب))[٢]، وفي ترجمة أبي كعب نحو قوله: ((كنّاه النبي (ﷺ) بأبي المنذر، وكناه عمر بأبي الطفيل))[٣]، وفي ترجمة أبو هريرة نحو قوله: ((روي عنه أنه قال: كنت أحمل هرة في كمي فرآني النبي (ﷺ) فقال لي: ما هذا؟ فقلت: هرة فقال: يا أبا هريرة))[٤]، وإذا غلبت كنية المترجم له يورد عبارة ((غلبت كنيته أسمه)) كما في ترجمة أبو أيوب الأنصاري[٥] وأبو سفيان[٦] أبو سلمة[٧] وأبو هريرة الدوسي[٨].

كما أنه وضح نسبة بعض الألقاب إلى أصحابها كما في ترجمة أبي كعب نحو قوله: ((سمي النجار لأنه نجر وجه رجل بالقدوم))[٩]، وفي ترجمة حذيفة بن اليمان نحو قوله: ((واليمان لقب لُقّب به لأنه أصاب في قومه دماً فهرب إلى المدينة فحالف بني عبد الأشهل من الأنصار فسماه قومه اليمان لأنه حالف اليمانية))[١٠].

كما كان حريصاً على ذكر مولد المترجم له إذ توفرت المعلومات ويذكر وفاته وأحياناً يحدد مكان دفنه وسبب موته وهذه المنهجية استعملها في كل تراجمه، ومثال على ذلك في ترجمة علي بن أبي طالب (ﷺ) نحو قوله: ((وقتل وله ثلاث وستون سنة، وقيل غير ذلك، قتله أشقى الناس عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسموم، وذلك ليلة الجمعة، ثم توفي بالكوفة ليلة الأحد التاسع عشر من شهر رمضان سنة أربعين، قيل دفن برحبة الكوفة، وقيل: بطريق الحيرة، وقيل: حمل إلى المدينة فدفن عند فاطمة، وقيل: حمل في تابوت على جمل وإن الجمل تاه ووقع في بلاد طيئ، وقيل: جهل موضع قبره رضي الله عنه))[١١].

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٤٤.
(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٦٥.
(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٧١.
(٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٢٣٦.
(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٨٨.
(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٠٨.
(٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٥٤.
(٨) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٢٣٦.
(٩) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٧١.
(١٠) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٨٦.
(١١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٧٠-٧١.

وحرص أيضاً في تراجمه أن يذكر وقت إسلام المترجم له وسبب إسلامه وهذه المنهجية أيضاً استعملها في أكثر تراجمه للصحابة، وأمثلة على ذلك في إسلام أبان بن سعيد بن العاص نحو قوله: ((وتاخر إسلامه بعد إسلام أخويه خالد وعمرو، ثم أسلم وحسن إسلامه...وكان إسلامه بين الحديبية وخيبر))[١]، وفي ترجمة خالد بن سعيد بن العاص نحو قوله: ((وكان سبب إسلامه أنه رأى في المنام أنه وقف على شفير جهنم وكان أباه يدفعه فيها ورسول الله (ﷺ) آخذ بحقويه لا يقع فيها، ففزع وقال: أحلف بالله أنها لرويا حق...فلقي رسول الله(ﷺ) بأجياد فأسلم))[٢].

كما كان يذكر صفات ومميزات وفضائل الصحابة كوصف لهم كما في ترجمة أبي بن كعب نحو قوله: ((كان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم لكتاب الله عز وجل))[٣]، وفي ترجمة ثابت بن قيس كاتب الرسول (ﷺ) نحو قوله: ((كان ثابت خطيب رسول الله(ﷺ) وخطيب الأنصار))[٤]، وفي ترجمة حذيفة بن اليمان نحو قوله: ((كان حذيفة من كبار أصحاب رسول الله (ﷺ)...معروف في الصحابة بصاحب السر))[٥]، وفي ترجمة خالد بن الوليد بن المغيرة نحو قوله: ((كان خالد أحد أشراف قريش في الجاهلية))[٦]، وفي ترجمة زيد بن ثابت نحو قوله: ((وكانت ترد على رسول الله (ﷺ) كتب بالسريانية، فأمر زيد فتعلمها))[٧]، ويستدل مما تقدم ان من صفات زيد بن ثابت أنه كان ذا علماً وحكمة ولهذا أمره الرسول (ﷺ) بتعلم لغات المماليك ومن كتب إليهم (ﷺ) فتعلمها بفترة وجيزة، وفي ترجمة زيد أيضاً نحو قوله: ((وكان أحد فقهاء الصحابة، فقال رسول الله (ﷺ): أفرض أمتي زيد بن ثابت))[٨]، وفي ترجمة الزبير بن العوام نحو قوله: ((أن الزبير أول رجل سلَّ سيفاً في سبيل الله))[٩]، وفي ترجمة سعيد بن سعيد بن العاص نحو قوله: ((أحد أشراف قريش ممن جمع الفصاحة والسخاء، وهو أحد الذين كتبوا مصحف عثمان ين عفان (رضي الله عنه)))[١٠]، وفي ترجمة شرحبيل ابن حسنة نحو قوله: ((وكان أميراً على ربع من أرباع

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٧٣/١.
(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٩٠/١.
(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٧١/١.
(٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٧٨/١.
(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٨٧/١.
(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٩٢/١.
(٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٩٤/١.
(٨) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٩٤/١.
(٩) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٩٥/١-٩٦.
(١٠) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٠٢/١.

الشام، ومواقفه في فتوح الشام معروفة مشهورة))[١]، وفي ترجمة أبو سفيان نحو قوله: ((وكان من أشراف قريش...وكانت إليه راية الروساء المعروفة بالعقاب...وكان ربعة دحداحا ذا هامة عظيمة))[٢]، وفي ترجمة طلحة بن عبيد نحو قوله: ((وكان من المهاجرين الأولين وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد الثمانية السابقين إلى الإسلام...وأحد الستة الذين جعل عمر فيهم الشورى...وقال علي: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: طلحة والزبير جاراي في الجنة))[٣]، وفي ترجمة عبد الله بن رواحة ووفاته في يوم موتة شهيداً نحو قوله: ((وهو أحد الامراء فيها وأحد الشعراء المحسنين الذين كانوا يردون الأذى عن رسول الله (ﷺ)))[٤]، وفي ترجمة عامر بن فهيرة نحو قوله: ((لما قتل رفع بين السماء والأرض حتى رأيت السماء دونه؟ فقال النبي (ﷺ): ذاك عامر بن فهيرة))[٥].

ويستدل مما سبق أن من فضائل الصحابي عامر بن فهيرة أن الملائكة رفعته بين السماء والأرض ثم دفنته ولم يعلم أحد مكان دفنه، وفي ترجمة العلاء بن الحضرمي نحو قوله: ((أول من بنى مسجداً في أرض الكفر، وأول من ضرب الجزية على الكفار، وأول من نقش خاتم الخلافة...وكان العلاء رضي الله عنه مجاب الدعوة))[٦]، وفي ترجمة محمد بن سلمة نحو قوله: ((وكان من فضلاء الصحابة، وهو أحد الذين قتلوا كعب بن الأشرف اليهودي بأمر من رسول الله (ﷺ)))[٧]، وفي ترجمة يزيد بن أبي سفيان نحو قوله: ((كان من أفضل بني أبي سفيان، كان يقال له يزيد الخير))[٨]، وفي ترجمة جرير بن عبد الله البجلي نحو قوله: ((كان سيد قبيلته...قال فيه رسول الله (ﷺ)...كان على وجهه مسحة ملك))[٩]، وفي ترجمة دحية بن خليفة الكلبي نحو قوله: ((كان من كبار الصحابة...كان رسول الله (ﷺ) يشبهه بجبريل عليه السلام)[١٠]، وفي ترجمة ضرار بن الأزور الأسدي نحو قوله: ((كان فارساً شجاعاً شاعراً مطبوعاً))[١١].

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٠٦.
(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٠٨-١٠٩.
(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٣٣-١٣٥-١٣٦.
(٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٤٨.
(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٣٦-١٣٧.
(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٦٤.
(٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٦٧.
(٨) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٩٠.
(٩) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٩٦.
(١٠) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٢١١.
(١١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/٢١٧.

وفي ترجمة أبو موسى الأشعري نحو قوله: ((وكان من أحسن الناس صوتاً بالقران))[١]، وفي ترجمة أبو هريرة الدوسي نحو قوله: ((كان من أحفظ الصحابة رضي الله عنهم، وشهد له رسول الله (ﷺ) بانه حريص على العلم والحديث))[٢]، وفي ترجمة عبد الرحمن ابن ورقاء نحو قوله: ((كان سيد خزاعة...وكان له قدر وجلالة، وكان عليه في صفين درعان وسيفان، وكان له بها موقف عظيم))[٣]، وفي ترجمة معاذ بن جبل نحو قوله: ((كان شاباً جميلاً من أفضل شباب قومه سمحاً لا يمسك))[٤].

وعند اختلاف في الاسم يرجح المشهور والصحيح منها كما في ترجمة مالك بن مرارة نحو قوله: ((مالك بن فزازة والصحيح ابن مرارة))[٥]، في ترجمة المهاجر بن أبي أمية المخزومي نحو قوله: ((وأسم أبي أمية حذيفة، وقيل: سهل، وقيل: هاشم، والمشهور: حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي))[٦]، واستخدم أيضاً منهجية الإحالة في التراجم للاختصار وتجنب التكرار فيورد عبارة: ((رفعنا نسبه عند ذكر أبيه)) كما في ترجمة معاوية بن أبي سفيان[٧]، يزيد بن أبي سفيان[٨]، وعبارة ((رفعنا نسبه عند ذكر كتابه (ﷺ)) كما في ترجمة خالد بن الوليد[٩]، العلاء بن الحضرمي[١٠].

وعندما لا يكون هناك ترجمة وافية للمترجم له يرجح الأقوال أو يصمت لعدم صحة الأقوال، كما في ترجمة حرملة نحو قوله: ((ذكره ابن سعد...ولم ينسبه، وذكر ابن عبد البر جماعة اسمهم حرملة فلم أعلم أيهم هو))[١١]، وفي ترجمة شجاع بن أبي وهب نحو قوله: ((ولعل عقبة الذي ذكره ابن سعد ولم يذكر له نسباً، أن يكون هو عقبة بن وهب أخر شجاع هذا فالله أعلم))[١٢]، وفي ترجمة شرحبيل نحو قوله: ((ذكر ابن سعد...ولم يرفع له نسباً ولا ذكر له أبا يعرف به، وذكر ابن عبد البر في باب شرحبيل ستة نفر، وذكر منهم شرحبيل بن غيلان بن سلمة الثقفي، قال: وكان أحد الخمسة الذين بعثتهم ثقيف بإسلامهم مع

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٢٤/١.
(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٣٦/١.
(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٤١/١.
(٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٥٢/١.
(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٥٥/١.
(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٥٦/١.
(٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٦٧/١.
(٨) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٩٠/١.
(٩) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٠٧/١.
(١٠) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٣٠/١.
(١١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٠٧/١.
(١٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢١٦/١.

عبد ياليل، فلا أعلم هو هذا أو شرحبيل بن حسنة الكاتب أو غيرهما والله أعلم))[١]، وفي ترجمة صلصل بن شرحبيل نحو قوله: ((لا أقف عن نسبه))[٢]، وفي ترجمة أبو هريرة نحو قوله: ((ذكر ابن عبد البر في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً، حاصله أنه كان اسمه في الجاهلية عبد شمس، وفي الإسلام عبد الله أو عبد الرحمن))[٣]، وفي ترجمة قيس بن نمط نحو قوله: ((ولم يذكر ابن عبد البر قيساً في بابه يعني قيس بن نمط))[٤]، وفي ترجمة مالك بن عقبة نحو قوله: ((ذكره ابن عبد البر ولم يرفع له نسباً))[٥].

عاشراً: منهجه في الاختصار:

الاختصار هي سمة كتاب "المصباح المضيء"، وقد أكدها ابن حديدة في خطبة كتابه نحو قوله: ((وعزيت كل مَا أوردته إِلَى من ذكره من الْعلمَاء أَصْحَاب المصنفات الْمَشْهُورَة بَين عُلَمَاء هَذَا الشَّأْن وحذفت أسانيدها خشيَة الإطالة))[٦]، ولهذا عمد ابن حديدة على منهج الاختصار في ذكره للروايات وحذفه للأسانيد، وخاصة ذكره للأحداث التاريخية المشهورة، فاستعمل ابن حديدة الاختصار في عدة مواضع، ففي قتال خالد بن الوليد (ﷺ) لأهل الردة وكيف أرسله الخليفة أبو بكر الصديق (ﷺ) إلى العراق والشام نحو قوله: ((أمره أَبُو بكر الصّديق رَضِي الله عَنهُ على الجيوش فِي قتال أهل الرِّدَّة وَوَجهه إِلَى الْعرَاق ثمَّ وَجهه إِلَى الشَّام فَفتح دمشق ومواقفه مَعْرُوفَة مَشْهُورَة فِي فتوح الشَّام وَغَيره))[٧]، وفي ذكر ابرهة الحبشي نحو قوله: ((وهو صَاحب الْفِيل الَّذِي أنزل الله فِيهِ الْقُرْآن وقصته مَعْرُوفَة))[٨].

وأحياناً يلجأ ابن حديدة إلى الاختصار في الإحالة إلى غيره من المؤلفين أو المصنفات، ففي ذكر طليحة بن خويلد وادعائه للنبوة نحو قوله: ((قَالَ أَنا الشقي طليحة الَّذِي كذبت على الله وَزَعَمت أَن الْوَحْي كَانَ ينزل عَليّ من السَّمَاء ثمَّ أسلم وَله قصَّة مَعْرُوفَة ذكرهَا الْوَاقِدِيّ رَحمَه الله))[٩]، وفي ذكر ضرار بن الازور ومواقفه في الحروب نحو قوله: ((وَقد ذكره الْوَاقِدِيّ فِي فتوح الشَّام وَذكر مواقفه فِي حروب كَثِيرَة مِنْهَا بَيت لهيا وهم على حِصَار دمشق وأمير الْجَيْش خَالِد بن الْوَلِيد رَضِي الله عَنهُ وَأَنه برز

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢١٦/١.
(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢١٧/١.
(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٣٦/١.
(٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٤٩/١.
(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٥٦/١.
(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٧/١.
(٧) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٩٢/١.
(٨) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٦٨/٢.
(٩) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٠٨/١.

لِلْقِتَالِ وَهُوَ عَار بسراويله على فرس عَرَبِيّ وَذكر أسره وخلاصه على يَدي رَافع بن عميرَة الطَّائِي))[1]، وفي ذكر مدينة يثرب وكيف أن الرسول (ﷺ) غير اسمها نحو قوله: ((فَلَمَّا احتلها رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كره لَهَا هَذَا الِاسْم لما فِيهِ من لفظ التثريب وسماها طيبَة وطابة وَالْمَدينَة وروى عَن كَعْب وَغَيره أَن لَهَا فِي التَّوْرَاة أحد عشر اسْما ذكرهَا السُّهيْلي))[2]، وفي ذكر قصة عمارة ابن الوليد مع عمرو بن العاص وسحره وكيف ذهب مع الوحش الى البرية وكيف فارق الناس نحو قوله: ((وممن ذكر قصة عمارة بطولها أبو الفرج الاصبهاني))[3].

حادي عشر: منهجه في الإحالات:

الإحالة لغةً: وجاء في معجم مقاييس اللغة: ((حال الشخص يحول، إذا تحرك، وكذلك كل متحول عن حالة، ومنه قولهم استحلت الشخص، أي نظرت هل يتحرك، والحيلة والحويل والمحاولة من طريق وأحد، وهو القياس الذي ذكرناه، لأنه يدور حوالي الشيء ليدركه))[4]، وجاء في لسان العرب: ((المحال من الكلام ما عدل به عن وجهه، وحوله جعله محالا، وأحال أتى بمحال ورجل محوال كثير محال الكلام، وكلام مستحيل محال، ويقال: أحلت الكلام أحيله إحالة إذا أفسدته...وأحال الرجل أتى بالمحال وتكلم به، وهو حوله وحوليه وحواليه وحواله ولا تقل حواليه، بكسر اللام))[5].

أما الإحالة اصطلاحًا: هو تركيب لغوي يشير إلى جزء ما ذكر صراحة أو ضمنا في النص الذي يتبعه أو الذي يليه[6]، وتأتي أهمية الإحالة في الاختصار فهي تحقق الاقتصاد في اللغة وتجنبنا التكرار وتحفظ لنا المحتوى مستمراً في الذاكرة في المخزون الفعال دون الحاجة للتصريح بهِ مرة أخرى، كما تحقق الاستمرارية في القراءة[7].

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢١٩/١.

(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٤/٢-١٥.

(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٥٤/٢.

(٤) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١٢١/٢.

(٥) ابن منظور، لسان العرب، ١٨٦/١١.

(٦) سعدية: نعيمة، الخطاب الشعري عند محمد الماغوط "دراسة تحليلية من منظور لسانيات النص"، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الاداب واللغات، قسم الادب العربي، ٢٠٠٩/٢٠١٠م)، ص٢٦٠.

(٧) زماش، مصطفى، الاحالة في ديوان الجزائر لسليمان العيسى دراسة نصية، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الاداب واللغات، قسم الاداب واللغة العربية، ٢٠١٤/٢٠١٥م)، ص٤٨.

واتبع ابن حديدة في كتابه إحالات عديدة، واتخذت هذه الإحالات أشكالاً والفاظاً عدة منها: ((كما سيأتي، ويأتي ذكره، وقد ذكرت، وقد تقدم، وقد ذكرنا))[١]، واتبع ابن حديدة في منهجية الإحالة أسلوبين، الاسلوب الأول: الإحالة لما سيأتي، الأسلوب الثاني: الإحالة لما سبق:

أولاً: الإحالة لما سيأتي:

أي بمعنى أنه أحال قارئ الكتاب إلى الأوراق التي ستأتي فيما بعد، فعلى سبيل المثال لا الحصر: ففي الكلام عن خالد بن الوليد (ﷺ) وكيف كان إسلامه وهجرته وكيف كان كاتب ورسول للنبي (ﷺ) نحو قوله: ((ويأتي خبر إسلامه وهجرته عند ذكر النجاشي مع عمرو بن العاص ان شاء الله تعالى ، ولم يزل حين أسلم يجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم على أعنة الخيل وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع إلى أكيدر دومة، فهو كاتب ورسول، ويأتي ذكره مع الرسول ومع أكيدر صاحب دومة الجندل فيما بعد أيضاً إن شاء الله تعالى))[٢]، وفي الكلام عن عقبة وكتابه إلى عوسجة الجهني نحو قوله: ((وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعوسجة بن حرملة الجهني، ويأتي ذكر الكتاب في تراجم الملوك))[٣]، وفي الكلام عن إرسال ستة رسل إلى الملوك في يوم وأحد وكل وأحد من الرسل يتكلم بلسان قومه نحو قوله: ((ذكرهم حسان في شعر له يأتي في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى، ثم أرسل غيرهم كما ستراه مبيناً على الحروف إن شاء الله تعالى...))[٤]، وفي الكلام عن قصة أهل نجران وكيف هلكوا نحو قوله: ((ويأتي في كتابنا هذا عند ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى أهل نجران فتأمله هناك ترى عجبا انتهى))[٥]، وفي الكلام عن شرحبيل وأرساله إلى صاحب أيلة نحو قوله: ((كما سيأتي في حرف الياء عند ذكر الملوك...))[٦].

ثانياً: الإحالة لما سبق:

أي بمعنى أنه يحيل إلى الأوراق التي تقدم الخبر فيها، لعدم خلق الملل عند القارئ ويستخدم الفاظ ينبه القارئ على أنه تناول الخبر فيما سبق فعلى سبيل المثال لا الحصر: في الكلام عن باذان صاحب صنعاء من الفرس نحو قوله: ((وقد تقدم في كتابنا هذا سياق ولايته على اليمن في ترجمة كسرى أبرويز

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٩٢/١-١٠١-٢١٤ : ٢٠٧/٢-٢٢٦.

(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٩٢/١.

(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٦٦/١.

(٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٩٤/١.

(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٠٥/٢.

(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢١٦/١.

ملك الفرس بالمدائن...))[١]، وفي الكلام عن سليط بن عمرو وإرساله إلى هوذة نحو قوله: ((وقد تقدم في حرف السين))[٢]، وفي الكلام عن ربيعة بن نصر ملك اليمن نحو قوله: ((وقد ذكرت طرفاً من حديثه فيما سبق عند ذكر كسرى وسيف بن يزن والنعمان بن المنذر))[٣]، وفي ترجمة سعيد بن سعيد بن العاص نحو قوله: ((سعيد بن سعيد بن العاص أخو خالد وأبان، وقد ذكرناهما فيما تقدم))[٤]، وفي ترجمته لرجل من بني النجار نحو قوله: ((وقد تقدم خبره في ترجمة السجل من حرف السين))[٥]، وفي مكاتبته (ﷺ) لباذان صاحب صنعاء من الفرس نحو قوله: ((وقد تقدم في كتابنا هذا سياق ولايته على اليمن في ترجمة كسرى أبرويز ملك الفرس بالمدائن))[٦].

ويستدل مما سبق بأن غاية ابن حديدة من هذا الأسلوب كان كما يأتي:

١. عدم تكرار الأحداث والوقائع التاريخية المشهورة وذكر من ترجم لهم سابقاً.

٢. كما أنه كان يعرف جيداً مواضع كتابه وكيف كان يدرك ما السابق وما اللاحق من خلال وضع مخطط للكتاب.

٣. أن ابن حديدة رتب كتابه واثبت به منهجه الثابت إلا وهو الاختصار.

ثاني عشر: منهجه في الاستطراد:

الاستطراد لغةٍ: (طرد) والطاء والراء والدال أصل واحد صحيح يدل على إبعاد، يقال: طردتُهُ طرداً[٧].

الاستطراد اصطلاحًا: هو سوق الكلام على وجه يلزم منه كلام آخر، وهو غير مقصود بالذات بل بالعرض أي بمعنى ذكر شيء لا عن قصده بل بتبعية غيره[٨].

اتسم كتاب "المصباح المضيء" بوجود الاستطرادات، فقد يتكلم ابن حديدة في موضوع ما ثم ينتقل إلى موضوع أخر، ويسرد هذا الموضوع ويدخل في تفاصيله، لكنه لم يسرف في هذه الاستطرادات في أثناء شرحها، مما يمكنه من العودة لصلب الموضوع السابق، فعلى سبيل المثال لا الحصر، في الكلام

---

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/٢٢٦.

(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/٢٩٩.

(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/٢٠٦-٢٠٧.

(٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٠١.

(٥) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١/١٩١.

(٦) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢/٢٢٦.

(٧) ابن فارس، مجمل، ص٥٩٦.

(٨) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين(ت:٨١٦هـ/١٤١٣م)، كتاب التعريفات، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م)، ص٢٠.

عن ذكر نسب النبي (ﷺ) والخوض في نسب ما بعد عدنان وكيف أن النبي (ﷺ) أعرض عن رفعه نحو قوله: ((أَن نسب عدنان يرجع إِلَى قيذر بن إِسْمَاعِيل وَكَانَ رُجُوع معد إِلَى أَرض الْحجاز بعد مَا رفع الله بأسه عَن الْعَرَب وَرجعت بقاياهم الَّتِي كَانَت فِي الشواهق إِلَى محالهم ومياههم بعد أَن دوخ بِلَادهمْ بخت نصر وَخرب الْمَعْمُور واستأصل أهل حُضُور وهم الَّذين ذكرهم الله تَعَالَى فِي قَوْله ﴿ **وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً** ﴾ وَذَلِكَ لقتلهم شُعَيْب بن ذِي مهدم نَبيا أرسل إِلَيْهِم وقبره بصنين جبل بِالْيمن وَلَيْسَ بشعيب الأول صَاحب مَدين ذَلِك شُعَيْب بن عيفي وَيُقَال فِيهِ ابْن صيفون وَكَذَلِكَ أهل عدن قتلوا نَبيا لَهُم اسْمه حَنْظَلَة بن صَفْوَان فَكَانَت سطوة الله بالعرب لذَلِك نَعُوذ بِاللَّه من غَضَبه وأليم عِقَابه))، ثم يقول ((عدنا إِلَى تَمام النّسَب الشريف))[1]، ويستدل من هذا الاستطراد أن ابن حديدة أراد في التعمق في نسب النبي (ﷺ)، وأن استطراده لا يخل بالمنهج لأنه لم يكن خارج عن سياق الموضوع.

وفي ترجمة علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) يخرج عن صلب الموضوع ويذكر أحد أصنام أهل مكة (هُبل) نحو قوله: ((قلت: وَأَخْبرنِي بعض أَصْحَابنَا المكيين أَنه مَوْجُود بِمَكَّة مَعْرُوف عِنْدهم يَبُولُونَ عِنْده وَأَنه أَلقِي هُوَ وَغَيره من الْأَصْنَام الَّتِي كَانَت حول الْكَعْبَة وَكَانَت نَحْو الثلاثمائة وَسِتِّينَ صنما قد شدها إِبْلِيس لَهُم بالرصاص)) ثم يقول ((عود وانعطاف لما نحن بصدده وامه رضي الله عنه فاطمة بنت أسد...))[2]، وفي ترجمة معاوية بن ابي سفيان يخرج عن سياق الموضوع فيذكر أخبار قريش وأنساب قبائلها نحو قوله: ((وَمن قُرَيْش أَيْضا قبائل لَيست بأبطحية وَلَا ظاهرية فَمنهمْ بَنو سامة بن لؤَي بن غَالب لَحِقُوا بعمان وَمِنْهُم بَنو خُزَيْمَة ابْن لؤَي بن غَالب لَحِقُوا ببني شَيبَان وَمِنْهُم بَنو سعد بن لؤَي بن غَالب لَحِقُوا ببني شَيبَان أَيْضا وَمِنْهُم بَنو عَوْف بن لؤَي بن غَالب لَحِقُوا بغطفان فهولاء لَيْسُوا بحمس وَكَانَت للحمس أُمُور جَاهِلِيَّة شرعوها لأَنْفُسِهِمْ واختصوا بهَا دون غَيرهم على معنى التدين...ثم يقول لَيْسَ هَذَا مَوضِع ذكرهَا، وَبعد فقد آن رجوعنا إِلَى مَقْصُود الْكتاب))[3]، وفي فصل خبر مفتاح الكعبة نحو قوله: ((وأن لم يكن من مقصود الكتاب، وإنما أوردته لما فيه من اظهار معجزته صلى الله عليه وسلم))[4]، وفي فصل فضائل مصر وأهلها فيكثر في استطراده ويذكر عجائبها وكنوزها وذخائرها فينهي حديثه نحو قوله: ((وبها النخل العجيب الذي يثمر حين ينقطع البسر والرطب من سائر الأرض ويكون طول البسرة

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٨/١.
(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٧٠/١.
(٣) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٨٥/١.
(٤) ابن حديدة، المصباح المضيء، ٢٣٨/٢.

منه قريب فتر، وفي هذا كفاية لئلا يخرجنا عن مقصود الكتاب وبالله التوفيق))[1]، وغيرها من مواضع أخر[2].

(١) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٥٠/٢.

(٢) ابن حديدة، المصباح المضيء، ١٠٤/١ : ٩٠/٢-١٨٣.

الخاتمة

الخاتمة

يعد ابن حديدة أحد علماء بيت المقدس في القرن الثامن هجري/الرابع عشر ميلادي، وكتابه "المصباح المضيء في كُتّاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي" الذي ينتمي إلى مجموعة كتب السيرة النبوية، لما يحتوي هذا الكتاب في داخله معلومات عن صحابة رسول الله (ﷺ) وطريقة توظيف الرسول (ﷺ) لهم في نشر الدعوة الإسلامية، وإقامة دولة عظيمة الأركان تمثلت بشخصيته (ﷺ) إذ أورد ابن حديدة كُتّاب النبي (ﷺ) ومراسليه واعطى تعريفاً لهم ولسيرهم وشخصيتهم وإسلامهم ومواقفهم فمنهم من كان كاتباً ومنهم من كان كاتباً ورسولاً، ومن خلال دراستنا لحياة المؤلف ودراسة كتابه وموارده ومنهجه فقد توصلنا لعدة نتائج وهي:

١. كشفت الدراسة عن اسم ابن حديدة إلا وهو (محمد)، وكشفت أيضاً أنه عربي الأصل، إذ ينتسب إلى أحد قبائل الأنصار (بني حديدة)، كما أوضحت الدراسة بدقة سنة ولادته ووفاته.

٢. كشفت الدراسة عن حياة ابن حديدة ونشأته، وتتلمذه على ايدي العديد من الشيوخ الذي استفاد منهم في كتابه، وذكر مسانيدهم التي تلقاها منهم وهي ما أسهمت كثيراً في بناء كتابه.

٣. لم نلحظ لابن حديدة أي ميل مذهبي أو عقائدي.

٤. أوضحت الدراسة عن وظيفة ابن حديدة في أحد خانقاوات مصر الخانقاه الصلاحية، وكيف أن وظيفته كانت من أحد أسباب عدم تصدره للإقراء والتدريس، ولهذا لم نجد له تلاميذ يتحدثون عنه بعد وفاته.

٥. كشفت الدراسة عن العصر الذي عاصره ابن حديدة وكيف كان ابن حديدة مغموراً بالنسبة لبقية علماء عصره، ولم يشاركهم في الجانب السياسي وتقربه من الملوك والسلاطين على عكس غيره من العلماء.

٦. أوضحت الدراسة عن عصر ابن حديدة الذي كان مليئاً بالفوضى والاضطرابات السياسية، فضلاً عن المشاحنات من أجل الاستيلاء على السلطة، وكان حصاد هذه المشاحنات التفكك الأسري الطبقي للمجتمع المصري، فضلاً عن الفساد والانحلال الأخلاقي الذي ساد البلاد.

٧. امتاز العصر الذي عاصره ابن حديدة بكثرة التأليف في شتى الفنون والعلوم، وعلى الرغم من ذلك لم نجد لابن حديدة غير هذا الكتاب الذي ندرسه وهذا ما دل على غموضه بالنسبة لبقية علماء عصره وهذا ما وجدناه في قلة من ترجم له، إلا أن هذا لا يقلل من قيمته ومكانته العلمية لان من تحدث عنه من العلماء لم ينتقدوه أو يضعفوه بالعكس تكلموا عنه ووصفوه بالمحدث والثقة.

٨. كشفت الدراسة عن تنوع الموارد في كتابه "المصباح المضيء" من القرآن الكريم والأحاديث النبوية والشعر ومن كتب التفسير والسير والتاريخ والطبقات والتراجم وكتب الأدب، وهذه الموارد دلت على تنوع ثقافته وسعة علمه.

٩. أوضحت الدراسة أنه لا يوجد شك في نسبة هذا الكتاب لمؤلفه لما بين أيدينا من دلائل منها في النسخة الخطية للمؤلف، وأثبتت المصادر نسبته لمؤلفه ابن حديدة، فضلاً عما ذُكر في صفحات الكتاب، كما أن ابن حديدة قد وسمه في خطبة الكتاب.

١٠. أثبتت الدراسة أن ابن حديدة نقل رواياته من المؤلفين مع ذكره لمصنفاتهم، وهذه المنهجية الذكية التي اتبعها تسهل للقارئ فرصة الاطلاع على تلك المصنفات والاستفادة منها.

١١. كشفت الدراسة عن أهم الكتب المفقودة ومنها كتاب "الكتّاب" لعمر بن شبة (ت:٢٦٢هـ/٨٧٥م).

١٢. احتوى كتاب "المصباح المضيء" على العديد من الإحالات الداخلية، إذ ربطت هذه الإحالات أجزاء الكتاب ومعلوماته، وسهلت الكثير على القارئ، ومن خلال هذه الإحالات نستنتج أنه وضع مخطط للكتاب.

١٣. كشفت الدراسة عن انفراد ابن حديدة في الحديث عن كُتّاب النبي (ﷺ) ومراسليه ومكاتباته إلى الملوك، على الرغم من كثرة الذين كتبوا عن سيرة الرسول (ﷺ) وكُتّابه ومراسليه فلم يكن هناك مؤلف قد جمع هذه الجوانب واستخرجها في كتاب وأحد، لكن ابن حديدة استخرج هذه الجوانب في كتاب وأحد، وهذا ما عزز من قيمة مصنفه.

١٤. كشفت الدراسة عن شخصية ابن حديدة الحقيقة فهو مؤرخ ومحدث، من خلال نقده لبعض الروايات، وتقربه من منهج المحدثين بترجيحاته للروايات الحديثية.

١٥. وأن ما يؤخذ على ابن حديدة هو عدم إخراجه للأحاديث النبوية التي دونها في كتابه "المصباح المضيء" وهذا ما يحير القراء الذين ليس لديهم علم بهذا الشأن من معرفة الأحاديث الصحيحة والضعيفة، بل أنه أكتفى بإيرادها من المصنفات التي اقتبس منها.

١٦. من النقاط التي تحسب لابن حديدة هو ذكره لأسماء المؤلفين ومصنفاتهم التي اقتبس منها، وهذا ما دل على أمانته العلمية في النقل، وأنه عمد على اختصار وحذف السند ولهذا كانت لهذه المنهجية أهمية في رجوع القراء والباحثين لأصل الرواية والاستفادة منها والنقد فيها.

١٧. من النقاط التي تحسب لابن حديدة هو اتباعه لنفس المنهج الذي سار عليه العلماء في أخذه للروايات وشرحها وشرح غريب لغتها، وهذه المنهجية دلت على تنوع ثقافته المعرفية، واستخدامه لكتب صحاح اللغة العربية، في الرجوع لأصل المعنى التي وردت في اقتباساتها الحديثية منها والتاريخية.

١٨. ونستنتج من الكتاب أن ابن حديدة اعطى للأمانة العلمية وأفر حقها بقوله: ((وعزيت كل ما أوردته إلى من ذكره من العلماء أصحاب المصنفات المشهورة بين عُلماء هذا الشأن))، ويلاحظ مما سبق بأن ابن حديدة حفظ حق غيره عندما نقل نتاج أفكارهم وإبداعاتهم في مصنفاتهم المشهورة آنذاك.

١٩. واستنتجت الدراسة إلى أن ابن حديدة لم يتأكد من بعض الروايات التي يدونها خاصة تلك الروايات التي تحتاج إلى الحس النقدي، وقبولها كما هي كما حدث مع قبوله لرواية يعفور حمار النبي (ﷺ).

٢٠. وتوصلت أيضاً بأنه لم يرجح رواية على رواية أخرى إلا في القليل من الأحداث، وأكتفى في تدوين الروايات التي تخص الموضوع الذي يكتب فيه.

٢١. من المآخذ التي سجلناها في منهجه العام هو حذفه للسند وينسب الأقوال مباشرة إلى الصحابة والتابعين، وهو ضعف وتقصير من المؤلف في الرجوع إلى المصدر الأصلي وذكر السند خاصة تلك الروايات التي ينقلها دون كتابة اسم المصنف الذي اقتبس منه.

٢٢. من المآخذ التي سجلناها على منهجه في إيراده للروايات من علماء من عصره دون الرجوع إلى أصل تلك الروايات.

في النهاية أرجو أن تكون هذه الدراسة قد أثمرت بالكشف عن كتاب "المصباح المضيء" وأظهرت قيمة الكتاب وما يحتويه في باطنه مصادر مهمة وايضاح منهج المؤلف في هذا المصنف، وأرجو أن أكون قد شاركت قدر الامكان في رفد المكتبة العلمية في إحياء جانباً من الفكر العربي عند العرب، ولله الحمدُ والمنّة.

الملاحق

ملحق رقم (١)

كتب التفسير

اسم المؤلف	اسم الكتاب	الصفحات	عدد الروايات
البغوي(ت:٥١٠هـ/١١١٦م)	معالم التنزيل في تفسير القرآن	جـ١: ٧٠-١٤١-١٤٥-٢١٠. جـ٢: ٤٧-٩٤-٢٠٣-٢١١-٢١٢.	٩

ملحق رقم (٢)

كتب الحديث

اسم المؤلف	اسم الكتاب	الصفحات	عدد الروايات
البخاري(ت:٢٥٦هـ/٨٦٩م)	صحيح البخاري	جـ١: ٩٨-١٠٠-١٠٥-١٢٤-١٣٧-١٨٦-١٩٧-١٩٨-٢٠٤-٢٢٢-٢٣٩-٢٥٠. جـ٢: ٣٢-٤٦-٧٨-٣٢١.	١٦
مسلم(ت:٢٦١هـ/٨٧٤م)	صحيح مسلم	جـ١: ١٨٦-٢٣٩. جـ٢: ٣٦-٧١-١٤١-٣٢١.	٦
الترمذي(ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م)	جامع الترمذي	جـ١: ٥٤-٦٥-٢٤٠.	٣
البزار (ت:٢٩٢هـ/٩٠٤م)	البحر الزاخر المعروف بمسند البزار	جـ٢: ٦٨.	١
الآجري(ت:٣٦٠هـ/٩٧٠م)	الشريعة	جـ١: ١٢٦-١٦٩.	٢
الحاكم النيسابوري (ت:٤٠٥هـ/١٠١٤م)	المستدرك على الصحيحين	جـ١: ٦٥-١٣٦.	٢
الحميدي(ت:٤٨٨هـ/١٠٩٥م)	الجمع بين الصحيحين البخاري	جـ١: ٢٣٨.	١

	ومسلم		

ملحق رقم (٣)

كتب السيرة النبوية

اسم المؤلف	اسم الكتاب	الصفحات	عدد الروايات
ابن إسحاق (ت:١٥١هـ/٧٦٨م)	السيرة النبوية لابن إسحاق	جـ١: ١٧-١٨-٣١-٣٨-٤٠-٤٤-٤٥-٤٦-٤٨-٥٢-٦٥-٧٤-١٤١-١٤٢-٢٠٨-٢٢٤-٢٥٦. جـ٢: ٩-٣٣-٩٠-١٤٢-٢١٢-٢٦٨-٢٧٩-٢٩٠.	٢٥
ابن هشام(ت:٢١٨هـ/٨٣٣م)	السيرة النبوية لابن هشام	جـ١: ١١-٣١-٤٩-٦٥-٦٦-١٠٩-١١٢-١١٣-١١٤-١١٥-١١٦-١١٩-١٣٧-١٥٠-١٦٥-٢٣٥-٢٤٢-٢٤٩. جـ٢: ٤-٩-١٠-١٨-٢٦-٣٣-١٤٢-١٤٢-١٥١-١٥٨-١٦٨-١٨٣-٢٠٦-٢١٠-٢١٣-٢١٧-٢٢٦-٢٨٥.	٣٦
ابن ظفر الصقلي (ت:٥٦٥هـ/١١٦٩م)	خير البشر بخير البشر	جـ١: ٣٣-٣٨-٥٠-٥٥. جـ٢: ١٨٠-٢٩٥-٣٠٥.	٧
السهيلي(ت:٥٨١هـ/١١٨٥م)	الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام	جـ١: ١٣-١٥-١٦-١٩-٢٢-٢٤-٢٧-٨٧-١٠٤-١١٢-١١٣-١١٦-١١٩-١٤٢-١٤٤-١٤٥-١٤٨-١٨٦-١٩٠-٢٠٢-٢٠٤-٢٤٢-٢٦١.	٦٤

		جـ٢: ١٠-١١-١٢-١٣-١٥- ٢٩-٣٠-٣٦-٤٣-٥٣-٥٤- ٦٨-٨٦-٩٤-٩٥-١١٠- ١١٧-١٤٠-١٥١-١٥٦- ١٦١-١٦٣-١٦٥-١٨٣- ١٨٥-١٨٧-١٨٨-٢٢٠- ٢٢١-٢٢٣-٢٣٠-٢٣١- ٢٣٣-٢٣٦-٢٣٨-٢٤٣- ٢٥٨-٢٦٤-٢٨١-٢٩٨-٢٩٩.	
عبد الكريم الحلبي (ت:٧٣٥هـ/١٣٣٤م)	المورد العذب الهني في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني	جـ١: ١٣-٣٢-٣٣-٥٩-٧٠- ٧٥-٧٧-٨١-٨٤-٨٥-٨٦- ٨٨-٩٠-١٠٤-١٠٤-١٠٥- ١١٨-١٣٦-١٣٧-١٤٧- ١٥١-١٥٤-١٥٧-١٦٤- ١٦٥-١٦٧-١٦٨-١٨٦- ١٩١-١٩١-٢٠٥-٢١٢- ٢١٥-٢١٦-٢٢٠-٢٢١- ٢٢٢-٢٢٤-٢٢٨-٢٣٠- ٢٤٧-٢٤٨-٢٥٧-٢٥٩- ٢٦١-٢٦٣. جـ٢: ٣٦-١٥٨-٢٩٤.	٤٩

ملحق رقم (٤)

كتب التاريخ

اسم المؤلف	اسم الكتاب	الصفحات	عدد الروايات
الواقدي(ت:٢٠٧هـ/٨٢٢م)	فتوح الشام	جـ١: ١٢٤-٢١٨-٢١٩. جـ٢: ١٢٣-١٣٩-١٦٢-١٦٤-١٦٥-٢٧٢.	٩
ابن عبد الحكم(ت:٢٥٧هـ/٨٧٠م)	فتوح مصر والمغرب	جـ١: ٢٠-١٥٨. جـ٢: ١٠٥-١٠٧-١١٠-١١٤-١١٧-١١٧-١٤٢-١٤٤-١٤٥.	١١
ابن قتيبة(ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م)	المعارف	جـ١: ٢٣-١٩٦. جـ٢: ٨٩-١٥٨-١٧٩.	٥

ملحق رقم (٥)

كتب التراجم والطبقات

اسم المؤلف	اسم الكتاب	الصفحات	عدد الروايات
ابن سعد (ت:٢٣٠هـ/٨٤٤م)	الطبقات الكبرى	جـ١: ٥٨-٧٥-٨٠-١٦٦-١٩٣-١٩٥-٢٠٦-٢٠٧-٢١٦-٢٢٠-٢٢٧-٢٢٨-٢٣١-٢٣٤-٢٣٧-٢٤٥-٢٤٧-٢٤٨-٢٥٥-٢٥٥-٢٥٨-٢٦٣. جـ٢: ٢٠٠-٢٢١-٢٢٣-٢٥٢-٢٥٧-٢٥٩-٢٦٢-٢٦٣-٢٦٦-٢٦٧-٢٧٠-٢٧٢-٢٧٤-٢٧٥-٢٧٥-٢٧٦-٢٧٧-٢٨٣-٢٩١-٢٩٢-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٤-٣٠١-	٥٢

		-٣٠٢-٣٠٧-٣١٦-٣١٩-٣٢١ ٣٢١.	
ابن عبد البر (ت:٤٦٣هـ/١٠٧٠م)	الاستيعاب في معرفة الأصحاب	جـ١: ١٢-٢٩-٤٠-٤٣-٤٥- ٤٦-٥٨-٦٣-٧٢-٧٣-٧٤- ٧٦-٧٧-٨٠-٨٣-٩٠-٩١- ٩٢-٩٣-٩٥-١٠٢-١٠٤- ١٠٨-١٠٩-١١٨-١٢٦-١٣٥- ١٣٨-١٤٧-١٥١-١٥١-١٥٣- ١٥٤-١٥٧-١٥٨-١٦٣-١٦٦- ١٦٧-١٦٨-١٨٥-١٨٦-١٨٦- ١٨٧-١٩٤-١٩٥-١٩٩-٢٠١- ٢٠٢-٢٠٤-٢٠٥-٢٠٦-٢٠٧- ٢٠٧-٢١١-٢١٣-٢١٤-٢١٤- ٢١٥-٢١٦-٢١٧-٢١٨-٢٢٣- ٢٣١-٢٣٢-٢٣٤-٢٣٥-٢٣٥- ٢٣٦-٢٤٠-٢٤٥-٢٤٦-٢٤٦- ٢٤٧-٢٥٠-٢٥٢-٢٥٥-٢٥٥- ٢٥٦-٢٥٦-٢٥٧-٢٥٧-٢٥٨- ٢٦٠. جـ٢: ٤٣-٦١-٧١-١٣٩-١٥٧- ١٦٣-٢١٦-٢٦٠-٢٦٠-٢٦٨- ٢٦٩-٢٧٦-٢٩٦-٣٠٣.	٩٧

ملحق رقم (٦)

كتب اللغة

اسم المؤلف	اسم الكتاب	الصفحات	عدد الروايات
الجوهري(ت:٣٩٣هـ/١٠٠٢م)	الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية	جـ١: ٣١-٣٧-٤٣-٤٤-٥٢-٦٢-٦٤-٨٣-٨٦-٩٧-٩٨-١٠١-١١٦-١١٨-١٢٢-١٢٣-١٢٥-١٣٩-١٤٩-١٦٩-١٧٩-١٨١-١٩٨-٢٠٠-٢٠٢-٢١٢-٢١٣-٢٢٤-٢٢٥-٢٤٩-٢٦٤. جـ٢: ٢١-٢٤-٢٥-٢٨-٣٥-٣٨-٤١-٤٢-٤٩-٥١-٥٣-٥٩-٦١-٦٢-٧٨-٩٠-٩٨-١٢٠-١٣٣-١٣٦-١٤٠-١٥٢-١٦٠-١٦٩-١٧٣-١٧٤-١٨٦-١٨٧-١٩٧-١٩٩-٢٢١-٢٤٦-٢٤٩-٢٥٠-٢٥٣-٢٦٥-٢٦٧-٢٧٤-٢٨٥-٢٨٦-٣٠٠-٣٠١-٣١٢-٣١٣-٣١٥-٣١٩.	٧٧
ابن فارس (ت:٣٩٥هـ/١٠٠٤م)	معجم مقاييس اللغة	جـ١: ٢٠٠. جـ٢: ٥٧-١٤١-١٧٣-١٨٥-١٨٦-١٨٨-٢٤٩-٣١١.	١٠
	مجمل اللغة	جـ١: ٤٣.	١

ملحق رقم (٧)

متفرقات

اسم المؤلف	اسم الكتاب	الصفحات	عدد الروايات
أبو عبيد القاسم (ت:٢٢٤هـ/٨٣٨م)	الأموال	جـ٢: ١٥-٣٦-١٠٣-١٦٧-٢٠٥-٢٢٠-٢٥٧-٢٥٨.	٨
البكري(ت:٤٨٧هـ/١٠٩٤م)	معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع	جـ١: ١٩-٣٧-٩٧-١٣٣-١٥٣-٢٥١-٢٥٣. جـ٢: ٥٧-٨٠-٨٩-١٣٦-١٧٣-١٨٨-٢٢٣-٢٢٤-٢٤٩-٢٥٠-٢٥١-٢٥٣-٢٨٨-٢٨٩-٣٢٠.	٢٢
القاضي عياض (ت:٥٤٤هـ/١١٤٩م)	مشارق الأنوار على صحاح الآثار	جـ١: ٤٢-٩٤-١١٤-١٢٤-١٥٧-١٩٧-٢٠١-٢٢٤. جـ٢: ٣٩-٧٥-٧٧-٧٨-٨٠-٨١-٨٧-٩٨-١٣٣-١٩٤.	١٨
ابن الجوزي (ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م)	تنوير الغبش في فضل السودان والحبش	جـ٢: ٤٠-٤١-٤٣-٤٤-٤٥-٤٦-٥٢-٥٣-٨٥.	٩

ملحق رقم (٨)

سلاطين المماليك البحرية الذين عاصرهم ابن حديدة

اسم السلطان	مدة الحكم	فترة الحكم
الناصر محمد بن قلاوون(ت:٧٤١هـ/١٣٤٠م)	٣١ سنة	(٧٠٩هـ/١٣٠٩م-٧٤١هـ/١٣٤٠م)
المنصور سيف الدين أبو بكر (ت:٧٤٢هـ/١٣٤١م)	٥٩ يوم	(٧٤١هـ/١٣٤٠م)
الأشرف علاء الدين كجك(ت:٧٤٢هـ/١٣٤١م)	٥ أشهر	(٧٤٢هـ/١٣٤١م)
الناصر شهاب الدين أحمد(ت:٧٤٥هـ/١٣٤٤م)	٧٢ يوم	(٧٤٢هـ/١٣٤١م)
الناصر عماد الدين إسماعيل(ت:٧٤٦هـ/١٣٤٥م)	٣ سنوات	(٧٤٣هـ/١٣٤٢-٧٤٦هـ/١٣٤٥م)
الكامل سيف الدين شعبان(ت:٧٤٧هـ/١٣٤٦م)	سنة واحدة	(٧٤٦هـ/١٣٤٥م-٧٤٧هـ/١٣٤٦م)
المظفر سيف الدين حاجي(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م)	سنة واحدة	(٧٤٧هـ/١٣٤٦م-٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
الناصر نصر الدين حسن(ت:٧٦٢هـ/١٣٦٠م)	٣ سنوات	(٧٤٨هـ/١٣٤٧م-٧٥٢هـ/١٣٥١م)
الصالح صلاح الدين صالح(ت:٧٦١هـ/١٣٥٩م)	٣ سنوات	(٧٥٢هـ/١٣٥١م-٧٥٥هـ/١٣٥٤م)
الناصر نصر الدين حسن(ت:٧٦٢هـ/١٣٦٠م)	٧ سنوات	(٧٥٥هـ/١٣٥٤م-٧٦٢هـ/١٣٦٠م)
المنصور صلاح الدين محمد(ت:٧٦٢هـ/١٣٦٠م)	سنتان	(٧٦٢هـ/١٣٦٠م-٧٦٤هـ/١٣٦٢م)
الأشرف زين الدين شعبان(ت:٧٧٨هـ/١٣٧٦م)	١٤ سنة	(٧٦٤هـ/١٣٦٢م-٧٧٨هـ/١٣٧٦م)
المنصور علاء الدين علي(ت:٧٨٣هـ/١٣٨١م)	٥ سنوات	(٧٧٨هـ/١٣٧٦م-٧٨٣هـ/١٣٨١م)
الصالح زين الدين حاجي(ت:٧٩٣هـ/١٣٨٩م)	سنة واحدة	(٧٨٣هـ/١٣٨١م-٧٨٤هـ/١٣٨٢م)

ثبت

المصادر والمراجع

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً: المصادر الأولية:

- ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ين عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري(ت:٦٣٠هـ/١٢٣٢م):

١. الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م).

- ابن الأثير: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري(ت:٦٠٦هـ /١٢٠٩م):

٢. جامع الأصول في أحاديث الرسول، تح: بشير عيون، (دار الفكر، دمشق، د.ت).

- الآجُريّ: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُريّ البغدادي(ت:٣٦٠هـ/٩٧٠م):

٣. الشريعة، تح: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، (ط٢، دار الوطن، الرياض، ١٩٩٩م).

- أحمد بن حنبل(ت:٢٤١هـ/٨٥٥م):

٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد واخرون، (مؤسسة الرسالة، د.م، د.ت).

- ابن الأحمر: أبو الوليد إسماعيل بن يوسف(ت:٨٠٧هـ/١٤٠٤م):

٥. روضة النسرين في دولة بني مرين، (المطبعة الملكية، الرباط، ١٩٦٢م).

- ابن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي المدني(ت:١٥١هـ/٧٦٨م):

٦. السيرة النبوية لابن إسحاق، تح: أحمد فريد المزيدي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م).

- الأصبهاني: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران(ت:٤٣٠هـ/١٠٣٨م):

٧. تاريخ أصبهان ذكر أخبار أصبهان، تح: سيد كسروي حسن، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م).

٨. معرفة الصحابة، تح: عادل بن يوسف العزازي، (دار الوطن للنشر، الرياض، ١٩٩٨م).

- الأنباري: أبو بركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الانصاري(ت:٥٧٧هـ/١١٨١م):

٩. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، (ط٣، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٥م).

- ابن اياس: محمد بن احمد(ت:٩٣٠هـ/١٥٢٤م):

١٠. بدائع الزهور في وقائع الدهور ، تح: محمد مصطفى ، (دار فرانز شتاينر، فيسبادن- المانيا، ١٩٧٤م).

- الباباني: إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم البغدادي(ت:١٣٩٩هـ/١٩٧٨م):

١١. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (وكالة المعارف بإسطنبول، ١٩٩٥م).

- الباخرزي: أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب(ت:٤٦٧هـ/١٠٧٤م):

١٢. دمية القصر وعصرة أهل العصر، (دار الجيل، بيروت، ١٩٩٣م).

- البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي(ت:٢٥٦هـ/٨٦٩م):

١٣. التاريخ الكبير، تح: محمود محمد خليل، (دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، د.ت).

١٤. صحيح البخاري، تح: مصطفى ديب البغا، (ط٥، دار ابن كثير، دمشق، ١٩٩٣م).

- البرزلي: علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف الإشبيلي الدمشقي(ت:٧٣٩هـ/١٣٣٨م):

١٥. المقتفي على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي، تح: عمر عبد السلام تدمري،(المكتبه العصرية، بيروت، ٢٠٠٦م).

- البزار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق(ت:٢٩٢هـ/٩٠٤م):

١٦. البحر الزخار المعروف بمسند البزار، تح: محفوظ الرحمن زين الله، (مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ٢٠٠٩م).

- **ابن بشكوال: أبو القاسم خلف بن عبد الملك(ت:٥٧٨هـ/١١٨٢م):**

١٧. الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تح: عزت العطار الحسيني، (ط٢، مكتبة الخانجي، د.م، ١٩٥٥م).

- **البغوي: أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز(ت:٣١٧هـ/٩٢٩م):**

١٨. معجم الصحابة، تح: محمد الأمين بن محمد الجكني، (مكتبة البيان، الكويت، ٢٠٠٠م).

- **البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي(ت:٥١٠هـ/١١١٦م):**

١٩. معالم التنزيل في تفسير القرآن، تح: عبد الرزاق المهدي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٩م).

- **البكجري: مغلطاي بن قليج بن عبدالله المصري أبو عبدالله علاء الدين(ت:٧٦٢/١٣٦٠م):**

٢٠. الدرر المنظوم من كلام المصطفى المعصوم(ﷺ)، تح: حسن عبجي، (رابطة النساخ، د.م، د.ت).

- **البكري: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي(ت:٤٨٧هـ/١٠٩٤م):**

٢١. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، (ط٣، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٢م).

- **البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م):**

٢٢. أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض زركلي، (دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م).

- **البلوي: أبو جعفر أحمد بن علي الوادي آشي(٩٣٨هـ/١٥٣٢م):**

٢٣. ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي، تح: عبد الله العمراني، (دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٨٢م).

- **البيهقي: ابو بكر أحمد بن الحسين بن علي(ت:٤٥٨هـ/١٠٦٥م):**

٢٤. السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، (ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م).

- **الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة(ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م):**

٢٥. جامع الترمذي، تح: شعيب الأرنؤوط، (دار الرسالة العالمية، د.م، ٢٠٠٩م).

- ابن تغري بردي: أبو المحاسن جمال الدين يوسف الاتابكي(ت:٨٧٤هـ/١٤٦٩م):

٢٦. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (دار الكتب، مصر، د.ت).

٢٧. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تح: محمد محمد أمين، (الهيئة المصرية للكتاب، د.م، د.ت).

٢٨. مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، تح: نبيل محمد عبد العزيز أحمد، (دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ت).

- الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل(ت:٤٢٩هـ/١٠٣٧م):

٢٩. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تح: مفيد محمد قميحة، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٣م).

٣٠. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار المعارف، القاهرة، د.ت).

- الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين(ت:٨١٦هـ/١٤١٣م):

٣١. كتاب التعريفات، (دار الكتب العلمية، بيروت:١٩٨٣م).

- ابن الجزري: شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف(ت:٨٣٣هـ/١٤٢٩م):

٣٢. غاية النهاية في طبقات القراء، (مكتبة ابن تيمية، د.م، ١٩٣٢م).

- ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م):

٣٣. تنوير الغبش في فضل السودان والحبش، تح: مرزوق علي إبراهيم، (دار الشريف، الرياض، ١٩٩٨م).

٣٤. مناقب الإمام أحمد، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط٢، دار هجر، د.م، ١٩٨٨م).

- **الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارالبي(ت:٣٩٣هـ/١٠٠٢م):**

٣٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، (ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م).

- **ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي(ت:٣٢٧هـ/٩٣٨م):**

٣٦. الجرح والتعديل، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيد آباد- الهند، ١٩٥٢م).

- **حاجي خليفة: مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي(ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م):**

٣٧. سلم الوصول الى طبقات الفحول، تح: محمود عبدالقادر الأرناؤوط، (مكتبة إرسيكا، إستانبول، ٢٠١٠م).

٣٨. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تح: إكمال الدين إحسان أوغلي وبشار عواد معروف، (مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، مركز دراسات المخطوطات الإسلامية، لندن، ٢٠٢١م).

- **الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله(ت:٤٠٥هـ/١٠١٤م):**

٣٩. المستدرك على الصحيحين، تح: محمد كامل قرة بلي، (دار الرسالة العالمية، د.م، ٢٠١٨م).

- **ابن حبان: محمد بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي البستي(ت:٣٥٤هـ/٩٦٥م):**

٤٠. الثقات، (دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٩٧٣م).

- **ابن حبيب: حسن بن عمر بن الحسن(ت:٧٧٩هـ/١٣٧٧م):**

٤١. تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه، تح: محمد محمد امين، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٢م).

- **ابن حجر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني(ت:٨٥٢هـ/١٤٤٨م):**

٤٢. معجم الشيخة مريم، تح: محمد عثمان، (مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠١٠م).

٤٣. إنباء الغمر بأبناء العمر، تح: حسن حبشي، (لجنة احياء التراث الإسلامي، مصر،١٩٦٩م).

٤٤. تهذيب التهذيب، (ط٢، جمعية دار البر، دبي، ٢٠٢١م).

٤٥. لسان الميزان، (ط٢، دائرة المعرف النظامية، الهند، ١٩٧١م).

٤٦. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تح: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، (دار المأثور للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠١٠م).

٤٧. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (ط٢، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن – الهند، ١٩٧٢م).

– ابن حديدة: محمد بن علي بن أحمد الأنصاري(ت:٧٨٣هـ/١٣٨١م):

٤٨. المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله الى ملوك الأرض من عربي وعجمي، تح: محمد عظيم الدين، (ط٢، عالم الكتب، بيروت،١٩٨٥م).

– الحموي: شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبدالله الرومي(ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م):

٤٩. معجم البلدان، (ط٢، دار صادر للكتب، بيروت، ١٩٩٥م).

٥٠. معجم الأدباء، تح: إحسان عباس، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٣م).

– الحميدي: أبو عبد الله بن أبي نصر محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي(ت:٤٨٨هـ/١٠٩٥م):

٥١. الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تح: علي حسين البواب، (ط٢، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠٠٢م).

– الحميري: محمد بن عبد الله بن عبد المنعم(ت:٩٠٠هـ/١٤٩٥م):

٥٢. الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس، (ط٢، دار السراج، بيروت، ١٩٨٠م).

– ابن خانقان: أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن عبد الله القيسي الإشبيلي(ت:٥٢٩هـ/١١٣٤م):

٥٣. قلائد العقيان في محاسن الرؤساء والقضاة والكتاب والأدباء والأعيان، (المطبعة الأميرية، بولاق، ١٨٦٦م).

- الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت(ت:٤٦٣هـ/١٠٧٠م):

٥٤. تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م).

- ابن الخطيب: محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الغرناطي الأندلسي(ت:٧٧٦هـ/١٣٧٤م):

٥٥. الإحاطة في أخبار غرناطة، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م).

- ابن خلدون: أبو زيد ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الإشبيلي التونسي القاهري المالكي(ت:٨٠٨هـ/١٤٠٥م):

٥٦. تاريخ ابن خلدون، تح: خليل شحادة، (دار الفكر، بيروت، ١٩٨١م).

- ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي(ت:٦٨١هـ/١٢٨٢م):

٥٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٧١م).

- خليفة بن خياط: أبو عمرو بن خليفة الشيباني العصفري البصري(ت:٢٤٠هـ٨٥٤م):

٥٨. طبقات خليفة بن خياط، تح: سهيل زكار، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، ١٩٩٣م).

- ابن خير الاشبيلي: أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة(ت:٥٧٥هـ/١١٧٩م):

٥٩. فهرسة ابن خير الإشبيلي، تح: بشار عواد معروف ومحمود بشار عواد، (دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠٠٩م).

- الداوودي: محمد بن علي بن أحمد شمس الدين المالكي(ت:٩٤٥/١٥٣٨م):

٦٠. طبقات المفسرين، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت).

- الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م):

٦١. المعارف، تح: ثروت عكاشة، (ط٢، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م).

- **الذهبي: شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز(ت:٧٤٨هـ/١٣٤٧م):**

٦٢. معجم الشيوخ الكبير، تح: محمد الحبيب الهيلة، (مكتبة الصديق، الطائف، ١٩٨٨م).

٦٣. المختص بالمحدثين، تح: محمد الحبيب الهيلة، (مكتبة الصديق، الطائف، ١٩٨٨م).

٦٤. العبر في خبر من غبر، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت).

٦٥. سير أعلام النبلاء، تح: محيي هلال السرحان و بشار عواد معروف، (ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م).

٦٦. تذكرة الحفاظ، تح: زكريا عميرات، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م).

٦٩.المعين في طبقات المحدثين، تح: همام عبد الرحيم سعيد، (دار الفرقان، عمان – الأردن، ١٩٨٣م).

٧٠. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تح: عمر عبد السلام تدمري، (ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣م).

- **الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي(ت:٦٦٦هـ/١٢٦٧م):**

٧١. مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، (ط٥، الدار النموذجية، بيروت، ١٩٩٩م).

- **ابن رافع: تقي الدين محمد بن هجرس السلامي(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م):**

٧٢. مشيخة البياني، تح: محمد بن ناصر العجمي، (دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٤م).

٧٣. الوفيات، تح: صالح مهدي عباس وبشار عواد معروف، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨١م).

- **الزبيدي: أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الأندلسي الإشبيلي(ت:٣٧٩هـ/٩٨٩م):**

٧٤. طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار المعارف، القاهرة، د.ت).

- **سبط ابن الجوزي: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قز أوغلي بن عبد الله(ت:٦٥٤هـ/١٢٥٦م):**

٧٥. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح: محمد بركات، (دار الرسالة العالمية، دمشق، ٢٠١٣م).

- **السبكي: تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين(ت:٧٧١هـ/١٣٦٩م):**

٧٦. طبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، (ط٢، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٢م).

٧٧. معجم الشيوخ، تح: بشار عواد،(دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٤م).

- **السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت:٩٠٢هـ/١٤٩٦م):**

٧٨. الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، تح: محمد إسحاق محمد إبراهيم، (دار الراية للنشر والتوزيع، د.م، ١٩٩٧م).

٧٩. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ، تح: سالم بن غتر بن سالم الظفيري، (دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٧م).

- **ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري(ت:٢٣٠هـ/٨٤٤م):**

٨٠. الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م).

- **السمعاني: عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت:٥٦٢هـ/١١٦٦م):**

٨١. الأنساب، تح: عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، (دائرة المعارف الهندية، الهند، ١٩٦٢م).

٨٢. المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، (دار عالم الكتب، الرياض، ١٩٩٦م).

- **السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد(ت:٥٨١هـ/١١٨٥م):**

٨٣. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩١م).

- **السيوطي: عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت:٩١١هـ/١٥٠٥م):**

٨٤. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (المكتبة العصرية، صيدا، د.ت).

٨٥. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية، مصر، ١٩٦٧م).

٨٦. طبقات الحفاظ، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م).

- الشاطبي: القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني الأندلسي(ت:٥٩٠هـ/١١٩٣م):

٨٧. متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، تح: محمد تميم الزعبي، (ط٤، مكتبة دار الهدى، د.م، ٢٠٠٥م).

- ابن الشعار: كمال الدين أبو بركات المبارك الموصلي(ت:٦٥٤هـ/١٢٥٦م):

٨٨. قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان المشهور بـ عقود الجمان في شعراء هذا الزمان، تح: كامل سلمان الجبوري، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م).

- الشيرازي: أبو إسحاق إبراهيم بن علي(ت:٤٧٦هـ/١٠٨٣م):

٨٩. طبقات الفقهاء، تح: إحسان عباس، (دار الزائد العربي، بيروت، ١٩٧٠م).

- الصفدي: صلاح الدين بن أيبك بن عبد الله(ت:٧٦٤هـ/١٣٦٢م):

٩٠. الوافي بالوفيات، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م).

٩١. أعيان العصر وأعوان النصر، تح: محمود سالم محمد، (دار الفكر، دمشق، ١٩٩٨).

- ابن الصلاح: عثمان بن عبد الرحمن أبو عمرو تقي الدين(ت:٦٤٣هـ/١٢٤٥م):

٩٢. طبقات الفقهاء الشافعية، تح: محيي الدين علي نجيب، (دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٩٢م).

- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير(ت:٣١٠هـ/٩٢٢م):

٩٣. تاريخ الرسل والملوك، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٧م).

- ابن الطحان: يحيى بن علي بن محمد بن إبراهيم الحضرمي(ت:٤١٦هـ/١٠٢٥م):

٩٤. تاريخ علماء أهل مصر، تح: أبو عبد الله محمود بن محمد الحداد، (دار العاصمة، الرياض،١٩٨٧م).

- الطوفي: أبو الربيع نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن الكريم الصرصري(ت:٧١٦هـ/١٣١٦م):

٩٥. الانتصارات الإسلامية في كشف شبهة النصرانية، تح: سالم بن محمد القرني، (مكتبة العبيكان، الرياض، ١٩٩٨م).

- الطيب بامخرمة: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي الهجراني الحضرمي الشافعي(ت: ٩٤٧هـ/١٥٤٠م):

٩٦. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، (دار المنهاج، جدة، ٢٠٠٨م).

- ابن ظفر: محمد بن عبد الله بن محمد المكي الحموي(ت:٥٦٥هـ/١١٦٩م):

٩٧. خير البشر بخير البشر، تح: علي أحمد عبد العال آل ناصر، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٠م).

- ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد(ت:٤٦٣هـ/١٠٧١م):

٩٨. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، (دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢م).

- ابن عبد الحق: عبد المؤمون بن عبد الحق البغدادي الحنبلي(ت:٧٣٩هـ/١٣٣٨م):

٩٩. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، (دار الجيل، بيروت، ١٩٩١م).

- ابن عبد الحكم: عبد الرحمن بن عبد الله أبو القاسم المصري(ت:٢٥٧هـ/٨٧٠م):

١٠٠. فتوح مصر والمغرب، (مكتبة الثقافة الدينية، د.م، ١٩٩٤م).

- ابن عبد الملك المراكشي: أبو عبد الله محمد بن محمد(ت:٧٠٣هـ/١٣٠٣م):

١٠١. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: بشار عواد معروف وإحسان عباس ومحمد بن شريفة، (دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠١٢م).

- ابن عبد الهادي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي(ت:٧٤٤هـ/١٣٤٣م):

١٠٢. طبقات علماء الحديث، تح: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، (ط٢، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٦م).

- أبو عبيد: القاسم بن سلام بن عبد الله البغدادي(ت:٢٢٤هـ/٨٣٨م):

١٠٣. الأموال، تح: خليل محمد هراس، (دار الفكر، بيروت، د.ت).

- العجلي: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي(ت:٢٦١هـ/٨٧٤م):

١٠٤. معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، تح: عبد العليم عبد العظيم البستوي، (مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٩٨٥م).

- ابن عدي: أبو أحمد الجرجاني(ت:٣٦٥هـ/٩٧٥م):

١٠٥. الكامل في ضعفاء الرجال، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م).

- ابن العراقي: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين (ت:٨٢٦هـ/١٤٢٢م):

١٠٦. الذيل على العبر في خبر من غبر، تح: صالح مهدي عباس، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩م).

- العراقي: زين الدين عبدالرحيم بن الحسين(ت:٨٠٦هـ/١٤٠٣م):

١٠٧. الوفيات ، تح: أحمد عبد الستار، (دار الذخائر، مصر، ٢٠١٨م).

١٠٨. ذيل العراقي على العبر، تح: أحمد عبد الستار، (دار الذخائر، د.م، ٢٠١٩م).

- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي(ت:٥٧١هـ/١١٧٥م):

١٠٩. تاريخ مدينة دمشق، تح: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، ١٩٩٥م).

- ابن عطية: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(ت:٥٤٢هـ/١١٤٦م):

١١٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١م).

- العليمي: أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحنبلي مجير الدين(ت٩٢٨هـ/١٥٢١م):

١١١. الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تح: عدنان يونس عبد المجيد نباتة، (مكتبة دنديس، عمان، د.ت).

١١٢. التاريخ المعتبر في أنباء من غمر، (دار النوادر، سوريا، ٢٠١١م).

- ابن العماد: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكبري الحنبلي ابو الفلاح(ت:١٠٨٩هـ/١٦٧٨م):

١١٣. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، (دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٦م).

- العمري: أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي شهاب الدين(ت:٧٤٩هـ/١٣٤٨م):

١١٤. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، (المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٠م).

- ابن عميرة: أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد الضبي(ت:٥٩٩هـ/١٢٠٢م):

١١٥. بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، (دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م).

ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي(ت:٣٩٥هـ/١٠٠٤م):

١١٦. معجم مقاييس اللغة، (دار الفكر، دمشق، ١٩٧٩م).

- الفاسي: محمد بن أحمد بن علي تقي الدين أبو الطيب المكي الحسني(ت:٨٣٢هـ/١٤٢٨م):

١١٧. ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تح: كمال يوسف الحوت، (دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٠م).

١١٨. العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تح: محمد عبد القادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م).

- ابن أبي الفتح: أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل البعلي(ت:٧٠٩هـ/١٣٠٩م):

١١٩. المطلع على ألفاظ المقنع، تح: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب، (مكتبة السوادي للتوزيع، د.م، ٢٠٠٣م).

- أبو الفداء: عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر شاهنشاه بن أيوب(ت:٧٣٢هـ/١٣٣١م):

١٢٠. المختصر في أخبار البشر، (ت: المطبعة الحسينية المصرية، د.م، د.ت).

- ابن فرحون: إبراهيم بن علي بن محمد برهان الدين اليعمري(ت:٧٩٩هـ/١٣١٦م):

١٢١. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تح: محمد الاحمدي أبو نور،(دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د.ت).

- ابن فهد: تقي الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد الهاشمي المكي(ت:٨٧١هـ/١٤٦٦م):

١٢٢. لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، تح: زكريا عميرات، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م).

- ابن الفوطي: كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحمد(ت:٧٢٣هـ/١٣٢٣م):

١٢٣. مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح: محمد الكاظم، (مؤسسة الطباعة والنشر- وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، إيران، ١٩٩٥م).

- الفيروز آبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب(ت:٨١٧هـ/١٤١٤م):

١٢٤. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، (دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، ٢٠٠٠م).

- ابن القاضي المكناسي: أحمد بن محمد ابن أبي العافية(ت:١٠٢٥هـ/١٦١٦م):

١٢٥. جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، (دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٣م).

- ابن قاضي شهبة: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الدمشقي تقي الدين (ت:٨٥١هـ/١٤٤٧م):

١٢٦. طبقات الشافعية، تح: الحافظ عبد العليم خان، (عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٦م).

١٢٧. تاريخ ابن قاضي شهبة، تح: عدنان درويش، (المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٧٧م).

- القاضي عبد الجبار: عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذاني أبو الحسين المعتزلي(ت:٤١٥هـ/١٠٢٤م):

١٢٨. تثبيت دلائل النبوة، (دار المصطفى، القاهرة، د.ت).

- القاضي عياض: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي(ت:٥٤٤هـ/١١٤٩م):

١٢٩. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (المكتبة العتيق، تونس – دار التراث، القاهرة، د.ت).

- ابن قرقول: إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي(ت:٥٦٩هـ/١١٧٣م):

١٣٠. مطالع الأنوار على صحاح الآثار، (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ٢٠١٢م).

- القضاعي: محمد بن عبد الله بن أبي بكر البلنسي(ت:٦٥٨هـ/١٢٥٩م):

١٣١. التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، (دار الفكر للطباعة، لبنان، ١٩٩٥م).

١٣٢. الحلة السيراء، تح: حسين مؤنس، (ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م).

- ابن قطلوبغا: أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودوني(ت:٨٧٩هـ/١٤٧٤م):

١٣٣. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، تح: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، (مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، صنعاء، ٢٠١١م).

- القفطي: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف(ت:٦٤٦هـ/١٢٤٨م):

١٣٤. إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٢م).

- القلقشندي: أحمد بن علي بن أحمد الفزازي القاهري(ت:٨٢١هـ/١٤١٨م):

١٣٥. صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تح: محمد حسين شمس الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م).

- ابن قنفذ: أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب القسطنطيني(ت:٨١٠هـ/١٤٠٧م):

١٣٦. الوفيات، تح: عادل نويهض، (ط٤، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣م).

- الكتاني: محمد عبد الحي بن الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي(ت:١٣٨٢هـ/١٩٦٢م):

١٣٧. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تح: إحسان عباس، (ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢م).

- الكتبي: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون الملقب صلاح الدين (ت:٧٦٤هـ/١٣٦٢م):

١٣٨. فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م).

- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م):

١٣٩. البداية والنهاية، تح: عبد الله المحسن التركي، (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، د.م، ١٩٩٧م).

١٤٠. طبقات الشافعيين، تح: أحمد عمر هاشم ومحمد زينهم محمد عزب، (مكتبة الثقافة الدينية، د.م، ١٩٩٣م).

- ابن ماكولا: علي بن هبة الله أبو نصر(ت:٤٧٥هـ/١٠٨٢م):

١٤١. الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تح: نايف العباس، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م).

- ابن المبرد: يوسف بن الحسن بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي الحنبلي(ت:٩٠٩هـ/١٥٠٣م):

١٤٢. الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧م).

١٤٣. تذكرة الحفاظ وتبصرة الأيقاظ، تح: نور الدين طالب، (دار النوادر، سوريا، ٢٠١١م).

- مخلوف: محمد بن محمد بن عمر بن علي(ت:١٣٠٦هـ/١٨٨٨م):

١٤٤. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تح: عبد المجيد خيالي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م).

- المزي: جمال الدين أبو الحجاج يوسف(ت:٧٤٢هـ/١٣٤١م):

١٤٥. تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، تح: عبد الصمد شرف الدين، (ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٣م).

١٤٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد معروف، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م).

مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت:٢٦١هـ/٨٧٤م):

١٤٧. صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٥٥م).

- ابن مفلح: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد برهان الدين أبو إسحاق (ت:٨٨٤هـ/١٤٧٩م):

١٤٨. المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٩٠م).

- المقدسي: أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي(ت:٦٠٠هـ/١٢٠٣م):

١٤٩. الكمال في أسماء الرجال، تح: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، (شركة غراس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع، الكويت، ٢٠١٦م).

- المقدسي: شرف الدين علي بن المفضل بن علي بن مفرج بن حاتم بن حسن بن جعفر(ت:٦١١هـ/١٢١٤م):

١٥٠. كتاب الأربعين المرتبة على طبقات الأربعين، تح: محمد سالم بن محمد بن جمعان العبادي، (أضواء السلف، د.م، د.ت).

- المقريزي: تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي(ت:٨٤٥هـ/١٤٤١م):

١٥١. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م).

١٥٢. المقفى الكبير، تح: محمد اليعلاوي، (ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٦م).

١٥٣. الأمة بكشف الغمة، تح: كرم حلمي فرحات، (عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة، ٢٠١٧م).

١٥٤. السلوك لمعرفة دول الملوك، تح: محمد عبدالقادر عطا، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م).

- المكانسي: أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن أبي العافية الزناتي ابن القاضي (ت:٩٦٠هـ/١٥٥٢م):

١٥٥. ذيل وفيات الأعيان المسمى درة الحجال في أسماء الرجال، تح: محمد الأحمدي أبو النور، (دار التراث، القاهرة، ١٩٧١م).

- الملطي: زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل شاهين الظاهري(ت:٩٢٠هـ/١٥١٤م):

١٥٦. نيل الأمل في ذيل الدول، تح: عمر عبد السلام التدمري، (المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٢م).

- ابن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت:٨٠٤هـ/١٤٠١م):

١٥٧. طبقات الأولياء، تح: نور الدين شريبه، (ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٤م).

- ابن منجويه: أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم(ت:٤٢٩هـ/١٠٣٧م):

١٥٨. رجال صحيح مسلم، تح: عبد الله الليثي، (دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٦م).

- ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي(ت: ٧١١هـ/١٣١١م):

١٥٩. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح: روحية النحاس ورياض عبد الحميد مراد ومحمد مطيع، (دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، ١٩٨٤م).

١٦٠. لسان العرب، (ط٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣م).

- ابن ناصر الدين: محمد بن عبد الله أبي بكر بن محمد ابن أحمد بن مجاهد الدمشقي الشافعي(ت:٨٤٢هـ/١٤٣٨م):

١٦١. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، تح: محمد نعيم العرقسوسي، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م).

- ابن النديم: أبو الفرج محمد بن إسحاق(ت:٣٨٠هـ/٩٩٠م):

١٦٢. الفهرست، تح: أيمن فؤاد سيد، (ط٢، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي- مركز دراسة المخطوطات الإسلامية، لندن، ٢٠١٤م).

- النعيمي: عبد القادر بن محمد الدمشقي(ت:٩٢٧هـ/١٥٢٠م):

١٦٣. الدارس في تاريخ المدارس، تح: إبراهيم شمس الدين، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م).

- ابن نقطة: أبو بكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي(ت:٦٢٩هـ/١٢٣١م):

١٦٤. تكملة الإكمال، تح: عبد القيوم عبد رب النبي، (جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧م).

١٦٥. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تح: كمال يوسف الحوت، (دار الكتب العلمية، د.م، ١٩٨٨م).

- النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف(ت:٦٧٦هـ/١٢٧٧م):

١٦٦. تهذيب الأسماء واللغات، (دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت).

- النـــويري: أحمـــد بـــن عبـــد الوهـــاب بـــن محمـــد بـــن عبـــد الـــدائم القرشـــي التميمـــي البكري(ت:٧٣٣هـ/١٣٣٢م):

١٦٧. نهاية الأرب في فنون الأدب، (دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٢م).

- الهروي: أبو سهل محمد بن علي بن محمد النحوي(ت:٤٣٣هـ/١٠٤١م):

١٦٨. إسفار الفصيح، تح: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، (عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ١٩٩٦م).

- ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري(ت:٢١٨هـ/٨٣٣م):

١٦٩. السيرة النبوية لابن هشام، تح: إبراهيم الأبياري، (ط٢، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، د.م، ١٩٥٥م).

- الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان(ت:٨٠٧هـ/١٤٠٤م):

١٧٠. كشف الأستار عن زوائد البزار، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩م).

- الواحدي: ابو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري الشافعي(ت: ٤٦٨هـ/١٠٧٥م):

١٧١. التفسير البسيط، (عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٩م).

- الـوادي آشـي: محمـد بـن جـابر بـن محمـد بـن قاسـم القيسـي شـمس الـدين أبـو عبـدالله الأندلسي(ت:٧٤٩هـ/١٣٤٨م):

١٧٢. برنامج الوادي آشي، تح: محمد محفوظ، (دار المغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٠م).

- الواقدي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد(ت:٢٠٧هـ/٨٢٢م):

١٧٣. فتوح الشام، تح: عبد اللطيف عبد الرحمن، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م).

- ابن الوردي: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس المعروف بزين الدين المعري الكندي(٧٤٩هـ/١٣٤٨م):

١٧٤. تاريخ ابن الوردي، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م).

- **اليافعي: أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان(ت:٧٦٨هـ/١٣٦٦م):**

١٧٥. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان، تح: خليل المنصور، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م).

- **أبو يعلى الخليلي: خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني(ت:٤٤٦هـ/١٠٥٤م):**

١٧٦. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تح: محمد سعيد عمر إدريس، (مكتبة الرشد، الرياض، ١٩٨٨م).

ثانياً: المراجع الثانوية:

- **الأيوبي: ياسين:**

١. آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي، (جروس برس، بيروت، ١٩٩٥م).

- **باشا: عمر موسى:**

٢. الأدب في بلاد الشام عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك، (المكتبة العباسية، دمشق، د.ت).

- **بدوي: عبد الرحمن:**

٣. مناهج البحث العلمي، (ط٣، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٧م).

- **حسن: علي إبراهيم:**

٤. دراسات في تاريخ المماليك البحرية وفي عصر الناصر محمد بوجه خاص (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٤٤م).

- **الزبيدي: مرتضى الحسيني:**

٥. تاج العروس من جواهر القاموس، (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠٠١م).

- **الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي:**

٦. الأعلام، (دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م).

- **سرور: محمد جمال الدين:**

٧. دولة بني قلاوون في مصر الحالة السياسية والاقتصادية في عهدها بوجه خاص، (دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت).

- **سليم: محمود رزق:**

٨. عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، (مكتب الآداب بالجماميز، د.م، د.ت).

- **طقوش: محمد سهيل:**

٩. تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، (دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٧م).

- **عاشور: سعيد عبد الفتاح:**

١٠. العصر المماليكي في مصر والشام، (ط٢، دار النهضة العربية، ١٩٧٦م).

١١. المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، (دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢م).

١٢. مصر في عصر دولة المماليك، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٩م).

- **العمري: اكرم ضياء:**

١٣. السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، (ط٦، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٩٤م).

- **العواجي: محمد بن محمد:**

١٤. أهمية دراسة السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين، (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.م، د.ت).

- **فضل الله: مهدي:**

١٥. أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، (ط٢، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٨م).

- **قاسم: عبده قاسم:**

١٦. أهل الذمة في مصر من الفتح حتى نهاية المماليك دراسة وثائقية، (عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة – مصر، ٢٠٠٣).

- **قلقيلة: عبده عبد العزيز:**

١٧. النقد الأدبي في العصر المملوكي، (مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٢م).

- **كحالة: عمر رضا:**

١٨. معجم المؤلفين، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت)

- **مجموعة من المؤلفين:**

١٩. المعجم الوسيط، (ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٨م)

- **محفوظ: محمد:**

٢٠. تراجم المؤلفين التونسيين، (ط٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٤م).

- **محمود: شاكر:**

٢١. التاريخ الاسلامي العهد المملوكي، (ط٥، المكتب الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٠م).

- **المديهش: إبراهيم بن عبد الله:**

٢٢. منهج الدميري في كتابه حياة الحيوان، (د.ن، د.م، ٢٠١٤م).

- **معروف: بشار عواد:**

٢٣. الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام، (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٨م).

- **موافي: عثمان:**

٢٤. منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الأوربي، (دار الوفاء الدنيا للطباعة، ٢٠٠٤م).

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

- زماش: مصطفى:

١. الاحالة في ديوان الجزائر لسليمان العيسى دراسة نصية، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الاداب واللغات، قسم الاداب واللغة العربية، ٢٠١٤/٢٠١٥م).

- سعدية: نعيمة:

٢. الخطاب الشعري عند محمد الماغوط "دراسة تحليلية من منظور لسانيات النص"، (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الاداب واللغات، قسم الادب العربي، ٢٠٠٩/٢٠١٠م).

- القثامي: صالحة بنت رشيد:

٣. المورد العذب الهني في الكلام على السيرة للحافظ عبد الغني دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، د.ت).

- الكيلاني، رعد شمس الدين محي الدين:

٤. المصباح المضيء في كتّاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي لابن أبي حديدة الأنصاري(ت٧٨٧هـ) دراسة وتحقيق، (جامعة الدول العربية، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ١٩٩٥م).

رابعاً: المقالات والبحوث:

- الحسين: خليل:

١. وراثة العرش في فكر سلاطين دولة المماليك البحرية "٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م"، (مجلة جامعة البعث، مجلد ٣٩، عدد ١٣، حمص - سوريا، ٢٠١٧م).

- حمادة: حمزة:

٢. إسهامات المماليك في الحركة العلمية ودورهم الاجتماعي في المشرق العربي(٦٤٨هـ/١٢٤٩م - ٩٢٣هـ/١٥١٧م)، (مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية-جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، عدد١٦، الجزائر، ٢٠١٦م).

Abstract:

A comprehensive look at the life of the author Ibn Hadidah (783 AH/1381 AD), his resources and his approach in his only book known as "Al-Misbah Al-Mudhi' fi Kutab Al-Nabi Al-Ummi Wa Rasooluhu Ila Muluk Al-Ard Min Arabi Wa Ajami", where he collected in his book the biographies of the Prophet's (PBUH) writers and correspondents and those to whom the Prophet (PBUH) sent and wrote to from the Arab and Ajami kings and their statistics. The study was divided into an introduction and three chapters.

The first chapter talked about Ibn Hadidah's biography, his scientific status and his era. The second chapter included Ibn Hadidah's various resources that he included in his book, which are divided into many sections such as interpretation, the biography of the Prophet, history, biographies, language and other works. The third chapter included Ibn Hadidah's approach in his book, the characteristics of this approach, the way he took the narrations and how he referred to the scholars and their works.

Studying the works of scholars is of great importance in revealing his methodology and resources. Through our perusal of his book “Al-Misbah Al-Mudhi’” we concluded that he followed in the footsteps of ancient historians such as Ibn Ishaq, Ibn Hisham, Ibn Saad, Al-Waqidi and others. Therefore, I found that he followed the same methodology followed by them in citing narrations, discussing them, explaining their wording and the strangeness of their language. In this study, I tried to stand on Ibn Hadidah’s resources, their formations, their explanation and their statistics, and to place each resource in the section designated for it.

The Resources of Ibn Hadidah (d. 783 AH/1381 AD) and his Approach in his Book "The Shining Lamp in the Book of the Unlettered Prophet and His Messengers to the Kings of the Earth from Arabs and Non-Arabs"

A Ietter submitted to the Council of the college of Basic Education, which is part of the requirementsn for obtaining a master′s degree in Islamic history

Researcher preparation

Mohammed Khalid Khalil Ibrahim Al-obaidi

supervised by

Prof. Dr. Raed Amir Abdullah Al-Rashd

2024 A.D. 1446 A.H.

University of Mosul

College of Basic education

Department of History

The Resources of Ibn Hadidah (d. 783 AH/1381 AD) and his Approach in his Book "The Shining Lamp in the Book of the Unlettered Prophet and His Messengers to the Kings of the Earth from Arabs and Non-Arabs"

Mohammed Khalid Khalil Ibrahim Al-obaidi

Master thesis

in Islamic History

supervised by

Prof. Dr. Raed Amir Abdullah Al-Rashd

2024 A.D. 1446 A.H.